

ملف المستقبل
سري جدا!!!

الأسرار والحقائق

112

بصمة الموت

Looloo

نسيم فاروق

www.dvd4arab.com

المؤسسة العربية الحديثة

توزيع والتوزيع

توزيع والتوزيع

توزيع والتوزيع

ملف المستقبل

فى مكان ما من أرض (مصر) ، وفى حقبة ما من
حقب المستقبل ، توجد القيادة العليا للمخابرات العلمية
المصرية ، يدور العمل فيها فى هدوء تام ، وسرية
مطلقة ؛ من أجل حماية التقدم العلمى فى (مصر) ،
ومن أجل الحفاظ على الأسرار العلمية ، التى هى المقاييس
الحقيقى لتقدم الأمم .. ومن أجل هذه الأهداف ، يعمل
رجل المخابرات العلمية (نور الدين محمود) ، على
رأس فريق نادر ، تم اختياره فى عناية تامة ودقة
بالغة ..

فريق من طراز خاص ، يواجه مخاطر حقبة جديدة ،
ويتحدى الغموض العلمى ، والألغاز المستقبلية ..

إنها نظرة أمل لجيل قائم ، ولمحة من عالم الغد ،
وصفحة جديدة من الملف الخالد ..

ملف المستقبل .

د. نبيل فاروق

١ - خيانة ..

خيم هدوء شديد كالمعتاد ، على مبنى الأبحاث ،
التابع للمخابرات العلمية المصرية ، فى تلك الساعة
المبكرة ، من أحد أيام الشتاء قارصة البرودة ، فى
القرن الحادى والعشرين ، وراح الدكتور (ناظم) ،
الرئيس الأعلى لإدارة الأبحاث ، يراجع بعض التقارير
الحديثة فى اهتمام بالغ ، على شاشة الكمبيوتر ،
ويتابع بعض النتائج ، التى انتهت إليها الأبحاث غير
التقليدية ، وبخاصة نتائج الفحوص النهائية ، التى
أجريت لـ (نور) و (أنكرم) ، بعد عودتهما من ذلك
العالم الغريب المخيف ، الذى ألقتهما فيه فجوة سوداء
رهيبة (*) ..

وبكل اهتمام ، راح يراجع على الشاشة التقرير الذى
قدمه (نور) ، بعد عودتهما إلى الأرض ، والذى
يتضمن تفاصيل الصراع على كوكب الطغاة ، والأحلام
التي ظهر عبرها (محمود) ، الذى تصور الجميع أنه

(*) راجع قصة (كوكب الطغاة) .. المغامرة رقم (١١١) .

لقى مصرعه في نهر الزمن (*) وظهور (س - ١٨) ،
واختفاه مرة أخرى في ذلك العالم العجيب ..

تفاصيل تبهر بها الدكتور (ناظم) ، واستغرق فيها
بكياته كله ، وبخاصة ذلك الجزء الخاص بـ (محمود) ،
والعالم الذي يعيش فيه ، ما بين المادة والطاقة ..
وفي أعماقه ، ألقى الدكتور (ناظم) على نفسه
سؤالاً ..

تري هل يمكن استعادة (محمود) يوماً ؟
أمن الممكن انتزاعه من عالم المسادة ، وإعادته إلى
عالم الواقع ، مثلما حدث مع (س - ١٨) على كوكب
الطفافة ؟

ولماذا نجح هذا في ذلك الكوكب بالذات ؟
أو في ذلك العالم ، لو توخينا الدقة ؟

تقرير (نور) يشير إلى أن ذلك العالم يختلف كثيراً
عن عالمنا ، في سماته الفيزيائية ، وبالذات في فضائه
الثالث والإيقاع الزمني على سطحه ..

وربما كان هذا العامل ، الذي ساعد على انتقال
(س - ١٨) إليه ولكن ماذا عن (محمود) ؟

(*) راجع قصة (الزمن = سفر) .. المغامرة رقم (١٠٠) .

أمن الممكن أن يحتفل جسده المادي عملية الانتقال
هذه ، دون أن ينهار ، أو تتفكك جزيئاته ، وتفقد
تماسكها ؟

لم يكن باستطاعته ، كعالم متخصص ، أن يجيب
السؤال ، دون إجراء سلسلة من الأبحاث والدراسات ،
و ...

قاطع أفكاره واعترضها بغثة ذلك الأريز المتصل ،
لجهاز الاتصال الداخلي والمرئي ، فالتفت إليه بحركة
حادثة مستنكرة ، وكأنه يعترض على انتزاعه من
تأملاته على هذه النحر ، ثم لم يلبث أن تنهد ، وضغط
زر الجهاز ، مغمغماً :

- لماذا كل هذا السخط يا رجل ؟ إنها طبيعة عملك
ومسئولياتك .

تألفت شاشة الجهاز الصغيرة ، قبل أن تظهر فوقها
صورة الدكتور (هاشم صدقي) ، رئيس قسم الأبحاث
الفيروسية في الإدارة ، وهو يقول بابتسامة هائلة :

- صباح الخير يا دكتور (ناظم) .. أرجو ألا أكون
قد أزعجتك باتصالي المبكر هذا .

لشوان ، تطلع الدكتور (ناظم) إلى الشاشة في
صمت ، دون أن يجيب ..

شيء ما فى الدكتور (هاشم) ولهجته لم يرق له ..
ربما كانت تلك اللمحة الساخرة فى عينيه ، أو الثقة
الزائدة فى صوته ، والتي لم يعتد أحد سماعها من قبل .
شيء ما ، جعل الدكتور (ناظم) يصمت بضع
لحظات ، قبل أن يجيب :

— لا يوجد أى إزعاج يا دكتور (هاشم) .. أهلاً
باتصالك وبك فى أى وقت .

حتى تلك الكلمات ، وجد نفسه ينطقها بشيء من
الحذر ، لم يكن له عندئذ ما يبرره من الأسباب
المنطقية ، باستثناء ضوء أحمر ، ينبعث من مكان ما
فى عقله الباطن ..

ولهجة عجيبة ، أطلت منها نبرة ساخرة ، قال
الدكتور (هاشم) :

— قل لى يا دكتور (ناظم) : هل تعتقد أن الوقت
يناسب مناقشة مكافآتى السنوية ؟!

ردد الدكتور (ناظم) فى دهشة :

— مكافأتك السنوية ؟!

أجاب الدكتور (هاشم) بنفس اللهجة العجيبة ، وإن
تزايدت فيها نبرة السخرية :

— نعم يا دكتور (ناظم) .. المكافأة السنوية ، التى
أتقاضاها من الإدارة ، نظير العمل فيها طوال العام ..
هل تذكر ما أتحدث عنه ؟! إننى أتحدث فى أجر سنوى
يبلغ نصف مليون جنيه مصرى .

اعتدل الدكتور (ناظم) ، قائلاً :

— أضف إليه المسكن الذى تقيم فيه وسيارتك
الخاصة ، فكلهما جزء من أجرك ، ما دمت قد حصلت
عليهما مقابلته .

تحولت تلك النبرة الساخرة إلى ابتسامة كبيرة ، على
شفتى الدكتور (هاشم) ، وهو يقول :

— رباه !.. هل المفترض أن ينتفض جسدى من فرط
الانفعال ، أم أن أفقد الوعي تأثراً ؟!
اتعقد حاجباً الدكتور (ناظم) فى شدة ، وهو يتطلع
إلى صورة الدكتور (هاشم) على الشاشة بنظرة
دهشة ، مستكراً تلك اللهجة الساخرة المستفزة ، التى
يتحدث بها ، فى حين تابع هذا الأخير ، والسخرية فى
كلماته تتزايد وتتزايد :

— هل تعلم الأجر السنوى للاعب كرة محترف يا رجل ؟!
أو لممثل سينمائى من الدرجة الثانية ؟! إنه يتجاوز
العشرة ملايين جنيه .. ألا يبدو لك أجرنا تألفها مقارناً
بأجريهما ؟!

صمت الدكتور (ناظم) لحظة أخرى ، وأنبأه عقله
أن الأمر ليس بسيطاً كما قد يبدو ، فاعتدل في مجلسه ،
وهو يجيب :

- هذا يحدث في كل دول العالم للأسف ، ولكن ربما
أفكرحنا هنا زيادة أجوركم السنوية ، و ...

قاطعه ضحكة ساخرة مفاجئة ، انطلقت بغثة من
حنجرة الدكتور (هاشم) ، وجلجلت في الحجرة ، على
الرغم من أنها تأتي عبر جهاز الاتصال الداخلي ،
فتراجع الدكتور (ناظم) بحرقة حادة ، واتسعت عيناه
عن آخرهما ، وهو يحدق في الشاشة بمزيج من
الدهشة والاستنكار ، والدكتور (هاشم) يقول في لهجة
تجمع ما بين الغضب ، والسخرية ، والتوتر ، والسخط :
- زيادة أجورنا السنوية ؟! يا له من اقتراح مضحك !
وكم تتوقع زيادتها أيها الرئيس .. خمسين في المائة ؟!
مائة في المائة ؟!

سأله الدكتور (ناظم) في حدة :

- ماذا هناك اليوم يا دكتور (هاشم) ؟! أنت

مخمور أم ماذا ؟!

أجاب (هاشم) في غضب صارم :

- الخمور للمعتوهين والحمقى فقط يا دكتور
(ناظم) ، وكلانا يعلم هذا جيداً .. أنا كرجل عاقل ذكي ،
لا أتناول رشفة واحدة منها قط ، وينبغي أن تدرك أنني
أحدث إليك الآن بكامل يقظتي ، وكل قواي العقلية ،
وأننى أطالب بزيادة فعلية وملموسة في أجرى السنوى ..
زيادة تتناسب مع عقليتي المتطورة ، وأهمية العمل
الذى أقوم به .

كان الدكتور (ناظم) يشعر بالغضب ، من هذا
الأسلوب السخيف ، إلا أنه ، وعلى الرغم من هذا ،
سأله في محاولة لتهدئة الأمور :

- حسن .. كم تطلب يا دكتور (هاشم) ؟!

تأملت عينا الدكتور (هاشم) على نحو عجيب ،
ومال برأسه إلى الأمام ، حتى أن صورته بدت منبعجة
على نحو مضحك ، على شاشة جهاز الاتصال
الداخلي (*) ، وهو يجيب في صوت صارم حازم
متلهف :

(*) عند الاقتراب من عدسة منفرجة الزاوية ، كذلك الموجودة
في أجهزة الهاتف المرئية ، يؤدي تشتت الضوء إلى انبعاجات
مضحكة في الوجوه والأجسام .

- ألف ضعف .

ارتفع حاجبا الدكتور (ناظم) ، حتى كادا يصعدان إلى قمة رأسه ، وهو يكرر .

- ألف ضعف ؟

أجاب الدكتور (هاشم) ، وخشونة عجيبة تتسلل إلى صوته ، مع تألق زائد مخيف في عينيه :

- بالضبط يا دكتور (ناظم) .. إنك لم تخطئ السمع .. ألف ضعف للأجر الذي أتقاضاه الآن .. نصف مليار دولار سنوياً ، ومدى الحياة ..

صاح الدكتور (ناظم) :

- لا بد أنك قد جف

قاطعه الدكتور (هاشم) في وحشية مباغتة :

- إياك أن تنطقها ، وأنصحك بالتفكير في الأمر جيداً ، قبل الرفض أو القبول ، فهذا العرض محدود بجواب ، فإذا ما رفضتم مرة ، سيسقط عرضي ، وسأضاعفه بصورة تلقائية كعرض جديد .

اتعقد حاجبا الدكتور (ناظم) في شدة ، وكأنه يقسم أن الرجل الذي يطل عليه ، على شاشة جهاز الاتصال الداخلي ، مجنون تماماً ، وأنه قد فقد عقله وإدارته ، وصار أشبه بالمعتوهين الخطيرين ..

ولكنه لم ينبس ببنت شفة ..

إنذار الحذر في أعماقه جعله يلوذ بالصمت ، وهو يتطلع إلى الشاشة ، في حين تراجع الدكتور (هاشم) في هدوء ، وارتسعت على شفطيه ابتسامة وثقة ، وهو يقول بلهجته المستفزة :

- وبالمناسبة أيضاً ، مدة هذا العرض أربع وعشرون ساعة فحسب ، فإما أن تقبلوه ، ويتم تحويل المبلغ إلى حساب في (سويسرا) ، سأرسل رقمه إليك بواسطة الفاكس ، أو ...

وانطلقت من حلقه ضحكة ساحرة أخرى ، قبل أن يتابع :

- أو لن يكفي عمركم كله للتعبير عن التدم .

ومال مرة ثانية نحو الشاشة ، مضيفاً :

- هذا لو تبقى لكم ما يكفي من العمر .

نطقها وانفجر ضاحكاً على نحو عجيب ، قبل أن

ينهي الاتصال ، وتنطفئ شاشة الجهاز ..

ولثانية أو اثنتين ، ظل الدكتور (ناظم) يحدق في شاشة الجهاز ، قبل أن يتحرك بفتة بحركة حادة ، ويضغط زر جهاز آخر ، هاتفاً :

- من الدكتور (ناظم) إلى رئيس فريق الأمن الداخلي .. ألق القبض فوراً على الدكتور (هاشم صدقي) ، رئيس قسم أبحاث الفيروسات ، ولا تسمح له بمغادرة المبنى قط ، مهما كانت الـ
قاطعته رئيس الأمن في دهشة :

- الدكتور (هاشم) ؟ ولكنه لم يأت اليوم إلى العمل يا دكتور (ناظم) .

اتسعت عينا الدكتور (ناظم) ، وهو يهتف :

- لم يأت اليوم ؟ مستحيل يا رجل ! لقد كنت أتحدث إليه منذ أقل من دقيقة واحدة ، عبر جهاز الاتصال الداخلي ، وهذا يعني أنه داخل المبنى حتماً .
قال رئيس الأمن بدهشة أكثر :

- لا يمكن يا دكتور (ناظم) .. أنا واثق مما أقول ، ولكنني سأتحري الأمر على أية حال .

هبت الدكتور (ناظم) من خلف مكتبه ، هاتفاً :

- أسرع يا لله عليك يا رجل .. أسرع .. سألتقي بك في مكتبه .

قالها ، وانطلق يعدو خارج مكتبه ، عبر ممرات المركز ، في طريقه إلى حجرة مكتب الدكتور (هاشم) ،

في قسم البحوث الفيروسية ، وعقله يكاد يرتجف مما يدور في أعماقه من أفكار مخيفة ..
ترى ما مبعث الثقة المفرطة ، في حديث الدكتور (هاشم) وصوته ؟!

لماذا يبدو واثقاً من أنهم سيستجيبون حتماً لمطالبه ؟
ولماذا اتخذت هذه المطالب هيئة التهديد ؟
لماذا ؟!

لماذا ؟!

لماذا ؟!

اشتغل رأسه بفكرة مخيفة ، وهو يمضي عبر قسم البحوث الفيروسية ، وتعلق بصره برجال الأمن الداخلي ، وهم يقتحمون حجرة الدكتور (هاشم) ، أمام دهشة وذعر العاملين بالقسم ، واعترضه أحدهم ، هاتفاً :

- ماذا يحدث يا دكتور (ناظم) ؟ ما الذي يفعله طاقم الأمن ، في حجرة الدكتور (هاشم) ؟!

دفعه الدكتور (ناظم) في شيء من الغلظة ، ليواصل عدوه ، هاتفاً :

- يلقون القبض عليه .

اتسعت عينا الرجل في دهشة بالغة ، وهو يردد :

- يلقون القبض على من ؟!

في نفس اللحظة التي انتهى فيها من عبارته ، كان الدكتور (ناظم) يندفع إلى حجرة مكتب الدكتور (هاشم) ، ورئيس فريق الأمن يستقبله ، قائلاً :
- إنه ليس هنا .

حدّق الدكتور (ناظم) في جهاز الاتصال الداخلي ، الموضوع على مكتب الدكتور (هاشم) ، والمتصل بوساطة أسلاك رفيعة ، بهاتف الفيديو ، ورئيس طاقم الأمن يكمل في حلق :

- من الواضح أنه أعد الأمر كله منذ البارحة ، فأوصل هاتف الفيديو بجهاز الاتصال الداخلي ، بحيث يمكنه الاتصال بمكتبه من الخارج ، وتشغيل جهاز الاتصال الداخلي ثم نقل صورته من شاشة هاتف الفيديو إلى جهاز الاتصال الداخلي ، فتصور أنه يتحدث من داخل المبنى .

اتفقد حاجبا الدكتور (ناظم) في شدة ، وهو يحدّق في تلك الوصلات التي خدعته ، ثم قال لرئيس الأمن في حزم :

- اتصل بشركة الهاتف فوراً ، وراجع تقرير الكمبيوتر .. أريد معرفة رقم هاتف الفيديو ، الذي تحدث منه ، وعنوانه فوراً .

أشار رئيس الأمن إلى أحد رجاله لتنفيذ الأمر ، وهو يرمي بسبائته إلى قارورة صغيرة إلى جوار هاتف الفيديو ، بداخلها قطرة واحدة من سائل يميل إلى الزرقة ، وهو يقول :

- يبدو أنه ترك هذا خلفه .

تطلع الدكتور (ناظم) إلى القارورة في قلق ، وهو يسأل :

- ما هذا بالضبط ؟!

مد رئيس طاقم الأمن سبائته وإبهامه نحو القارورة الصغيرة ، وهو يقول :

- أعتقد أنها مجرد ..

صاح به الدكتور (ناظم) في ذعر :

- لا .. لا تلمسها .

انطلقت صيحته بعد قوان الأوان ، وبعد أن التفت رئيس الأمن القارورة بالفعل ، بسبائته وإبهامه ، فأفلتها الرجل بحركة حادة ، جعلتها تسقط من يده ، وتهوى نحو الأرض ، فصرخ الدكتور (ناظم) في ارتياح :

- لا !!!

وقفز بنفسه ، فى محاولة لالتقاط القارورة ، ولكنها ارتطمت بالأرض ، وتحطمت ، وفقزت منها تلك القطرة المائلة للزرقة ، وارتطمت بيد رئيس طاقم الأمن ، وتناثرت منها قطيرات صغيرة على وجوه ثلاثة من رجال الأمن المحيطين به ..

وامتقع وجه الدكتور (ناظم) ..

امتقع فى شدة ، حتى كاد يحاكى وجوه الموتى ، وهو ينهض متممًا :

- يا إلهى !.. يا إلهى !..

مسح رئيس الأمن القطرة عن يده ، وهو يقول :

- معذرة يا دكتور (ناظم) .. لم أقصد أن ..

قاطع الدكتور (ناظم) فى توتر شديد :

- لا بأس يا رجل .. لا بأس .. إياك أن تتحرك ..

إياك أن يتحرك أحدكم ، أو يلمس شيئًا من أثاث الحجرة أو محتوياتها ، حتى تصل فرقة التطهير والحجر الصحى .

شحبت وجوه رجال الأمن ، وقال رئيسهم فى زعر :

- التطهير والحجر الصحى ؟! ماذا هناك بالضبط

يا دكتور (ناظم) ؟! ماذا أصابنا ؟!

أشار الدكتور (ناظم) بيده ، قائلاً :

- لست أدرى يا رجل .. لست أدرى .. ربما لم يحدث شيء .. وربما حدث الكثير .. لابد أن نأخذ بكل أساليب الحيلة والحذر .. إنكم داخل قسم بحوث الفيروسات ، وكل شيء ممكن حدوثه هنا ، خاصة وأنتا نجهل طبيعة محتويات القارورة .

قالها ، وهو يتراجع بحذر ، حتى صار خارج الحجرة ، وصاح بالعاملين بالقسم فى صرامة :

- ابدءوا إجراءات الحجر الصحى والتطهير على

الفور .

انطلقت إشارة التحذير فى القسم ، وراح الجميع

يعدون نحو مراكزهم ، طبقاً لخطة طوارئ محكمة ، تم

تدريبهم عليها من قبل ، وسرعان ما برز رجال

التطهير ، فى ثياب شبيهة بأزياء الفضاء ، وانطلق

زملاؤهم يعدون نفقاً صناعياً معقماً من البلاستيك ، من

باب حجرة مكتب الدكتور (هاشم) ، وحتى قسم الحجر

الصحى المعزول ، فى حين اندفع الدكتور (ناظم) عبر

ممرات القسم إلى حجرة المقابلة ، وسأل المسئول عنها

فى توتر :

- هل توصلت إلى المكان ، الذى تحدثت منه الدكتور
(هاشم) ؟

أوما الرجل برأسه إيجاباً ، وقال :

- من منزله يا سيدى .

اتعقد حاجبا الدكتور (ناظم) فى شدة ، وهو يقول :

- من منزله ؟! يا للصدفة !

ثم التفت سماعة الهاتف ، وضغط أزرارها بسرعة ،

قبل أن يقول :

- هنا الدكتور (ناظم) .. أمر مباشر إلى شرطة
الإدارة .. مطلوب إلقاء القبض على الدكتور (هاشم
صدقى) فى منزله .. وفورا .

لم يكذ ينهى المحادثة ، حتى وجد أمامه أحد رجال
الحجر الصحى صاحب الوجه ، يقول فى توتر بالغ :

- سيدى .. هؤلاء الرجال ، الذين تم نقلهم إلى
الحجر الصحى منذ دقائق .. إنهم .. إنهم .. يا إلهى ..
يا إلهى !.. لن يمكنك أن تتصور هذا .

شحب وجه الدكتور (ناظم) بدوره ، وهو يقول :

- رباه ! ليس بهذه السرعة .

واتطلق يعدو إلى قسم الحجر الصحى ، وارتدى
الزى الواقى ، وهو يسأل الرجل فى عصبية :

- هل فقدوا وعيهم أم أصابتهم التهابات جلدية ؟

هز الرجل رأسه نفياً ، وهو يجيب فى منع واضح :

- لا هذا ولا ذاك يا سيدى .. إن أكبادهم تتضخم على
نحو عجيب ، ومن الواضح أن هذا يسبب لهم ألماً
رهيباً ، لا يمكنهم احتمالها .

اتسعت عينا الدكتور (ناظم) فى ارتياح ، وهو
يقول :

يا إلهى !.. يا إلهى !

نطقها ، وهو يعدو نحو حجرة الحجر الصحى ، وقبل
أن يبلغها ، تنهت إلى مسامعه صرخات هائلة رهيبية ،
ورأى الأطباء يعدون فى كل مكان ، فى توتر بلا حدود ،
فهتف بأحدهم :

- ماذا يحدث ؟

لوح الرجل بذراعه كلها ، صاخفاً فى اضطراب
شديد :

- الأكباد .. إنها تتفجر .. اثنان لقيا مصرعهما حتى
الآن .. كل مسكنات الألم لدينا لا تأتى مع هؤلاء
المساكين بأى تأثير .. إنه أمر رهيب .. رهيب .

اتسعت عينا الدكتور (ناظم) عن آخرهما ، وهو

بحق عمر نوح حج نهار لسمت فی رمیس ضاف
لام - هر حرد هور و شد طح احاب دیم
من مضه عی محو محط و مر حر یصرع ویئوی
خی محو یوخی سه عالی ذات لا حار و ضه
مواصر واسطج سر و سر و مد تکر عباده تقص
حنی سملا اتمی حسی مد یدد ایسه وهو
بصرح سعه و سه بد بد ببطر من هر بعد
مرحیه شمس عیب بسوز ، ساتو) و غنن ضله
فی قهر ، وهو بقول :

بہشتی مسکن و جہنمی سزا را در حق کسی مستحق
 و بعد از این خبر شد کسی که گفت عیب بر حق
 نمائندگی نمی آید و از حق و استیلاست من حقه صریح
 شد و بعد از این که گفتند من حق کسی را
 نگذاشته و استیلاست بعد از من حقه کسی را نگذاشته
 بقتل کل فطره دم فی کیانه کله ..

و على سبيل المثال ، لماذا لم يبق في شدة
محبته شيء ؟ و هو لم يبق في صرامة و حزم
- لماذا يا دكتور (هاشم) ؟ لماذا ؟ ؟

لا فقط أدركت لماذا كنت أشعر (هائم) بـ
مخاضه مستهين سفيه وانصدقة

والآن فقط أدرك أنه أمام خطر ، يهدد العالم كله
خطر من نوع جديد

ورهياب ..

رعب من كسبي جديد

★ ★ ★



٢ - كل الخطر ..

« عندما فرقت سديتي وبهيمي ، استسلمتني

يا (سوى) .. »

صق (رمزي) بغيره ، فسر ن يحور كماته التي
فعلن ولم تكذ فرقة سببه وابهمه ببلغ دس
(سوى) ، حتى فتحت عيني في بظء ، وادريهم في
وحدود نجميع ، حين ينتظرون نوب مباشرة ، قبل ان
تصال في لهفة :

« هل حدث الاتصال ؟ »

« (نور) ارسه نفي في سف ، وعممت مشور ()
في مرارة :
« كلا ،

ترفت عيد (سوى) بهسموع ، وهي بفر في
عصبية :

« لماذا ؟ » « (صباح) (محمود) » « لماذا سمع بعد
بسنصحت اتمام الاتصال به ، ثم فقلت من قبل ؟ »
لماذا ؟ !

سقطت مشيرة إلى مكتب موعتي . معصمة

- بعد ثقبه (سنور) ففقدته فسرده تسمية
 سحر (نور) في سحر ونبش بصره تصانف مع
 (أكرم) ، الذي قال في مرارة :

- لقد تصحى بحده من حب مرنين كس - حكمة
 سحره من نعيم سحره - عذب كذا على كوكب نضرة .
 ونبش لمحي سحره ورس (سن - ١٨) سحره
 ليعاوننا على التجابة ..

غمغم (نور) في قائل :

- بعد ونبش بصره ففقدته فسرده تسمية
 هتفت (سلوى) :

- ولهذا لا يمكننا التخلي عنه الآن .. نحن بعد كس
 ما شعله من حب

قال (أكرم) في عصبية :

- نحن تخلى عنه " هو سحره سحره " -
 سحره من نعيم سحره مرة واحدة سحره
 " انقص سحره في سحره لاجل سحره "

قالت (نشوى) بصراحة :

- أنا حلمت به مرة .

سحره من نعيم سحره سحره سحره

سحره

- ونبش كس حب سحره ونبش سحره

هتفت (مشيرة) في مرارة :

- كذا سحره من نعيم سحره ونبش سحره

سحره سحره سحره سحره . في سحره سحره

مظ (كرم) سحره . ونبش في سحره

- لا يروني في سحره سحره سحره

سحره رجل آخر .

سحره سحره

- إنه (محمود) .

أجابها في صرامة :

- إنه رجل آخر فحسب .

سحره سحره في سحره ونبش سحره

- رد فعل طبيعي من همجي مثلك .

قال في غضب مماثل :

- سحره سحره سحره ونبش سحره في حب سحره

الهمجي .

صاحت في حدة :

- لا ريب في أنني كنت حقا .

سحره (كرم) بصراح في حب سحره

هتف (رمزي) :

- مهلا لا على نهدي شجار لا نغزو توتر
عصمت في صراع شخصي معك اسأله من اجر
(محمود) .

هتفت (مشيرة) محنقة :

- وشجارتنا هذا من أجله .

أجابها (نور) في صرامة :

- وسكته لن يفسده بعذر مرة واحدة

انفقد حجابها ، ومطبت شفتيها ، وشاحها بوجهها

في حلق ، وهي تغتم :

- ما كان ينبغي أن يكون مدى تسخير هذا .

لادفعها (كرم) في سحرية شخصية

- لم يفت وقت اللحاق به بعد .

هبت مر مفعول في حدة . هلبة في محيط

- ربما كنت على حق .

صاح بها (نور) في غضب :

- حسبي يا (مشيرة) كيف عن هذا تعداد النصيبتي

يا (كرم) لقد جعلت هذا نمطاً مؤلف (محمود)

و سحبت شعر وسمية لأعدته لنس عذمت ونيس

سخر في صراع رقة سحيف لا ينق بصدقين منكف

رر على مكن صمت دم بعد حسنة ولس
كرم او (مشيرة) نظرة صدمية . تحبض بانحراج
و لاسف . قس ن يتضح (كرم) قليلا

- من تعتقد حق انه توحيد وسيلة لاستعدته

أجابه (نور) في حزم :

- ليس طبقاً للعلوم النفسية يا صديقي . وسكت من

مستند سمين قصاري جهدا . وسعمل نيل بهار

حتى يفهم كيف استطاع (من - ١٨) السفة التي ابعده

القصاري لربما قدت هذا امر كبهه سعادة (محمود)

ثم رر عسسه لي وحوهم . مستفردا

- إننا لن نتخلى عنه قط يا رفاي .

أجابته (سلوى) في حماس :

- بالتأكيد .

واندفعت (مشيرة) تسأل :

- ولكن ماذا لو ...

قس ن تتم عذرتك . تفت صاحة بد . نور) على

نحو منحوط عبرت عبارتها بغنة . وهي تحلق فيها .

في حين هتفت (سلوى) :

- ماعذك يا (نور) .

بعد حجب (نور) في ثبوت وهو يندفع نحو نيب .
شبه

- انه سبعة حاجن مضرة و رفاق .. يسو اني
مضطر للانصراف .

نحرف (نورد) بحركة عربية صادق به بعد توقف
بقية ، ولوح بيده ، هاتفا في حق :
- اللعنة !

رحت (سور) روحه ، وهو ينفذ في سيرته
وسلطت به مسعد بسماروخ ، في حين سبب
(نشوى) (أكرم) في دهشة :

- ما الذي أغضبك إلى هذا الحد ؟!

بعد حجب و منذ سببه في سحق وهو يتنير
إلى ساعته ، قائلا :

- سألني مدافع ثبوت على لرعد من نهما
من الطراز نفسه .

في عرس لحظة في صق فيها عذرتة ، كان
(نور) بطنق سبيرة ، في طريقه إلى مسي
لمحارات عينية وعفه يتساءل عن السبب ، مدى
دعاهم لاستدعائه على هذا النحو ..

نظر نسول يتردد في دمه حتى بيع نفسي ، وقد
نمضت بصدق ثلاث على وصوله انه حتى كان قد
حذر بظن دامن وتحقق من الهوية وهبط داخل
نمضت بوجداني المستواني إلى بطنق نسور
مخاص . مدى يحوي حجرة نقب لائس وعرفه
العمليات ..

ومستقبله مستور (ماض) ولقد لاعلى في عرشه
لعمت وبصحتها رجال حرا ، نعرتهم (نور)
نور رؤيتهم ، مدى تحية العسكرة في حرة . وهو
يقول :

- سيدي الرئيس .. مباداة وزير الدفاع .

سار إليه رئيس الجمهورية بالحنوس ، وهو يقول
- حسن به تقدم (نور) حسن في انتظار

على أحرز من الجمر .

حسن (نور) على المقعد بمخصص له ، فقال
الدكتور (ناظم) في توتر :

- الأمر يتبع الحظورة . ويهدد من لوظن كنه
ب (نور) بن ولس يبيع نوقب انه يهدد عائلته
بالفناء .

تعد حجب (نور) في نور وهو حجب
- يا إلهي .. إلى هذا الحد ؟!

رغم أنشور (نظم) في سي ، وهو يقول
- وربما أكثر مما تتصور يا (نور) .

روح سرور به فحجب سبق تفاصيل كمفرد
و ستمع منه (نور) في اهتمام وارباع و صحن .
حتى بلغ نهاية الأحداث ، قائلاً :

- وسطيع ثم يعبر رجل لأمس على سطور
(هشتم) في مرته ولا في مكان حشر نقد
على نرحل صاف و صاف شفت لارتص و ستمعه .
إست سفت رشم حسبه بحدس في (سويسر) عن
ضربى بحدس و قد رسة من مرته ، فسر حذبه
مباشرة .

أكمل القائد الأعلى :

- أنه مع بقاء (منسر) ، لقد تحريك الأمر .
ور حجب نور بع بسم الله العرفيه في صفات كسر من
عندوا شال من أحداث شريفة و خيرية و خوية
و قد مر بمتحس برور دكف تعد ، و قد يعني أنه
مر من هذا ، في مكان ف مع حشر سلاح فيروسي
عرشه ناريخ من صفت بحروب استولوية

سأل (نور) في اهتمام :

- مر تم فحص الفيروس ، نذى قل رجا لأمس
الأربعة ؟!

حبه أنشور (نظم) ، وقد تضاعف توتره حمص
مرات على الأقل :

- سطيع يا (نور) ، وهذا شتر احراء مستحبة
حظوة ، فست الفيروس * غير معروف على الإطلاق .
ومن التواضع - سطور (هشتم) هو نمسور عن
وجوده باستخدام نهديه ثورانية . وعند النظر
فيروسي ، وسدو به بعمز على نظويده من عدمين او
تدانة في سرية تامة . فقد رجعت سحلاته و صفات
سميوتر بحاصة به ، و شفت به يجري تجاربه على
نظوير فيروسات ، دون تحديد نوعها او سلاتها
وعسبة . بحجة ان عمله يحتاج في سرية تامة

وأجهزة حديثة للغاية ..

* الفيروسات مجموعة من الثابتات لحيه قيصيه و قيصيه
من من لأمراض ، في التامس و الحيو و قيصات سميوتر
حجب حجب لأمري الاستمجه و شكريوس كمالها مستقلة
و تتأثر لا من الحيات الحية و بعضها به صفات استغنية ، فحبيب
تجهز الحصى و حده او لجهز لسميوتر المعور

ثم تنهد في توتر ، قبل أن يستطرد :

- والساحب لأولية فحضر فيروس حديد ، نصير
في به ساح سماء ، تحت لا تتجاوز فترة حصته
والتي تقدر على أن لا تصاب به وظهور عرصه
معرضة - في معروية ، وهو فيروس مزيج
عالم به صفة مداء فلا يهجد لا حلال كسبية
مستورد وما ربحه حتى يكون - به شربة
مدنية ومتمتع بها ، من كل حلال نحيفة بها ،
تتمتع - والساحب سرعة حديد في ن يسهل الأمر
معد - من نفسه مما يولد في وفاة فورية
وحد - وما من دابة ولقاء يعاقب المريض
لأنه في هذه مودة في مؤقته فيس المرحلة
الأخيرة ..

ما ناسد على وجه ، نور - وهو يتور

- يا لها من صورة بشعة !

أجابه وزير الدفاع في حزم :

- الصورة ليس مدسة هي - في فيروس يمكن
يتمتع بالتمتع - وييس عن تغري سوس

جسمه وحده في فيروسات لا حذر - في فيروسات
سعودي منه لا نستمر في ندم - في فيروسات
نحسية . و معدنية نظوية مع مصاب في فيروسات
بمسة وحدة منه ، تنفجر في معروية في فيروسات
عز نهيد . وهذا في فيروسات لا تصاب في فيروسات
يرتفع في رحلت رهبة وسرعة مدنية في فيروسات
لا تصاب وسط رحل - وفي فيروسات مزيج - في فيروسات
بحر - عدد نويات و لا تصاب في فيروسات
في فيروسات يمكن في فيروسات حلال شهر و حدة
ومن يصعد تعدد نويات في فيروسات حدة
عدد نويات في فيروسات في فيروسات
حولات و نظير و نويات و بحر - في فيروسات
فيروسات في فيروسات في فيروسات
عليها بهذه الدراسة المخيفة .

وهذا رئيس الجمهورية رأسه ، قائلا :

- لا نعرض لنطع في دفع مع من صفة
بهذا المقدم . وكنت تعرف طبيعة فيروسات
مفيد حصل على ندم ، حتى ولو من بحر منه
سيو من نهيد ، وأبتررت - حتى يوقع به - في فيروسات
مصلا وأقيا من فيروسات الرهيب .

سأل (نور) في اهتمام :

- أمن الممكن ابتكار مصل كهذا ؟!

أجابه الدكتور (ناظم) هذه المرة :

- لسكنور (مسمر حائط) . حبير فيروسات . في
الأمم المتحدة يقولون أنه مصلًا تحريبي . قد لا يصح
في مودنه هـ فيروسات . ولكن ربما يحقق
نتائج مذهلة . مع بعض التطوير .

ثم تنهد في أسى . قبل أن يضيف :

- ونحن هـ ستطور بحث في السوعين على ذلك .
وليس لدينا كل هذا الوقت بالتاكيد .

اندفع وزير الدفاع يضيف :

- ونستشعر كسر ديان الدكتور (هشام) مسجري
تحرمة حري دكتور فيروسه . الذي ظنك عليه في
معدله سم هشام) وهو سم مشتق من سمه
وسم طبعه فيروسات . من حيث انتشاره
كثير في نهيم . ولقد البعض أنه سيحترق
مريحه هذه المرة . لحظي بالعدية اللازمة . والتأثير
الغور . سر يذهب بالسلامة أقصى سرعة . وكسر
درجة خضوع ممكنة .

سأل (نور) في اهتمام :

- نو أنه هناك نية لتحويل المبلغ الذي طلبه إلى
حسابه في (سويسرا) . فمأذا لا يتم هذا بسرعة .
حتى تأمن شره لبعض الوقت . الذي يمكننا استغلاله
للبحث عنه .

تبادل الجميع نظرة متوترة . قبل أن يحيب رنيمن
الجمهوريه :

- لأنه لدينا قناعة بأن أعمال نيم هدفه النهائي
ب (نور) أنه مجرد اختبار . لمعرفة مدى حولنا .
واستعدنا للمهادنة . أما هدفه الحقيقي فهو

صمت لحظة . وتبادل نظرة أخرى مع الرجال
الثلاثة . قبل أن يكمل في هزم :

- السيطرة . السيطرة الكاملة على الأرض ومن
عليها .

اتخذ حجباً (نور) في شدة . على الرغم من اتصاع
عينيه الشديدة . ورد في توتر بالغ .

- السيطرة على الأرض " يا إلهي " كنت أظن أن
المجتبئين الذين يحلمون بهذا قد انقرضوا تماماً

هز القائد الأعلى رأسه . قائلاً :

- لن ينقصوا به . مادم نطمع جزءا من الطبيعة البشرية يا (نور) .

واقفه (نور) نائمة من راسه . وهو يقول
- بالتأكيد يا سيدى .. بالتأكيد .

ثم عثر فى مقعده . وفرد كتفيه فى اعتداله . وهو يدير بصره فى وجوههم ، قائلا :

- فليكن بها اتساع من نوضح ن لمهمة نحتاج الى تحريك عاجل وسريع هذه المسرة . لذا فسأحضر على ملف الكمبيوتر . الخاص بالـكتور (هـ سـ م) . واتصل برئيسى (كرم) . و

قاطعه القائد الأعلى :

- نأيا (نور) اتنا نعتقد ان هذه القضية لا تصلح لكما وحكما .

تطلع اليه (نور) نظرة متساسة . فذبح فى حزم

- يبدو . فريفك نقديم سيعود الى العمل بها نعتقد

نصحت عيب (نور) فى حماس . وهو يسمع العذارة .

فى حين يهض رئيس نحمهورية يشد على يده . قائلا .

- بسو قصارى جهدكم يا (نور) مستقبل نعالن

بين أيديكم .

واضاف الدكتور (منظم) فى سرعة
- كالمعتاد .

وكانت هذه اللحظة اسبه سعادة موند الفريق

فريق (نور الدين) . صاحب فصل و كبير ملف فى إدارة المخابرات العلمية المصرية ..
ملف المستقبل ..

★ ★ ★

« الفريق سيعود الى العمل رسميا »

هفت (سلوى) بالعبارة فى سعادة . وهى تفقز

لتتعلق بعق زوجها (نور) . ونطبع قبلة فرحة على

خده . فى حين انعقد حاجب (كرم) . وهو يقول

متوترا :

- يعنى هذا ان دورى قد انتهى عمليا

هز (نور) رأسه نفيا ، وهو يجيب :

- مطلقا (أكرم) اتنا يعنى هذا انك قد صحت

جزءا من الفريق .

سألت (نشوى) فى حذر :

- وماذا عنى ؟!

أجابها (نور) فى حزم :

- أنت دائما جزء من الفريق يا (نشوى) . ولكن
ينبغي أن تدبري من يعنى بـ (محمود) تصفير ، حتى
تنتهى هذه القضية .

سأله (رمزى) فى اهتمام :

- وما الذى تتوقعه بشأن هذه القضية يا (نور) ؟

هر (نور) كنهه ، وأشار إليه ، قاتلا

- المفترض أن يوجه هذا السؤال إليك يا عزيزى

(رمزى) أنت الخبير النفسى هنا ، ولقد راجعت

ملفك الملف نفسى للدكتور (هشيم)

أوما (رمزى) براسه إيجابا ، وقال

- صحيح اننى قرأت الملف النفسى للرجل يا (نور) .

ولكن هذا لا يعنى شيئا فى الوقت الحالى ، فتشخص

الذى نتعامل معه الآن ، يختلف تماما عن الدكتور

(هشيم صدقى) . الذى يتحدث عنه الملف النفسى .

وربما كانت نقطة الالتقاء الوحيدة بينهما . هى أن

كثيرهما مفرط الشئ إلى حد الخطر

سأله (أنرم) فى اهتمام .

- هر تعنى أن ذلك الشخص ليس الدكتور (هشيم)

الحقيقى ؟

أجابه (رمزى) :

- بل هو الدكتور (هشيم) نفسه ، ولكن حالته

النفسية تختلف تماما عما كانت عليه ، منذ سبع سنوات .

عندما التحق بداره البحث لغنى ، ورأس قسم بحوث

الفيروسات ، فمن الواضح أن الرجل قد عانى كثيرا من

عدم تقدير عبقريته ، من الذخيرة العديدة . وأن هذا قد

وند فى أعماقه مقنا وكراهية للنظم كنه ، وبدلا من أن

يعتن عن غضبه ، ويطلب ببصلاح أحواله ، كنم

الغضب والكراهية فى داخله ، وحول موشر علمه

وعبقريته إلى ختة الانتقام ، وراح يجهز ذلك الفيروس

نمسر ، الذى أطلق عليه اسم (هشيم) ، لينتقم به من

رؤسائه ، ودولته ، وربما من البشرية جمعاء

سأله (نور) فى اهتمام :

- هر تعتقد أنه سيمسى لضربة أخرى . قبل مضى

المهلة الممنوحة ؟

أجاب (رمزى) بسرعة :

- بالتأكيد خبراء وزارة الدفاع كانوا على حق

تمام فى تشخيصهم لموقفه ، فالعمال ليس هدفه

الحقيقى . وإنما هو وسيلة لإثبات قوته . وخطوة

لانتقامه إلى المنظمة الحقيقية . وهدف السيطرة هذا هو

ندى يدفعه يتحرب في سرعة . إذ إنه يدرك جيدا أنه
مهما بلغت قوة الفيروس . فلابد من إحياء مصر وبق
منه . طال الوقت م قصر . ثم إن انقضاء على العالم
لا يحقق هدفه . ولا يمنحه المتعة المنشودة . فلابد أن
يتبقى عدد كاف من البشر . يمارس عليهم السيطرة
والسيطرة . الذين يحل بممتلكاتهم في النهاية

قال (أكرم) في توتر :

- كيف يتفق هذا مع تأكيدك أنه سيصرب ضربة
ثانية حتما " التناج التي ابتغوا بها . عن سرعة
تدمير الكه وموت ضحايا . ولخصابين بالفيروس
لرهب تشير إلى أنه لو قام بصربة ثانية . في مكان
مردحم كم يتوقع خبراء وراة الدفاع . فسيموت
المئات في دقيق معدودة . وسيستمر النوباء في (مصر)
كها خلال أيام معدودة . ومع عدم وجود مصل واق
جهر للاستخدام . سيمهى الأمر خلال شهر و حد . كما
قدر الخبراء أيضا .

لوح (رمزي) بسباته . قائلا :

- لن يسمح بحدوث هذا سيصرب صربته . تلفت
لاطار . و يحصون على النضحة لإعلامية اللازمة .
ونكن دون نشر نو-ء على نطاق واسع

سألته (سلوى) في حيرة :

- وكيف يمكنه ضمان هذا وذلك في ان واحد "

أشار (رمزي) بيده . قائلا :

- بأن يتفردنا قبل حدوث الضربة .

اتخذ حاجبا (نور) في شدة . وهو يقول

- هل تعتقد أنه سيفعل هذا ؟!

أوما (رمزي) برأسه إيجاب . وهو يقول في حرم

- دون أدنى شك .

استغرق (نور) في تفكير عميق لبعض الوقت .

وتركزت كل العيون عليه في اهتمام . قبل أن يرفع

عينيه إليهم . قائلا :

- هذا يعنى ضرورة أن نغثر عليه . قبل أن تتضاعف

رهوة النصر في أعماقه . ويتضاعف عدد ضحايا

فيروسه الرهيب .

ثم طلق من أعماق أعماق صدره رفسرة حارة .

واستطرد :

- لقد كان السيد رئيس لجمهورية على حق . عندما

فان إن مستقبل ومصير العدم بين أيدينا يا رفاق .

وينبغي أن نذل قصارى جهنم لمنع الكارثة المقبلة

وبأى ثمن .

نطق الكلمة الأخيرة في حزم شديد . وبهجة ارتجفت
لها أجسادهم حماساً وانفعلاً ، فقالت (سلوى) :
- ولكن السؤال هو من أين تبدأ رحلة البحث
يا (نور) ؟ لرجل اختفى من منزله ، وربما يكون في
أى مكان في (مصر) الآن .
أجابها (نور) في حزم :

- ولكنه سيجري اتصالاً من مكان ما ، لتحديد هدف
ضربته التالية ، وأنت خبيرة في الاتصالات ، واعتقد
أنه يمكنك تحديد مصدر الاتصال بالسرعة الكافية لتحديد
موقعه ، وإطلاق رجالنا خلفه .
هتفت (نشوى) في حماس :

- بالصبط يا أبى حتى نعبقرة لهم أخطاء كباقي
البشر .

بدأ الفتح على وجه (رمزي) . وهو يقول
- مهلاً يرفق لم تكن أبالغ ، عندما قلت . إن
خصمت مرط الذكاء بحق ، وينبغي أن تتعاملوا معه
بحذر بالغ ، فإن يكون من السهل أدا الإيقاع به
استمر (أكرم) مسدسه . وهو يقول في مزيج من
العصبية والسخرية :

- من أبو صبح لك نخشى نرجس من حد يفرع
وتحق بعقرية إلى حد مبلعة . ونسى عاتق
نصف رأسه لعقري هذا برصاصة واحدة من مسدسي
عندما أعثر عليه .

توقع الجميع غضب (رمزي) وتورته . غشى
لأسوب المستقر ، الذى تحدث به (أكرم) . لا أنه بدأ
تحدثهم شديد بهوء وهو يقول
- المهم أن نعثر عليه أولاً .

اعتقد حاج (أكرم) . وهو يقول شيء ما . لولا أن
ارتفع ريس هاتف نيسو عنة لشار (نور) إلى
لجميع بالتصمت . واتحه إليه في خطوات واسعة .
وضغط زر الاستماع ، وهو يقول :

- هـ منزل المقدم (نور السين محمود) و
نتر عذرتة بعنة . واعتقد حاجباه في شدة . وهو
يحسق في شاشة هاتف نيسو . نسي حميت صورة
وجه ملوف نرحل ينقسم في سحرية قائلا بهجة
متهمكة مستفزة :

- عـم بالله انى انه مترك . او من تظن انى انصر
بالهواتف الأخرى عشوائياً .

هتف (أكرم) . وهو يشع نحو (نور)

من هذا الصديق يا (نور) ؟

ولم يكن (نور) واحدة لأخيه سوية . وسون
تسبب مرضاً في جسمه بحيث لم يدر شدة مرضه .
و بعد عود الجميع على صاحب العذرة . لدى تسون
تموت به . وبعد عود الجميع على صاحب العذرة . لدى تسون
تسبب و عذرة في عذرة العذرة .

فقد كان ذلك الرجل هو (هاشم) ..

الدكتور (هاشم صديق) ..

...

★ ★ ★



٢ - الهدف ..

بعض الدكتور (سمير حاتم) حمير نفيروس
بعض من مام المحرر الأنكفروس الجسد
الدكتور (سمير) . لدى سمير في نهاية وصحة وهو
يشير إلى المحرر :

- هن من حديد جسمي نقصت موثقي يا الدكتور

(سمير) ؟

كان كلاً من يردى رب وثق رقت . هن المحرر
معينة . والدكتور (سمير) يعود لحسوس أمم
المحرر محب

- نقصت نموثر شيئاً (د س ح ٧) . نه سمير
صديق سميرة عني نفيروس (سمير) .
بمرواح نفيروس بقية من تأثير نقصت وصحة موه
تعددية على مقاومتها . و حرق في حلالا سميرة الحية
وان و فرقتي تسبب قصاري جهنما .
النقصت تحت سم (د س ح ٨) .
بمرواح (سمير) . و سميرة محب يعبر
عن حرق في حلالا سميرة . و سمير كرد سمير

ثم تنهد في اسف ، وحر راسه . قس ن يستطرد
- ونحن هذا يحتاج حتم إلى بعض الوقت

أجابه الدكتور (ناظم) في افعال :

- اسوأ جهد أكبر يا دكتور (سمير) لقد أمر
سيد رئيس الجمهورية بمنحكم كس التسهيلات
والاعتمادات اللازمة . أي تسىء تحتجون إليه
منحضره نكم على الفور . الميزانية مفتوحة . ونكم
الاولوية المطلقة . ونحن ابذلوا جهدا أكبر
تنهد الدكتور (سمير) مرة اخرى . وقال .

- انت نبذل قصارى جهتنا بالفعل يا دكتور (ناظم) .
ونديك كس ما تحتاج إليه من إمكانيات . ولكننا
لا نستطيع السيطرة على الوقت اليوم سيظل أربعاً
وعشرين ساعة . والساعة ستظل ستين دقيقة . مهم
بأنك من جهد . ومهم حصنا عليه من إمكانيات
حين دور الدكتور (ناظم) . ليتنهد في بأس . وهو
يقول :

- عم هذا يا دكتور (سمير) أعلم هذا ولكن
من الواضح أن الدكتور (هشام) لن يمنح مهنة
لانتقذ الانفس . ولا لإيجاد مصل مضاد . إنه يسعى
للسيطرة على الجميع . ومن المؤكد أنه وضع خطة



والدكتور (سمير) يعود للجلوس أمام المهرج .
والدكتور (نassef) يمشي خلفه .

متقنة لتحقيق هذا ، وانت تعرف متى كم من شاق ن
تجارب خصما عقرب طرح لمدى وتقيم جاتا ،
وقرر الانتصار في معركة . بية وسية كنت

وما الدكتور (سمير) برسه مؤثقا ، وهو يعنف
- ان لم حشر هذ بنفسى . وسر يمكنى فهمه
وتشهد فى عمق . وهو يهت فى التفكير بعض
الوقت ، قبل أن يقول :

- ربما كانت هناك وسيلة أخرى .

التفت اليه الدكتور (ناظم) . وهو يسأله فى لهجة
- حقا ؟!

عاد الدكتور (سمير) يوصى برسه بحب . وفى

- هناك طبيب يدعى الدكتور (مجدى خليل)
توصى منذ عامين الى سنوب جديد متطور . تقوية
خلايا لكبد المصابة بفيروس التهاب كبد نوبانى
(() . ومع فيروس من حترق خلايا الكبدية
غير المعصاة . وما دم فيروس (هتيد) سقى خلايا
سكنية . وسهاجمها بالتحديد . متى فيروس (() .
هربا نصح وسبنة الدكتور (مجدى خليل) فى الحد
من قدرته ، والسيطرة على تأثيره .

تفر الدكتور (ناظم) من مقعده . وهو يهتف
بحماس :

- بالتأكيد مستدعى الدكتور (مجدى خير)
على الفور . لينضم الى فريق البحوث
أشار إليه الدكتور (سمير) ، قائلا :

- المتسكة ن الدكتور (مجدى خليل) ليس هنا
حقق الدكتور (ناظم) فى وجهه لحظة . قبل أن
يكرز فى لهجة أقرب إلى الذعر :

- ليس هنا ؟!

أجابه الدكتور (سمير) :

- بعد انه فى الولايات المتحدة الأمريكية لقد
حضر على عقد تشريعى امراض الكبد . فى جامعة
(فيرجينيا) ، و ...

قاطعه الدكتور (ناظم) فى حزم :

- شيك حتى على القمر سنرسل فى استدعائه
على الفور .

ثم اتفقد حاجباه ، وهو يضيف :

- صدقنى يا دكتور (سمير) لن نكواى عن
تقديم باى عرض . مهم سعت تكلفته . ومهم تكبد من
احسه من شاق . فى سبيل منع انتشاره القادمة

كثرة شئ من شأنها أن تبدل الجنس بشئ منه في
شهور قينة خطر كثرة بيونوحية واجهتها الأرض
وإن صدق ومحق ، في كل حرف نطق به ، في تلك
اللحظة ..

إنهم يوجهون خطر كثرة بيونوحية عرفتهم
الأرض .
على الإطلاق ..

★ ★ ★

شوان ، حلق (نور) ورفقه في صورة الدكتور
(هاشم) ، على شاسته هاتف الفيديو ، قبل أن يمزق
(نور) توتر الموقف ، وهو يقول في صرامة

« الدكتور (هاشم) ؟ »

فهذه امرأة صاحب في سحرية طافرة ، فمن أن
يقول :

« نعم أيها المقدم (نور) أنا الدكتور (هاشم) »

تعرف أبى ينست أن سستجى صحيح لقد استنوا
إليك المهمة .. أليس كذلك ؟ !

اندفعت (سلوى) نحو كمبيوتر متصّل بهاتف
الفيديو ، وصغقت زرّ زرّ سرعة ، فترجمت عنى

شاسته خريطة كبيرة للمدينة ، ولحقت بها ابتها
(نشوى) ، قائلة في انفعال :

« إنه يتحدث من مكان عام هناك أشخاص
يتحركون خلفه ، وواجهة متجر على الأرجح
غمغت (سلوى) ، وهي تصفط أزرار كمبيوتر
في سرعة :

« اطمنى لو تحدث إليه (نور) لتصف دققة
أخرى ، سيتمكن تحديد موقعه بمنتهى الدقة
اتعدّ حاجباً (أكرم) في شدة ، وهو يتابع عملها ،
قاللاً :

« سيكون هذا من سوء حظه . »

أما (رمزي) ، فقد بقى إلى جور (نور) ، أمام
هاتف الفيديو ، يتابع حديث الدكتور (هاشم) في
اهتمام ، و (نور) يقول في صرامة :

« ما الذى تسعى إليه بالضبط يا دكتور (هاشم) ؟ »

أجابه الرجل بسرعة :

« أفضل مما تسعى إليه أنت أيها المقدم قل لى

كم يبلغ دخلك السنوى ؟ ! »

أجاب (نور) في صرامة :

- ما يكفي .

فهذه سكتور (هاشم) صدحكا في سخرية . وهو يقول :

- هل تصورت سى حاور رشوت " يا رب من سادح " سى ان من يقع فى هذا الخط الذمى فقد درست صفتك ومنك فربقت حيد ايها المقدم وكنت وثقا من انهم سيمسكون انكم هذه لمهمة فساتم افصل فريفق فى لادرة . ومنكم يحفر بفضايا اسجحة بلا قصبة فاشنة وحدة . فيب عد هذه القضية بالطبع .

وطلق صحبة ساحة حرى . فل ان يضيف

- رامن على ان روجت خبيرة الاتصالات تحسن الان امام جهاز سكتور فى محاولة لتحديد مصدر منتمى . والى جوارها اسب خبيرة كمبيوتر . وهى فى حاجة سى تدبر شايبة متوصل الى هذا ليس كذلك ؟

اتعد حادح (كرم) فى شدة وهو يتهم

- يا للوغد !

وتوترت (سنوى) تير وهى تنبع لخطوط

المنقطعة . التى تتحرب فوق خريصة العديبة فى سرعة

فى حين غصم (رمزى) :

- ربه ' برجل ليس عبقرى فحسب انه حسير فى الطبايع البشرية أيضا .

ام (نور) فقد التقى حاجبه . وهو يقول

- لماذا اتصلت بى يا دكتور (هاشم) ؟

ابتسم الرجل فى سخرية ، قائلا :

- يمكن اعتباره نوعا من حير لكاء ايها المقدم

ومن احتار قدرت فريقك العبقري يصا ، هالمفترض ان تتوصل زوجتك وبنك الى مصدر مكالمتى لان لو انهما بالكفاءة اللازمة .

لم يكذبتم عبرته . حتى التفتت (سنوى) الى

(نور) ، قائلة :

- انه يتحدث من احد القادق شوارع الهرم

يا (نور) ومن لائحة رقم (٣٠٦) لتحديد

هتفت (سنوى) فى دهشة :

- وكن هذا مستحيل ! انطوى الى التهمة انه

يتحدث من مكان مفتوح .

اتعد حادح (سنوى) فى توتر . ولدتور (هاشم)

يطلق ضحكة ساخرة أخرى ، قائلا :

- هل اخبرتك أننى تحدث من شدق بشارع الهرم .
ومن لحدرة (٣٠٦)^{١٤} نواتها فعلت ، فاخبرها أننى
خسعتها وله عيب . تراعى معلوماتها فى علم
تعقب الاتصالات .

وسلف عيبه على نحو عجيب ، وهو يضيف
- وأنى الأكثر نكاه وعقريه .

النقى حاجب (سلوى) فى غضب ، وعادات تضرب
اررار انعموتز ببدنها فى توتر ، وغففت (نشوى) :
- ٥١ - يسدو انه أوصل الهواتف بعضها ببعض .
وصنع شئنا خاصة به ليست موحدة التبع
أجابها (أكرم) فى حق :

- هذا لا يحمل شئنا من تعقيرية لف استاجر
الحدرة (٣٠٦) فى ذب نطق ، وأوصل هاتفها بجهاز
انقاط وتحت عن بعد ، بحيث يمكنه الاتصال بالحدرة
من مثل آخر . ودفع هاتفها لاتصال بـ (نور)

تعمت (سنوى) ، وهى تواصل عمها فى هتمم .
- ليس الأمر بهذه البساطة .

ثم أضافت فى صرامة :

- ولكننى سأتوصل إليه بأن الله .

أما (رمزي) فقد لاذ بالتصمت تعام ، وهو يتبع
حديث (نور) ، الذى قل للدكتور (هاشم) فى حزم
- لعبة جيدة يا رجل ، ولكنى لست طيك تحرى
اتصت بـ من أجل إثبات تفوقك فحسب
هز الدكتور (هاشم) كتفيه ، قائلا .

- كلا باتيك لقد اتصت بكم لاهيركم أن قبلة
فيرومية ستفجر وسط الناس ، بعد سبع عشر دقيقة
بالضبط من الآن .

تفجر قوته فى رءوسهم كالتفجئة ، وهنف (أكرم)
فى غضب :
- أيها الوغد الحقير .

أما (نور) ، فسأل فى حدة :

- أين يا رجل " أين ستفجر قسيتك " ؟
أشار الدكتور (هاشم) إلى خلف ظهره بإبهامه .
مجيبا :

- هنا .. فى المكان الذى ألق فيه .

ثم مال بوجهه نحو الشئمة ، مستطرد فى سحرية

- ولو نجحت فى معرفة هذا المكان أقول . لو

فربما يمكنكم منع انفجارها .

ثم تراجع ، مضيفاً في سخرية :

- ولكنني أشك في هذا كثيراً .

فيهم . و طلق صيحة حري ساحرة طويلة .

و (أكرم) يصيح به :

- بيها لحفير بيها الوعد قسم أن تسف راسك

الغبى هذا ، مهما كان الثمن .

ومع حر حروف كعته حنفت الصورة عن

الشاشة ، فهتفت (ملوى) :

- رباه ! انقطع الاتصال قبل أن أتوصل بيه

بثانية واحدة .

وهباً (رمزي) من مقعده ، قائلاً :

- هد انرحر محنور محنور بحق لقد صابته

لوثة العظمة ، وصار بالغ الخطورة .

تدراشه (نور) وهو ينقل نظرة على ساعته .

قائلاً في توتر :

- محنور او غير محنور ليست هذه قضيتنا

لان نهمد نه توجد قسمة فيروسية ، ستفجر بعد

ست عشرة دقيقة من الان في مكان ما

هتفت (نشوى) :

- انه مكان عام ان وثقة من هذا لقد لمحت

متحررا خلفه . ولكن اسمه لم يكن واضح

ضغط (نور) زر استرجاع الاتصال . وهو يقول .

- وافقت على انه مكان عام . وهو على مقربة من

هنا أيضاً .

سأله (أكرم) في دهشة :

- وكيف يمكنك الجزم بهذا ؟

أجابته (نور) في سرعة :

- ذلك النوع يحور محباً مفاتيح خاصة ، لمعرفة

المكان . ولهذا اتأكد أن يبدو المتحرر من خلفه . وأبلغنا

انك لو تعرفنا المكان . فربما يمكننا منع الانفجار .

وهذا يعني أننا نستطيع الوصول إلى المكان قبل موعد

الانفجار . أي أنه يبعد عما عشر دقائق تقريبا

بدأ الهاتف في إعادة بث الاتصال على شاشته

الصغيرة . وما إن ظهر المتجر . حتى ثبت (نور)

الصورة ، وقال :

- انه متجر بانفل . ليس التحف والتعديلات . وسمعه

يبدأ بحرفي المسين والحاء .

فقررت (نشوى) إلى جهاز كمبيوتر . قسمة

- متحرر لتتحف والعاديت ، يسأله بحرف في السمين
والحاء . على مسافة عشر دقائق بالسيارة من هنا
أعتقد انه يمكن العثور على شيء كهذا

تعرفت عيون الجميع بها . وهي تضرب زرار التسميوت
في سرعة . والمعنومات تترص على الضائفة ، قبل أن
يستقر فوقها سم واحد . تدرت إليه (مشوى) .
هاتفه في انفعال :

- ها هوذا (سحر اشرق) متجر تحف
وعديت شهير . في مركز (الهدف) للتجارة الدولية
صاح (نور) :

- عظيم .. هيا بنا يا (أكرم) .. هذا دورنا .

سأله (رمزي) مقترضا :

- ولماذا (أكرم) وحده " ماذا على أنا ؟

أجابه (نور) . وهو يسرع مع (أكرم) إلى سيارته .

- ستبقى أنت هنا يا (رمزي) . مع (سلوى)

و (مشوى) هم سيوصلان عملهم لمعرفة الوسيلة

التي استخدمها الدكتور (هشام) . لتشتيت شارة

السمع . وأنت ستراجع الاتصال أكثر من مرة ، لتفهم

طبيعة خصمنا أكثر .

عظيم (رمزي) في ضيق :

- فليكن يا (نور) .. سابقى .

ثم يسمع (نور) حرف واحد مما قلته (رمزي) .

وهو يقفز داخل سيارته . ولم يكذ (أكرم) يحق به .

حتى انطلق بها على الفور ، قائلا :

- ستجد في تايكوه السيارة رب رقيقا شافيا . حاول

أن ترتديه بسرعة . وتضع قناعه على وجهك . إنه

رقيق بحيث لن يعوق حركتك ، ومتين حتى يفيك

العدوى بالفيروس . في حالة احتكاك مباشر به

سأله (أكرم) . وهو يفتح تايكوه السيارة . وينتقط

الزى :

- وماذا عنك ؟

جابه (نور) . وهو ينشط مسماع جهاز اللاسلكي

في سيارته :

- لدى زى آخر مماثل .

رضبط زر المسماع . قائلا في حزم

من المقدم (نور) إلى الإدارة . احصم حدد الهدف

شأنى مركز (الهدف) للتجارة الدولية . ستفجر

قنبلة فيروسية هناك . خلال اثنتى عشرة دقيقة

بحسب اتخوذ كل الإجراءات اللازمة لإحلاء المركز .

فإن المهنة المصوححة ، وحاولوا اتارة فن قسر من
السعر والفزع . كرر هـ لمقدم (نور)

الردى (اكرم) نرى نواقى سرعة و (نور)
يكرر بناء . ثم سانه وهو بسحب مشط مسدسه

- هـ تعتقد انهم يستطيعون حلاء بمركر ، في هذه
لفترة القصيرة ب (نور) " انه يكون عدة مرادهم
نغية . وحلاء مكن مرادهم مشككة كبيرة

مقل (نور) الحركة الى نمادور لالى فى
السيرة (٨) حتى يمكنه رتداء ربه نواقى بدوره .
وهو يقول :

- لن يمكنهم حلاءه كله بالتاكيد . ولكن محاسنهم
ستقلل عدد الضحايا على الأقل .

اجابه (اكرم) :
- ولكن محاولة لاحلاء المدغمة ستثير ثدر من
الفزع يولى حتما نى وثوع عدد من الاصاات بين
رواد المركز .

(٨) النمادور ، الى جهار حديث يوجد فى بعض ظارات
الموسميين ، العليا وهو جهار يمنع السيرة من الانتظام
بمسيرات الاخرى فى اثناء انطلاقها ، وسية القدرة على التقييد
بمناورات مركبة بدون تدخل الصائق .

اتعتقد حاجبا (نور) ، وهو يقول :

- بالتاكيد . ولكنك نسا كل ما يمكننا يا (اكرم) .
ومن نوضح ان نذكر (هاشم) بحيد النعبة . ون
الانتصار عليه لن يكون سهلا أبدا .

نطق (اكرم) صحة ساهرة عصبية ، قبل ان
يقول :

- الانتصار عليه " ما يحدث الان يا (نور) لاصية
له بالانتصار عليه اننا نهت بشدة ، فقط لنقل من
حجم خسارتنا يا (نور) .

اجاب (نور) فى هزم :
- فى هذه محاولة فقط ب (اكرم) فى هذه الجولة
فقط ومن يدري ما الذى سيكون عليه الحال فى
الجولة القادمة . وفى نهاية الميرة نفسها ١٢
نعم يا (نور) من يدري ما الذى سيكون عليه
الحال فى الجولة القادمة ؟!

من يدري ؟!
من ؟!

★ ★ ★

« لسيادة رولد مركز (يهدف) لتحرير الرواية

نعتار عن الزعاجم في هذه لحظة ولكن حركات
الامن تحتم احراء تحرية خلاء ظهور .. ما بين
الحين والآخر لا - على التلق ، ونرحلون تتجهوا
الى ابواب الخروج في سرعة واسطم - نمرر انها
مجردة تجربة أمن فحسب .. »

على الرغم من نهضة نهضة ، نتي التلق بها
السء - غير مثيرات الصوت الابستروية في كل
رجاء المركز سجارى ، لا رواده شعروا بقلق
شديد ، جعلهم يتوجهون الى بواب الخروج في سرعة ،
وسراحمون في توتر ملحوظ ، رث رحيل الامن ،
وجعلهم يبدون جهدا مصاعفا في محاولة تصميم
الأمر ، ومقاومة الاضطراب الحادث .

ولكن هيهات ..

فمع الزحام الشديد ، تصاعف قلق الروء ونورهم
فما فعلوا في عصف كثر ، ورج بعضهم يتصرف
بعصية ، ويدفع لآخرين ويقهر غيرهم ، محاولا
الوصول إلى الأبواب ..

وفي سرشه من سرشات تطبق الخامس من مركز ،
المكون من عشرة طوابق ، وقف رحل يبتسم في
سخرية ، وهو يتابع ما يحدث .

رجل يعرف جيدا ، لماذا يحدث كل هذا ..

رجل يدعى الدكتور (هاشم صدقي) .

ولديقة كسمة ، وقف الدكتور ، هاشم يرفف
الزحام والفوضى ، تنين ساء يمكن عدم يست
خارج من جيبه قسيمة حرق صغيرة ، مقلات عن
اخرها بدت السائل الناس في الترفقة ، ووضعها على
حاضر الترفقة ، ولصق بها معبرا صغير ، في حجم
عملة معدنية بسيطة ، وهو يعقد سحر

- تعثم ان تصل في الوقت المناسب . بها بضم
(نور) ، فتمتعة تصيح نثر ، حسم نبع لأمور حامة
الهاوية .

وتراجع مقب نظرة خيرة على القسيمة ، ثم
يغادر التلق الخامس ، ويستقل بمصعد إلى الطابق
الأرضي في هدوء عجيب ..

ودخل المصعد ، ضغط زرا صغيرا في ياقة ممرته ،
فاتلق من جاني لياقة شعاع نير - رسم حور
وحه صورة هولوجرافية لملامح جديدة ، تحلف تمام
عن ملامحه الأصلية ..

وعندما بلغ المصعد الطابق الأرضي لم يسم
الدكتور ، هاشم (في أبواب انطواء مثل ينفع

لأنه ... من ... من ...
 طريقه . وهو يقول :

في المقدمة .

إلى العنف والمزاحمة ..

مخصص للمسنونين وزجاء الحراسة ، و ...
 يستل مسدسا من جيبه . وبصوبه إبه . قاتلا :
 - وأنا .

...

... من ... من ...
 قاتلا :

- رائع .. تعاف مثاف بحت في السلام المينما

...

...
 (هاشم) في سخرية ، وقال :
 - عظيم .. استساجدتي كنها صحيحة ..

...
 ...
 ...
 ...
 ...

يا إلهي ... احترم يا (نور) .

وضغط (نور) فرامل سيارته بالفعل ..

...
 ونم يكن هناك مقر من الاصطدام ..
 بدأ .

...



طريقه في حب .

٤ - ضريبة الشر ..

« الرجل مجنون ولا شك .. »

تطرق (رمزي) العبارة في حزم ، لا يخنو من شوتر . وهو بطائع سمجبل اتصال لذكور (هاشم) للمرة الرابعة ، قبل ان يترجع بمقعده ، ويشير إلى شدة جهر الكمبيوتر الصغير نحاص به ، مستظردا .

— إنه لم يعد يستطيع لتفرقة بين الخير والشر فترة الانتقام استحوذت على تفكيره ، وطردت كل الأفكار الأخرى عن رأسه .

قالت (سنوى) ، وهي تعمل على جهاز الكمبيوتر في اهتمام :

— ولكنه ما زال مغرب ، دون رأس شك ، فعلى الرغم من خبراتى الطويلة فى عدم الاتصالات ما زلت عاجزة عن تحديد أسلوب التشنيت الذى استخدمه . ليضمن عدم نجاحنا فى تعقب محادثاته

التفت إليها (رمزي) ، قائلاً :

— ابحثى عن لوساس المباشرة ، ديمقراطية تكمن فى النجاح بأبسط الوسائل .

اتخذ حاجباها ، وهى تغفم :

— اتوسائى المباشرة بدت عليها علامات التفكير العميق . و (رمزي) يرجع الملف الحاص بترجى ، قائلا فى توتر أكثر .

— المشككة أن الرجل يعمل منذ فترة طويلة ، فى إدارة لبحث العلمى ، التابعة لجهاز المخابرات ، مما جعله على دراية كبيرة باحدث البحوث والابتكارات التكنولوجية ، وعلى معرفة تامة بجراءات الأمن والوقاية ، وعمله فى قسم بحوث الفيروسات بالذات ، جعله يعرف كيفية تعامنا مع أى وباء عريب ، وهذا يجعل خطته منمقة دقيقة والخطر انه ، ككل العاملين فى المخابرات العلمية ، حصل على دورات أمنية ، ودراسات مكثفة حول التجسس ووسائل الإفلات من المطردة ، ولو أضفت كل هذا إلى عبقريته ، نجد أنفسنا أمام خصم بالغ الخطورة .

قالت (نشوى) فى حزم :

— ولكنه مجنون .

أجابها (رمزي) ، بعد تنهيدة عميقة

— تعبرى مجنون هو أخطر خصم يمكنك مواجهته يا (نشوى) ، فعبقريته تجعل خطواته كلها دقيقة مدروسة ، وجبونه يجعل أفكاره ومياده غير واضحة .

- عبقريّة وسبطة في الوقت نفسه . وتجعل كثر
عذرة علم تتبع لاتصالات يقف عاجزاً ، أمم ث يمكن
ان يأتيه من اي مكان في نعلم . وعبر اي قمر من
أقمار الاتصالات الصناعية .

سألها (رمزي) في قلبي :

- الا توجد وسيلة لتعقب البث ، عبر الأقمار الصناعية
نفسها ؟!

تهذت في أسي ، مجيبة :

- دون معرفة الدولة التي يتم منها الاتصال ، والقمر
الذي تستخدمه " كلا يا (رمزي) في هذه الحالة
لا توجد وسيلة لتعقب البث في الوقت المناسب
لا توجد أدنى وسيلة !

أحاسه وصوبها بحمر مرارة الدنيا كلها
وكمية من اليأس ..
كمية مدنة

★ ★ ★

لم يكن هناك مقر من الاصطدام ..

صحيح ان سيارة (نور) الصاروخية مزودة بنظام
يقذف خاص ، يعتمد على إطلاق ومادة هوائية من
قدعتها . تدور حولها السيارة ، في حالات التوقف
ثمحان في اناء الانطلاق بسرعة كبيرة

ولكن حتى هذا الأسلوب لم يكن مجدي

فالمسيارة الصغيرة كانت قريبة للغاية

لذا ، فقد اصطدمت بها سيارة (نور) بانفعل

كانت الصدمة عنيفة ، فانطلقت لوسائد الهوائية من

لإطار والتهنوه ، تتحمى جسد (نور) و (أكرم) .

في حين قفزت سيارة (نور) فقرة محيفة ، وسبحت

في الهواء بضع لحظات كطائرة صغيرة . قبل ان تسقط

عنى مقدمتها ، وترتطم بالأرض في عنف . وتتقلب

ثلاث مرات على الأقل . ثم تستقر على سقفها ، مقنوبة

رأساً على عقب ..

واندفع بعض ثمرة نحو السيارة ، ولكن احد رجال

الأمن اعترض طريقهم ، صائحاً :

- لا تقربوا ، ابتعدوا ، بتعدوا بأقصى سرعة

ربما تنفجر السيارة .

كانت هناك شحنة صغيرة في النهب ، تندلع بانفعل

عد مؤخرة سيارة . فالتعد حاجب السكتور (هشم) .

وهو يراقب الموقف من بعيد ، وتمتم :

- كلا لا ينبغي أن تنفجر الان ثم يحن الوقت

بعد لإنهاء اللعبة .

تسببوا وحسب ما يترتب عليه في عواقبه يقول
 عبد الله - نعمتي محظية به ، وثبت في بيروني
 نعمتي بفتح السين وبعدها ، وبعدها
 حتى تأتي لحظة النهاية ..
 اللحظة التي تبدو فيها الأمور بشعة ..
 بشعة إلى أقصى حد ..

★ ★ ★

عبد الله - نعمتي محظية به ، وثبت في بيروني
 نعمتي بفتح السين وبعدها ، وبعدها
 قائلًا :

عبد الله - نعمتي محظية به ، وثبت في بيروني
 نعمتي بفتح السين وبعدها ، وبعدها

أجاب (نور) في غضب مكثف :

عبد الله - نعمتي محظية به ، وثبت في بيروني
 نعمتي بفتح السين وبعدها ، وبعدها
 تفوز .

انتفت إليه الوزير ، قائلًا في صرامة :

ماذا تعني أيها المقدم ؟

عبد الله - نعمتي محظية به ، وثبت في بيروني
 نعمتي بفتح السين وبعدها ، وبعدها

وهو يقول في غضب :

عبد الله - نعمتي محظية به ، وثبت في بيروني
 نعمتي بفتح السين وبعدها ، وبعدها
 حتى تأتي لحظة النهاية ..
 اللحظة التي تبدو فيها الأمور بشعة ..
 بشعة إلى أقصى حد ..
 وربما نجا الآخرون أيضًا .

أجاب الوزير في صرامة :

عبد الله - نعمتي محظية به ، وثبت في بيروني
 نعمتي بفتح السين وبعدها ، وبعدها
 محظية بفتح السين وبعدها ، وبعدها
 محظية بفتح السين وبعدها ، وبعدها
 مرة ؟

قال (نور) في حدة :

عبد الله - نعمتي محظية به ، وثبت في بيروني
 نعمتي بفتح السين وبعدها ، وبعدها
 نعمتي بفتح السين وبعدها ، وبعدها
 نصف بقية كرامة

احتقن وجه الوزير ، وهو يصيح به :

عبد الله - نعمتي محظية به ، وثبت في بيروني
 نعمتي بفتح السين وبعدها ، وبعدها

عبد الله - نعمتي محظية به ، وثبت في بيروني
 نعمتي بفتح السين وبعدها ، وبعدها
 نعمتي بفتح السين وبعدها ، وبعدها
 على ما يحسن ، حكمة وثبات . نعمتي على وجه

(نور) وظهر واضح في صوته ونهخته . وهو يحيب
- عاتق الانوب في وجهه يمس يمس قرر سيدي
يا سيادة الوزير به قرار قرار . - و في مصرع
عشرات الأبرياء دون طائل .

صرخ الوزير في ثورة :

- ليس هذا من شأنك يا سيادة . مهمتك تقتصر
على البحث عن ذلك المجهول . ومعه من تفت
محتجته الجوس . ام مهمتك فهي تدمير جميع من
شروطه .

قال (نور) في غضب مماثل :

- وليس تصرفك هذا وحده يمنعني من الانصراف .
ما يعجز هو نفسه عن تحقيقه يا سيادة وزير الدفاع
انك تكتسب ساطم ان الامور قد تحسرت
حدودها بشدة هذه المرة . فها وقف نبحون بين
الرجلين ، وهو يقول :

- ليست هذه هي المشكلة الرئيسية لان بها زيادة
المهد هو انك تكتسب من ان تكتسب (هتسم) ان يخلص
سائق طول الاربع والعشرين ساعة . انني محت
بها كمهنة . والله سيوفر صرباته لغسوييه حتى

يتير فزع . وسفع في الامر ع بتفيم مظهره الاول .
لينتقل إلى العطلب الثاني .
قال الوزير في عصبية :

- لو ان هذا المقدم وفريقه هما وسيئتا التوحيد .
لمنعهم من تحقيق هذا . فافترج ان سخر الوقت .
ونحول المنع الذي ظننه اني كنت احسب في
(صويسرا) .
لنعد حادحا (نور) وهو يقول في صرامة
- بحق معك تعجب يا سيادة وزير . لو ان الفرار
ستصدر كلها على هذا النحو الانفعالي .
احسن وجه نورير تالية . وهم يقول شيء ما . نولا
ن تهر نكتور (ناصم) في سرعة . قائلاً
- لو ان منجده لمنع قبل انتهاء المدة . فسيطلب
مبع صائب . و مطلباً اكثر صعوبة . ليثبت قوته
وسطوته .

سأله الوزير في حدة :

- وماذا بيدك لتفعله ؟!

أجابه بسرعة :

- لو صر بحثاً عنه على الاثر . فم حطب مركز
(بهف) تحري كنه بحيمة نحرر بصحي .

- سرى به نغمه سرى وحتى ذلت الحين .
 نصحت ان تبذل قصارى جهتك لانقاذ القبض على
 الدكتور (هاسد) هذا وسعه فى تنفيذ خطته وإلا
 سيكون مصيرك موصف موصفا بحق
 فانها وبشع يعادى مكان فى حنى . فهتف
 الدكتور (هاسد) . وهو يصرب ر حته بجبهته فى حدة
 - ماذا حدث يا (نور) ان تتحدى وزير الدفاع
 شخص

مع يجب (نور) على عذرة (ناظم) . او يحاول
 حتى تعميق عليها . فقد استقرت فى ذهنه فكرة
 محذورة أثرت مشاعره سها وشعبت فى عمقه
 نيرانا يصعب إخمادها .
 نيران القلق ..
 والشك ..

★ ★ ★

تبادل (نور) ورفاقه ما لديهم من معلومات فى
 مقر نفوس . فى مبنى محاسن التقنية . واستمع
 (نور) الى زوجته وسه فى هتاف . وهذا يصفان
 رحنة بحتهم عن وسيلة لاصح لمقعدة . لى
 يستخدمها الدكتور (هاسد) . ثم سال زوجته فى هتاف

- ألا يمكنك تنع الانتارة عبر الأقمار الصناعية ؟
 أجابته بسرعة :

- من الناحية النظرية فحسب يا (نور) . أما من
 الناحية لعملية فهذا شبه مستحيل . إذ ان الفضاء يحتفظ
 بأقمار الاتصالات الصناعية . فى الوقت الحالى . ولابد
 لى من فحص أكثر من ستين قمرا فى ان واحد .
 لمعرفة القمر الذى يستخدمه لنقل البث . من موقع
 هاتف الاتصال الخارجى . الى هاتف الداخلى
 التفت (نور) إلى ابنته . وسألها :
 - وماذا عن قدرات الكمبيوتر فى هذا الشأن ؟
 هزت كتفها . قائلة :

- هذا ممكن أيضا من الناحية النظرية يا أبى
 فكمبيوتر لن يعجز عن تعقب تحركات الأقمار
 لصناعية الستين فى ان واحد . ولكن نظرا لضعف الهائل
 من الاتصالات . الذى يتم فى كل لحظة . عبر هذه
 الأقمار لصناعية . الذى قد يبلغ عشرين مليون
 اتصال فى ثانية الواحدة*) . فإن تحديد الاتصال

(*) الرقم بعد مئات شدة لو لم يسمه بمقاييس العصر
 الحالى . ولكن حراء الاتصالات بتوقعون ان يبلغ هذا الرقم
 بالملي حاد السنوات الأولى من القرن الحادى والعشرين مع
 تطور وسائل الاتصالات وانتشارها .

مطلوب بحث من الكمبيوتر بعض الوقت . متى
سينجاوز المهلة المطلوبة حتماً .

وصمت لحظة . قبل ان تصيف في حذر
- ما لم .

قلت بشيء وعدت بك - بالصفحة . فمات
(أكرم) في لهفة واهتمام :
- ما لم ماذا ؟!

رفعت عينها إليه ، قائلة :

- ما لم يمكنك تحديد عمر المطلوب بالضبط .

التفت حاجبا (نور) ، وهو يسألها :

- أعتقد أن هذا يصعب ترفيرا .

أشارت بيدها ، مجيبة :

- نعم . يعني أنا سررت اتصال - فمررنا على
واحد .

اعتدل (نور) ، يسألها في اهتمام :

- وكيف يمكن تحديد عمر المطلوب ؟

أجابته (سلوى) :

- نحدد نمرة التي نريد شها بمررنا - في
بعض بعض على شتر نمرة المستخدم بمررنا
نستعملها . ونحدد نمرة بمررنا في سيرة التي بمررنا
الخاص بها .

تهذه (رمزي) ، قائلا :

- نمرة أن نكتور (همد) يمكنه وضع هاتف

نيت في ية دولة خارج (مصر)

أشار (نور) بسبابته ، قائلا :

- ليس ية دولة الدول في قدم بزيارتها بحسب .

لهاتف انت لن يعمل وحده بل لابد من اعطيه بصفة

خاصة يستقر اليه محدثة هاتفية من (مصر)

وعدة بها عبر القمر الصناعي . باستخدام كود خاص .

بمررنا بمررنا عبر هاتف الكمبيوتر من هنا وهو يحتاج

في وجود . التحدث مع الهاتف لفترة م . وبعد في وجود

بهدف في مكان خاص . بحيث لا يفسد حد توصيله .

أو برنامج الخاص .

والعدد حاجده في تفكير عميق . وهو يتبع

- وهذا يقرب بالشئ في انه من محتم أن الكور

(همد) في سائر مكان ما . في تلك الدولة بضم

جاء حظه السؤال هنا أن هو ما نيت اسوة

بالضبط ؟

ثم التفت إلى ابنته ، قائلاً :

- حاولي باستخدام شفرة خاصة بحول الكمبيوتر

منعت لأمس ربه معرفة لدون انقى سافر لدكتور
(هاشم) فيها ، خلال لعامين الماضيين
جرت أصابع (نشوى) فى سرعة على أزرار
الكمبيوتر ، وراحت لمعومات تتراص مامها على
شاشته ، قبل أن تقول :

- الدكتور (هاشم) لم يسافر سوى لدونتين ، خلال
لعامين الماضيين مرة إلى لندن) : لخصر
المؤتمر لعلمى بحراء الفيروسات ، والمرة الثانية إلى
(طوكيو) : لتتأكد على شراء بعض الأدوات الخاصة
ببحوث الفيروسات .

أشار (نور) بيده ، قائلاً :

- عظيم هو يعنى ان نستطيع تركيز البحث على
القمرين الحاصين بـ (احترا) و (ليهين) فحسب
تعتقد حاجب (رمزى) ، دون ان يعلق على قول
(نور) ، فى حين قنت (سنوى) فى حماس
- رابع يا (نور) رابع تفكيرك منظم وعبقري
كالمعتاد .

وأضافت (نشوى) :

- بقى ان يقوم الدكتور (هاشم) بحراء اتصانه
التالى بنا ، حتى نتعبه مباشرة .

غمغم (أكرم) ، وهو يعد ممدسه فى حزم

- فنتعتم ان يتم هذا بسرعة لست طبق الانظر
نقى (نور) نظرة على ساعة يده ، وقال
- اطمئن ان يطول بنا الانظر لقد مضت ست
ساعات من المهنة ، وهو يحتاج إلى نشاط مستمر
طوال الوقت .

ثم تمضى دقيقة واحدة على حديث (نور) هذا ،
حتى ارتفع رنين هاتف الفيديو ، فاستدرك إليه الجميع
فى افعال ، وقفرت (سنوى) لى كمبيوتر الاتصالات
الخاص بها ، وهى تقول :

- ثلاثون ثانية يا (نور) حاج لى ثلاثين ثانية
من حديثكما على الأقل .

تدرك اليها ، وهو يصعظ زر الاستماع ، قائلاً :

- اطمئنى .. إنه يهوى الكلام .

ظهرت على الشاشة صورة لدكتور (هاشم) ، وهو
يبتسم فى سخريه ظافرة ، ويقول :

- جميل ان اراك مرة ثانية ايه المقدم كنت حتى
ان تلقى مصرعت فى انقلاب مسرة ، ففقد المتعة ،
قبل أن تبلغ ذروتها المتوقعة .

أجابته (نور) فى سخريه مماثلة :

- لا تملك بيدك النور... سي شعور... (مسحبه
وتفاني) مريض في عي... حتى نفسي بت حنف
القضبان .

فيمه نرحر صحت... على نحو... جنونه وهو
يقول :

- ثم تروق في وقت... في مقدم... من
ألا تخشى أن ينقلب هذا إلى غرور ؟
أجابه (نور) ساخرًا :

- وما... من... لا محسوس
تتحول بفتة إلى هزالم ؟!

فيمه... سر... لصحت... في
يقول :

- اضمنن أيتها المقدم... لن يحدث هذا قط .
هز (نور) كنفه ، وقد في صرامة :
- من ينرى ؟!

- ...
قتلا :



ظهرت على الشاشة صورة الدكتور (هاشم) ، وهو
يبتسم في مخبره ظافرة ..

- دعت من هذه السفطة ايها تقدم فالتواشي
 التواشي ، التي تحتاج اليها زوجتك ، تحب مصر
 اتصالاتي ، مستهني لاني ، مستصاف في خيبة من
 التمتع ، وهذا يوسف بوضع ، ولكن ماذا افعل ؟
 اني عتري ، ولن يمكنكم هريمتي قط
 سيد (اكرم) حبيبته وهو يقول في غضب
 - كم سيروني في روضة وحده هذا الوغد عسما
 تتعفن تصاله عبر نمر تصبغني وتوعدان في
 موقعه .

نمر توتر ربع من صوت ، سيوي ، وهي تقول
 - يبدو ان هذا لن يحدث ابدا يا (اكرم) .
 هتف منزعا :
 - ماذا تعنين .. ألم تؤذي من قبل ان ..
 قاطعته في عصبية :

- انصت لا يتم عبر نمر الانيزي و اني
 رافع حاجبا (رمزي) في دمه ، وهو يقول
 - ماذا ؟ هل خدعنا بهذا أيضا ؟

فهنق (هشم) صرخا على نسيمة . قس ان يقول
 - هل رقت طعم شهيرة ثانية ؟ تقبلوا اسفلي يهب
 السادة عتريتم من تصعب ما امد عتريتي

هتف (اكرم) في حق :

- يا للوغد !

ونكر نكتور (هشم) اقرب بوجهه من انشدة
 ثانية ، وقال :

- ولا ، دعونا لا نضع المزيد من الوقت الا
 نرغبون في معرفة هدفنا التالي ؟
 صاح (اكرم) في غيظ :

- نعم ان يكون الهدف التالي هو راسك انفي
 نمر ليه (سور) في صرمة ان يثتم مشاعره .
 ونكر نكتور (هشم) فقهه ضحكا في سحرية .
 وقال :

- كان يمكنني ان اغضب منك يا سيد (اكرم) .
 ونكر كيف يمكن نمر ان يغضب وهو يتنسم هواء
 شريان الحياة ..

ثم عاد يقرب من الشاشة ، مضيفا :
 - ساعدو عت ساعدو عت كم يعفو الامرء
 عن اسراهم .

ثم اعتدل ، مستطردا :
 - ولا في انقاء تذكر ان قبلي فيروسية
 ساعة ستعمر خلال ربع ساعة فحسب

هتف به (نور) :

- ولكنك لم تخبرنا أين هدفك التالي .

تسبح دستور (هشم) في سخرية ، قلة

- بل لقد أخبرتكم أيها العبقرى .

ورحب صورته تسمى من سلسلة تدرجينا . وهو

يطلق صيحة سحرية تدمية محزنة

ضحكة أشبه بضربة قوية مؤلمة ..

ضربة الشر .

★ ★ ★



٥ - الخطوة الثانية ..

رتسم مزيج من الدهشة والحيرة والقلق ، على وجه

رئيس الجمهورية ، وهو يتطلع لى وزير الدفاع فى

صمت لبعض الوقت ، قبل أن يقول فى حذر

- عجب ! هل تحاول القساعى حق باقتضاء المقدم

(نور) من العونية ، بعد أقل من سبع ساعات . من

إمتادها إليه رسمياً ؟

أجابه الوزير فى حزم :

- ليس المقدم (نور) بالتحديد ب سيادة الرئيس

تسمى فلاب باقتضاء المخبرات العلمية كلها من نعمته

وإمتادها رسمياً لوزارة الدفاع .

سأله الرئيس فى دهشة :

- ولكن لماذا ؟

جابه وزير فى سرعة ، على نحو يشف عن موثقه

للموأل ، وانتظاره له :

- لقد إمتاد ب سيدي الرئيس وسيد السيد قتلوا

فى منع من ترجر من تليف صربيك ثانية سنى كـ

تودى من قصر الفيرووس لرهيب فى مساحة وسعة

محببة ، وتأتيها أن الأمر ليس مجرد جريمة غير
 قضائية ، أو تجسس عسفي . يحتاج إلى تدخل
 المخابرات لعمية ، وإتباع هو اتجاه إرهابي ، بكر
 ما تحمله أسلحة من مقاييس شخص بهاد من
 ثوبن ، ويحتاج إلى من يتصدى له ، بغض النظر عن
 السلاح الذي يستخدمه . وعقد أنه من الناحية
 الفأوسية ، نحن لمسؤولون عن مدافعة لارهاب . طبق
 لتسيلاب انقوائين ، في عدم الخين واتنين

استمع إليه رئيس جمهورية في اهتمام . ثم قال
 - ربما كان الرجل إرهابيا بالفعل ، ولكن سلاحه غير
 استفيدي هذا يحذر من غير المحذى أن نوجهه بقوة
 عسكرية صاربة . أنه يستطيع بقتينة صغيرة ، بإداة
 الحبة لبشرية في دائرة واسعة تنعية ، لدا هو يحتاج
 إلى شخص غير تعيدين لمواجهة . وهذا يتوفر في
 (نور) وفريقه .

اتعهد صاحب وزير الدفاع في سنة ، وهو يقول
 - أنهم فاشنون محرر مجموعة من الفاشلين .
 لست أرى لماذا تولونهم كل هذه ثقة في الواقع
 بإسيادة الرئيس .

أجابه الرئيس في صرامة :

- لآهم استوا ستحققهم لهذه ثقة عشرات لمرات
 أيهم الوزير . وانقدوا العالم بالفعل أكثر من مرة .
 وربما تدب أن نفسك لهم بفضل ، في حصولك على
 منصبك هذا .

هاتف الوزير في استنكار :

- أنا ؟!

- أجابه رئيس الجمهورية :

- نعم أنت يا وزير الدفاع من تسميتك الذي
 كان عليه العالم ، بعد فترة الاحتلال (*) ١٥ ماذا كان
 يمكن أن يحدث ، لو لم يهب (نور) ورفاقه أنفسهم
 لاقتل الأرض ، وإعادة مكتتها إلى ما كانوا عليه من
 الفقر والحضارة ١٦ أنا سنصبح على ما نحن عليه
 الآن . ويكون هناك رؤساء ووزراء ، أم أنك كنت
 ستصبح رعيم نطعمة من على لحوم البشر على أقص
 تقدير ؟!

احتقن وجه الوزير ، وهو يقول :

- لست أمين بوحوى ومنصبى لاحد بإسيادة لرئيس
 لقد حصلت عليه بجدى وكدى وكفاحى وتعوقى وحدهم

(*) راجع قصة ١ رمر القوة (المدمرة رقم ١٨٩)

قال الرئيس في حدة :

- حقاً ؟

ند مال لي لازم مستظراً في صرمة

- وكيف ستفقد كل هذا في رأيك ؟

رب الوزير ما يعنيه الرئيس . فانهض جسد في

عنف ، وهو يقول :

- سيدي الرئيس .. إبنى ..

فصحه الرئيس بشاردة صرمة من يده ، وقال في

هزم :

- سمع بها الوزير ب احترام كفاحه ، وتوقف ،

واحترم بسب نجاح لاجرس وعقولهم دع (سور)

وشرعه يعملون انها الوزير محهم شرصتهم . ولا

سفر لي من توتن وسهله به منظور شخصي

دعهم يعملون .. هل تفهم كلماتي ؟

مستظراً في صرمة من يده ، وهو

يجيب :

- أفهم يا سيادة الرئيس .. أفهم .

- مستظراً في صرمة محقق

- هل تسمح لي فخامتكم بالانصراف ؟

أشار إليه الرئيس ، قائلاً :

- بلا شك . يمكنك الانصراف إليها الوزير

غداً الوزير مكتب رئيس الجمهورية . ونقصب

بكم يعصف بنفسه . بنفسه في إقصاء (نور) وفرقه

عن العملية . وعدم انضف به سيارته . مبتعدة عن

نقصر الجمهوري . كانت هناك خطة تكون في ذهنه .

للانتقام من (نور) ..

خطة شريرة ..

شعبية

★ ★ ★

بنا (كرم) عصب شعبية . وهو يدور في حجرة

غربي كاتيب الحبيب ويوح مدد شلاً

- هذا نوعه مسبحر قسسه غير مسة سسية بعد

مذيق معدودة . ونحن نحرون عن سوسر فيه . و

مع تعارده يا سحر ما فستنا لى ما لى

نفعله من أجل البشرية ؟

قال (رمزي) في توتر :

- انه يقول انه حزن بمكن صرته النفسية . وانه

لم يقل شيئاً في الواقع .

قالت (نشوى) :

- ربما كانت محاولة لإضاعة الوقت .

أجابها (نور) في حزم :

- سأ - به يرعب فعيب في ان يكشف لنا مرقع
بصرية تشبه - هـ يسمح شعورا بامتعة لا حد له
هكذا تدور اللعبة في رأيه .

قالت (سلوى) في عصبية :

- أية لعبة ؟! لعبة القط والفار ؟

أشار إليها (نور) ، قائلا :

- بالتضبط لعبة قط وفار - انه يستمتع ببطء
فرعك وشفت وسهيب نحاق به . وسنه لن يفسد
اسمه - ولن يفوت في هدف زلف . أو يحفى
خفته - سعه بعد مبعث عذبة في نثره - لقد
فقد في تمكن شعر ما - نعانو بعد بث المباشرة .
وربما سويسر إلى ما يقصده - ربما يقوون منسج
خلفي ، أو عبارة نطقها ، أو ...

شعر عذارته بغية . وبعد حاضره في شدة . شعفت
به عيون حسمع وسائه روجنه في لهفة .

- (نور) هل توصلت إلى شيء ما ؟!

سار (نور) بيده قليلا في اهتمام بانف

- ترى ما يدور في يقصده بقوله . به يتسمم هواء

شربس لحياة " شربس حياة يعني "

قال (أكرم) في حذر :

- ربما يتحدث من بنك الدم !

هر (نور) رأسه لعب في قوة وهو يقول

- إنه لم يذكر ساس الحياة . وإنما شربس حياة

ثم إنه شربس يمكن ان يتسمم عنده المرء هواء

منعش - هل تعلمون ما الذي أطلق عليه القدامى اسم

شربس الحياة في (مصر) يد رفاق "

هتف (رمزي) في حماس :

- نهر النيل (*) .

أجابها (نور) بسرعة :

- بالتضبط - أنت التوعد تحدث أيضا من مكان ما .

عند نهر النيل .

قالت (سلوى) في حماس :

(*) نهر النيل - نهر شمال شرق (أفريقيا) من أطول أنهار
العالم - ينبع مساحة حوضه حوالي ٩ مليون كم^٢ في أراضي
تربيب - (كيب) و (أوغندا) و (تنزانيا) و
السودان) و (إثيوبيا) و (مصر) وله مجموع من
المسبح بحيرات الهضبة الاستوائية (كنورب - و (البرب)
و (نورب) أو مياه هضبة (إثيوبيا) وتتدفق مياه المسبح عنده
الخرطوم) - تحمر قوس ، النيل الأبيض ، و (أخرى النيل
الأزرق) - وتتفرع منهما روافد عديدة - وخصص النهر مسد
شمالا ، حتى يصب في البحر الأبيض المتوسط ؟

- هذا صحيح ولكن في مكان من النيل هو

اجابها (نور) ، وهو يفكر في عمق :

- لم يكن له صفة بالامرء نقد قل : إنه

سيفو على (كرم) ، كما يفعل الامرء ، وهو يقصد
شيئا ما حتماً .

قال (أكرم) في حماس :

- ربما سافر الى (لانس) ، حيث وادي الموت ، *

وروى ثعلب * * هذا له صفة بالامراء . أليس
كذلك ؟

* وادي الموت حادثة عظيمة العربية ، وفيها موت
ومرء الدولة الحديثة بدء من (بختنيس الأول) وحتى
(مسيحي الحادي عشر) بهت كورف في العصور القديمة
باعتداء مغيرة نوب فتح مون ، ومغيرة (يوبا) و (يوبا) ،
والدي (تي) ، ومن حمل مغيرة مغيرة (امحوسب الثاني) ،
ومغيرة (مسيحي الأول) ، التي امتدت حداثتها بقدوس عريضة ،
أهمها أبواب من كتاب الموتى .

(* *) وادي الموت الطوبى الحوسى من حادثة طيبة حدثت
فيه غور الملكات ولاميرت وبعض امراء الدولة الحديثة .
وحملها قبر الملكة بترترو ، روحة (رمسيس الثاني)
وعبد (مساتع) (والدة مسيحي الأول) ، وقبر حتسب (،
وشهد بحور رمبو ما سوبه شية في الإبداع وحمل لائوس ، وقد
الصبح الوادي حسانه مملكة في لاسرسي ١٧ و ١٩

قال (رمزي) بسرعة وحزم :

- كلا لن يقدّر (نفهرة) إنه مصاب بعقدة

نعظمة . وسيطر قريباً من مركز لاحت - نيسج كس
شيء بنفسه .

نهت (نور) إلى ابنته (نشوى) ، قديلاً

- فيمكن هذا دورك الآن ابحتي لك عن شيء

يتعلق سليل و لامراء معا ، دحر حور (نفهرة)
نحيدة مطعم فندق او حتى احد لاجباء
الجديدة .

صربت (نشوى) زرار الكمبيوتر في سرعة ، في
حين نظر (نور) إلى ساعته في قلق ، وعقارب تشير
س أنه لم يعد سوى دقائق تسع على موعد انفجار
القبيلة الفيروسية الثانية ، و ..

« أميرة النيل .. »

نهت (نشوى) بالاسد في لهفة ، قبل ان تكمل في

اتفعال :

- انها سفينة سيحية ، تقدم عبيد سيهت وحيدات

ترفيهية ، في البناء مسير في اسين .. أراهن على

أنها الهدف الثاني .

تحرث (كرم) في سرعة . واستل مسندسه من
حزامه ، وهو يقول في حماس :

- ما تنطرب (نور) ، اسرع بها إلى هناك
دع سحري منك نوحه . قبل أن يصرب ضربته الثانية
اسرع (نور) حقه لي أخرج . وهو يقول
- لابد من تحذير رواد السفينة أولاً .

يصف به (كرم) وهو يقفز داخل سيارته
- لا تلعن الله عبيك لا تريد تكرار الكارثة
السابقة :

حده (نور) في حرم . وهو يقفز إلى المقعد
المجاور لمقعد القيادة :

- الاتصال بالسفينة مرحبى لابد لنا من معرفة
آخر موقع لها على الأقل .

اتصل (كرم) بالسيرة . مغمغم في مخطط
- حتى لا نسقط لأمر بالاصات هذا (نور)
تحذر (نور) سخطه . وهو يبحث في أرشيف
ساعته عن موجة اتصال احصاة بالسفينة (أميرة
س) . ولم يكن يتوصل إليه . حتى ضبط الموجة .
وأدنى ساعته من شفطيه ، قائلاً :

- من تقدم (نور) إلى السفينة (أميرة سين)
هدد حنة طرحة أوقفوا المحركات . وألقوا بهت .
وحذروا موقعكم الحالي .. أكرر ..
كرر نداء أكثر من أربع مرات . ولكنه لم يتفق
جواباً ..

وكان هذا يعني أن السفينة توجه خطراً رهيب
أو أنها قد واجهته بالفعل ..
وبلا رحمة ..

★ ★ ★

أطلق السكوتر (هشام) من بير شفطيه صغيراً
مغموماً ، وهو يصفف شعده في عذابة . داخل حجرة
الاتصالات اللاسلكية ، في سفينة (أميرة سين) .
وتطلع بصع لحظات التي وحده في لمره . قبل أن
يغمغم في زهو :

- يا لوسامتك !

وفي هدوء عجيب . نقل نظرة على هبوط اللاسلكي
ومساعدته . سيد رقادا على ارضية الحجره حثي
هاندتين . قبل أن يقرر تمكن . ويغلق بابه خلفه في
إحكام ، قائلاً :

- يا سحابة ! لم يكن تصورنا مستأخر في
 الوصول إلى هذا الحد يها المقدم (نور)
 هذا دهن " هو بحفض مستوى ذكائك "
 ثم نعلم في الامانة وعقد في سطح السفينة .
 وتجه مسرة في حد قورب لتجاة . وضغط زر
 اسقاطه . فهبط برورق الى الماء . وراح هو يهبط
 فيه في الهواء . فاستف بحوه حد لبحارة . هاتفا
 - ما نفع ر سبي " الهبوط برورق تجاة
 محظور ، إلا بعد ال
 فأنقذه سرور (هاشم) بضقة سير من مسده .
 سقطت من سحر . فراح حمله كنه في شرف قبر
 ل سعة في وحيه حنة همدة على السطح
 (نور) يسي سعة نظرة واحدة على ما فعله .
 من سكر . فمد محرت رورق التجاة البحاري .
 وتبين به سعة . وهو يتطلع الى السماء . معتمدا
 - حيا . من لم يصر حتى الآن يا (نور)
 سعة برورق ساطع سعة . في لحظات معدودة .
 فهبط عنه . وسعد عن شاطئ صاع خطوات . قبل ان
 سمع في سبي . وسير سيبه فيه بعض الوقت . ثم
 يرفع عينيه الى السماء ، متمتعا :

- هيا يها مقدم (نور) كالتا يعمد ن سارت
 لن تسعدك باوصول إلى هيا في بوقت المناسب
 أغنى سيرة زمينك بانطبع . و لك ستمتقل حومة
 حيا . لا تجعلني فقد لفة بعقبتي القدرة .
 واستتاجاتي المدهشة .
 لم يكد يتم عبارته . حتى نال عباد في شدة .
 عندما ظهرت الحومة في الأفق . وهي تنطلق نحو
 سفينة
 وفي صمت تبع من سلام . تبع (هاشم) الحومة
 (لهنوكوبتر) . وهي تتجه إلى سفينة . وحده
 حولها ، ثم تعتم :
 - أسرع أيها المقدم (نور) لا تحسب يا رجل
 امام من دقيقين ونصف الدقيقة
 وفي الحومة . هيا (كرم) في عصبة
 - لا يوجد مكان صانع ليهوط هيا (نور) هيا
 ينبغي أن تفعل ؟!
 تحس له (نور) عن عص القبة محب في حرم
 - انصروري يا عزيزي (كرم) انصروري
 انعط (كرم) عص بقيادة في سرعة . لمسترة

على نحو مة . في حين وثب (نور) منها إلى سطح
السفينة وثبة مذهشة جعلت (أكرم) يهتف
- رهاه !.. احترم يا رجل ..

كس (نور) يرتدى زيه الواقى . ولكن الارتطام
بسطح كن عنيف بحق . فتدحرج فوقه بضع لحظات .
قبل أن يهب وقد ويقول لأقرب البحارة إليه في لهفة
صرمة

- بن القبطان " أنا لمقدم (نور الدين) . من
المحبراب العمية بمصرية . لأمر عاجل للعاية
حدس لبحر في وجهه مذهشة بنفثة . فصاح فيه
بغضب :

- أين القبطان ؟!

هتف به لرجس . وهو ينتزع نفسه من دهشته
- هك في قاعة الطعام الجميع يتناولون طعام
الغداء الان .

لم يكن الرجل بحاجة فعنية للإجابة . فقد برز
القبطان والركب من قاعة الطعام . وهم يسبقون بصرهم
بين (نور) والنحومة في دهشة . فصاح بهم (نور)
- تدارو السفينة بسرعة هناك قنبلة فيروسية
ستفجر بعد دقيقة واحدة .



في حين وثب نور ، منها إلى سطح سفينة مذهشة
جعلت (أكرم) يهتف ؟... - رهاه !.. احترم يا رجل ..

سنت الدهشة على وجودهم أكثر . وقتل قطبان في
صرامة :

- من ثقب رجل " وكيف تأمر الركاب بعبادة
سفينة ان قضت .

صالح به (نور) :

- يا معلم (نور) من المذبرات انعمية
لاست من هدوء نسفة بالقصى سرعة

أجاب القبطان بنفس الصرامة :

- أديك هوية تثبت هذا ؟!

القف حاجب (نور) في غضب وهو يسور
بنحوامة حول نسفة . وشاهد ما يحدث . ثم قال
في حدة :

- يسور وسالت برقية المهدبة لن تجدى هذه
المررة يا (نور) .

فنها . وسن مسسة من عمده . وصاح وهو ينطق
رصاصاته في هوء

- ألم تسمعوا .. غادروا السفينة فوراً .

سم يثك دوى لرصاصات بخترق -تهم . حتى
نظف صرخاتهم . ونسبوا لتفقر الى الماء .
والقبطان يهتف ببهارته :

- نفو زورق سحاة ' نفوا هؤلاء المحاربين

تم التفت إلى (نور) . صاحت في غضب

- سافع تمن هذه الفوضى عذب يا رحى . حتى ولو

كنت حد ضبط جهاز المخابرات العممية

در (نور) عيبه في لكس . وهو يجيب في

عصبية :

- من يدري " ربما تمحى وساما . لو عمت اى

مصير كن ينتظركم . لو لم تحدث هذه الفوضى . او

وفحة . بتر عمارته . وانفد حاجبه في شدة . وهو

يحدث في قنبلة صغيرة . تحوى سلا منلا في الرقعة .

ويستحق بها جسم شبه بالعمنة المعدسية . ثم اندفع

نحو القبطان صاخا .

- سندو أنا سنصطر لتاجيل حديثي بسببى بقطان

وخط وسطه يد رعيه . ودفعه امامه في قوة . حتى

تدفع حمدهم عبر حاجز السفينة . وهوبا مع إلى

الماء ..

وغير لحظة من غوصهم في عمقه انحصرت

بقية

كان يحارها مكنوم . تباثرت معه فظرت بسفن

المس إلى الزرقاء . في قاعة الطعام . التي كانت تكتظ
بالزوار . منذ دقائق معدودة . وانسحرت داخلها على
نطاق واسع .

وتم بث راس (نور) يبرز إلى المصطح . حتى صرخ
بكل قوته :

- الان يا (أكرم) .. الان ..

وصعد (أكرم) ررا في عصا قيادة نحومة . في
بمس اللحظة سي صعد لها القطن إلى المصطح .
وصرخ :

- ماذا يحدث هنا ؟

دفعه (نور) في قوة ، هاتفا :

- كارثة .

ومع هداه . انطلق صرخ صغير من الحومة .
واخترق المصطح ..

وانفجر ..

ومع انفجاره اندلعت لينة النهر في المكان .
وراحت تنهم المسيرة في سرعة . و (نور) يدفع
القطن أمامه . وهو يسمح مبتعدا عن السفينة .
مستطرذا في ارتياح واضح :

- كارثة أمكن الميطرة عليها ..

ومن بعيد . وعلى تباطئ النير . رأى الدكتور
(هاشم) كل ما حدث . وانفقد حجبته في شدة . وهو
يتعمق :

- أحسنت هذه لمرة بها المقدم وصلت في الوقت
المناسب . وانقذت الجميع . ثم حرق السفينة لنقصاء
على الفيروم استخدمت النار للقضاء على
(هشيم) ... فكرة لا بأس بها بحق .

ثم انفقد حجباه أكثر وأكثر . وهو يصيف في
صرامة :

- ولكن تذكر أنك لم تربح إلا لأنني منحتك مفاتيح
هذا النصر .

وتسببت لمحة مقت وغضب إلى ملامحه . وهو
يستطرد في حزم :

- ولكن الأمر سيختلف في المرة القادمة سيختلف
كثيرا ..

نطقها . وعياده تبرقش على نحو مخيف . جعله
شبه بشيطان نجح في الفرار من أعماق الجحيم
شيطان رجيم ..

« هناك شيء ما يحدث هنا .. »

نظنت (مشيرة مدهوطة) الجملة بهجة خصة .
على شاشة تلاء نفسها . من موقع عرق اميرة
نيل) هي تشير الى مكان . مستطردة

- الجميع يشتمون بصمت ويرقصون الالاء بية
حدايت و تصرخات رسمية . حور كرشة مرعر
(نهدي) سحاري و حداث (اميرة النيل) . ولكن
بعد لاشئ معه . الحداثين يرمضهم حبط واحد . وقد
يعرف نسيه . نيل من رجان المذهرات انعمية . في
موقعي نحاس . فس حداثهم بنحطت . بل ويوك
شبه . حداث (اميرة نيل) ان اذهب هو المصور
عن حتراف السفينة مساحية وغرقها . وانه فعل هذا
بوسادة حومة سكرية . تحسن شعور ابرة الامن
العام ، و ...

والف وزير نشاع ست . عند هذه لحظة . واتخذ
حجده في شدة وهو يقول في غضب

- فتصحه بها بمقد مصر اكبه تتحدث عن
لامر . وثلك تصحبه تسر تفاصيل ولا فاولا .
وتتبع موقف في ساء . مما يشير قلق لسان
وخوفهم .

اجابه (نور) في حزم :

- خصمت يختار امكن عمة مزدحمة بتوجيه ضرباته
يا سيادة الوزير . ومن حسن حظ ان الحادث ثنى
مر بلا ضحايا .

صاح به الوزير :

- ولكن بفضيحة كبرى .

سأله (نور) في توتر

- هل يعتقد سيادة وزير الدفاع اننا لم نود عميت كما

ينبغي ؟!

اجابه الوزير بلهجة متعديّة :

- نعم .. هذا ما اعتقده .

اتخذ حاجبا (نور) لحظة في غضب لا سه لم

ينبت . ثمانك اعصابه في سرعة وترجع في مقعده

قالا :

- انه اعتقاد خاطئ للأسف .

احتفن وجهه شكتور (سطم) . ورتب الامور

سنخدم . كما يحدث في كل مرة في حير تعجرت

تورة لغضب في وجه الوزير . وهو يقول

- كيف تجرؤ أيها الـ ...

كس جسده ينتفض من فرط الانفعال . (لا ن نور)
قطعه في صرامة عجيبة . وهو يقول

- ومع انك ارتعب في - نصير بالأمر إلى هذا
الحد . ولكن يبدو أنني متصطر لتذكيرك بهذا وزارة
الدفاع تشارك مع في هذه عملية . ولكنك لا تفوقها .
ولا حتى تشرف عليها . وهذا يعني أن فخصامتك
لا تعني أية سلطة مباشرة . أو غير مباشرة
علينا .

هاتف الدكتور (ناظم) مذعورا :

- (نور) .. ماذا تقول ؟!

أجابه (نور) في حزم :

- الحقيقة يا دكتور (ناظم) الحقيقة

انتفض جسدي وزير الدفاع من فرط الانفعال . وهو
يومي بسببته في وجه (نور) ، قائلا :

- أيتها الـ .. الـ

شد (نور) قدمه في اعتداده . و تنفس حاضيا في
صرامة وهو يقول :

- الـ .. ماذا يا سيادة الوزير ؟!

احمرت عيب نورير . حتى حين للدكتور (ناظم)
أنهم ستفحران في وجه (نور) . فذهب قذلا .

- تقبل اعتذاري يا سيدي نورير (المقدم (نور))
لم ..

التفت إليه الوزير ، هاتفا في حدة :
- اصمت .

ترجع الدكتور (ناظم) مهوتا . في حين عاد
نورير يلتفت إلى (نور) . فجلس في غضب هدير .

- أنت على حق أيها المقدم . ليس لي حق قيادتك .
أو حتى الإشراف عليك . ولا امتك في الوقت الحالي .
سلطة مباشرة أو غير مباشرة تجازك . ولكنني أشاءك
العملية . لذا فستصحك أن تدير قصارى جهتك . نفوز
بالأمر . والسيطرة عليه . خلال الساعات الست
القادمة ، وإلا

لم يتم عبارته . ولكن بطرأه لبارية فصحت عن
ضعف ما يمكن أن ينطقه سمائه . قبل أن يندفع مغبرا
لمكان إلى سيارته . فتهاتف الدكتور (ناظم)

- ما كن ينبغي أن تعرف هذا يا (نور) أنك
تتحذى وزير الدفاع شخصيا .

أجابه (نور) في حزم :

- لست أتحداه يا دكتور (ناظم) . وأتم حول معه
من إفساد عميت . وتحطيم الروح المعنوية لفريقي .
فالوقت والموقف لا يحتملان هذا .

ثم تلقى حاصيه . مستظرد في صرمة

- حصص هذه المرة قاس لا يرحم . ولوقت يمضى
بسرعة . وحظر يبريد ويتصاعف في كل لحظة . ولا
معدل لان تصراعات شخصية . او ردود فعل انشائية .
حتى ولو كان صاحبها وزيراً .

في نفس لحظة . نسي نطق فيها العبارة . كان
ثوري يحدس في مساعده نور . عبر هاتف تليفون
خاص في سيارته الرسمية قاعدا في غضب ثائر
- نيت التقدم تحاور كل الحضور . ويستحق عذرها
صدمه . ومن سعى ولا ن تفت لتعيب الرئيس انه
غير كفء لانه مهمة كهذه . ولوردة دفاع هي
تفكر جهة المقومة لارهاب . يا كنت صورته اريد
ان تستعيد رجاسه في كل حثافات (نور) وفريقه
اريد معرفة كل تحركاتهم . قبل حتى ان يقوموا بهم
وانصف حاصه في شدة . وهو مستظرد

- ولتكن هرباً بيننا وبينه .. بلا هوادة .

ومن هذا يضع عقبة جديدة في طريق (نور)
وفريقه ..

عقبة على أعلى مستوى رسمي .

★ ★ ★

٦ - بلا هوادة ..

نوح (كرم) بذراعه كنها في حلق . وهو يصف
للجميع ما حدث عند السفينة (أميرة النيل) . قاعدا
- كان (نور) بعيد النظر منذ البداية . عندما اتجه
بنف إلى قاعدة الامن انجوى . ليستقر حومة إلى
السفينة . فقد كان يرغب في الوصول نهج بسرعة .
في قلب النيل . ولكن ذلك الوعد كان مستعداً . وراهن
على أنه كان يتوقع وصوله حوا . وفي لوقت نفسه
كادت أعصابه تحترق . وقبطان السفينة يحادل (نور) .
رفص فكرة مغادرتها . في نفس بوقت الذي تقرب فيه
لحظة الانفجار بسرعة محيطة . فاضطرت لإشغاله
والركاب بأسلوب آخر .

قالت (نشوى) :

- أعلم هذا لقد أضفت عليهم النار

نور (كرم) بسببته . قاعدا في حدة

- خض مع ضللك النار عليهم . وسيسبون حدهم

ثم يصب بخدش واحد . لقد ظننت رصاصات حوشهم

وعندما أصبحت السفينة خالية تماماً . ظننت أنني

ذلك الصاروخ لحارق يستتير النار في (هشميم) .
وتقضى عليه في مضجعه .

نشهد (نور) في شيء من الالهة ، قالوا :
- بهذا فقط تنصرف على الدكتور (هاشم) في هذه
الجولة .

غمغم (رمزي) :
- هذا لن يسعدك بالتأكيد .
انقسم (أكرم) في مخبرية ، قالوا :
- إننا لم نتوقع العكس .
تابع (رمزي) ، ونده لم يسمع عبارة (أكرم)
- وسيسعى للانتقام .

لفت إليه الجميع في قلق ، واعتدل (نور) في
مجلسه ، وهو يسأله في اهتمام بالغ :
- ألا يسعى إليه بالفعل ؟!

أجاب (رمزي) :
- ليس قصد نوع آخر من الانتقام ، الانتقام منك
شخصيا يا (نور) ، ومحاولة تدميرك . وتدمير الفريق
بأكمله لو أمكن . نرجل مصاب بمرض نفسي ، يطلق
عليه اسم (البارنوييا) ، وهو مزيج من الشعور
بالعظمة وعقدة الاضطهاد .

سأله (أكرم) مستكبرا :

- وكيف يجتمع هذا وذاك ؟!

أشار (رمزي) بيده ، قائلا :

- إنهما لا يفرقان أبد . ونشخص المصاب بهذا
المرض النفسي يتصور أنه عظيم وعبقري ومتميز ،
ولكن الآخرين لا يقرون هذا ، ولا يوقوه حقه ، لذا
فهو إما أن يسعى لتأكيد ذاته وقدراته وتمييزه طوال
الوقت ، أو تتمسك برغبة عارمة في الانتقام ممن
يرفضون الاعتراف به وبعبقريته ، وعندما بدأ الدكتور
(هاشم) هذه النعبة ، كان يتردد حيث أنه سيوجه
المقدم (نور) وفريقه ، لأن المسؤولين سيسندون
إيهم العملية حتما ، باعتبارهم فصل فريق في الإدارة
كئيب ، لذا فقد درس ملف الفريق على الأرجح ، وخلص
وقت في فهم أسنوبها ، وتقدير ردود أفعاله ودرجة
مكسب ، وغيرها من الأمور ، التي ينبغي أن يعتمد
عليها في قتله معاً . وعندما حقق انتصارا محدودا ،
في مركز (الهدف) التجري ، أدرك أنه لا قوى ، وأن
بإستطاعته هزيمة الفريق الأول كله ، ولكنه فوجئ
بافتراق ينتصر عليه في الجولة الثانية ، ويفسد خطته

كسبه ومن مستحقين ان يسمح بمرور هذا بيمانية
 لانهم يثبت نفسه وثب . أنه م زال تقوى . فلي
 الجولة الثالثة .

مسأله (تور) :

- وما الذى تتوقع منه أن يفعله ؟

نوح (رمزی) بگفته ، قائلاً :

- في شمس و " مشرق و شمس و بيضين مصر

ش. بطرس صند سهريمة بد . مهم كانت الاسباب

قالت (سنوی) :

- راجع بمصر - كبريته بقائمة دول - راجع بمصر مثلاً

هز (رمزی) رأسه نفیا ، وقال :

من معتبره في شاعرية دون ادراك نفقده

معدن بنفیر و رستم بن باسطیة و زبیر و یحییٰ

ہم سے ہرگز نہ کہیں کہ وہ جیسا کہ وہ ہے

علينا ، و إلا فما فائدة كل ما نقوم به ؟

فقد (أكرم) في عصفه:

... (المعجم) ...

الحمد لله رب العالمين

جانبه (زمري) :

.. ان يجعل الامر اكثر صعوبة ..

- سيحري نصائحه بـ كائنات . وسيصحبها ما تبغ
 لحر . والله في هذه نمرة سيحضر لآمر كثر صعوبة
 والعمه أقبل وقت باختصار . سعيك فواعد النعمة
 لصالحه .

مساله (نور) :

و هو توقف ان هذا مستحبه شعبه الانتماء الى

1941. 11. 1.

فَقَالَ (يَا أَيُّهَا الْمَلَأَى الْأَبْصَارَ أَكْثَرُ لَا يَحْكُمُ إِلَّا اللَّهُ وَالْغُلَامُ الْمَذْكُورُ هُوَ الَّذِي أَخْبَرَهُ)

اوت (رزمی) پرستہ ایجاب ، اوت

- بعد تحفته انگریزوں میں پیدا ہوئی اس کا نام بھی

سُعدية . فم دمنا قد انتصرت في الحونه سعدية . ثمن

التطهرى أن يرتفع مستوى سعته في حولة ثانية .

تعمماً مثلاً يحدث ، عكس ما نرى في بعض المخطوطات مع

سَمُوتَر ، قَتْم تَبْت نَهْرُشَا ، رَنْهِي هُو مَسْمُوتِي

اللعبة لمحاراة الك...

مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا

الحكم (المزمع)

- يا للوعاء !

وہنت (نشوی) :

- د نړۍ امېت تعقيب لاسنه راوړي

هَبْ (نور) من مقدده في حزم ، قائلًا :

- هذا ما ينبغي ان نركز عليه حينئذ . في هذه المرحلة يرفق (ب) نعم لان ان سكوتور (هاشم) يجري اتصالاته عبر شبكة معقدة . تعتمد في أحد مراحلها على اتصال ما بالأقمار الصناعية . ونحن نحمل قمر لدى استخدامه للاتصال . لذا فنحن نحذرون عن تنفذه . وبسفي ان تبحث عن اية وسيلة اخرى لتحديد قمر الاتصالات . قبل ان يستعد لضربه التالية .

قال (رمزي) في اهتمام :

- الرجل جرى بصرته بنا من السفينة يا (نور) .
ويمكننا تحديد الرقم الذي يصل به . من سجلات كمبيوتر الملاحة النهارية .

هز (نور) رأسه نفيا ، وقال :

- لا فائدة . لقد اتصل من سفينة عبر ابرة مغلقة .
لا يبد تسجيلها في كمبيوتر هيئة الملاحة اسهرية . لقد
عد الامر بحيث لا يمكن تعقب اتصالاته قط

سألت (نشوي) :

- وماذا عن تلك الاتصال . نأى حراة من المركز
التجاري ؟

تنهد (نور) ، قبل ان يجيب :

- هناك مائة وسبعة وعشرون هاتفًا عما . في
طابق المركز العشرة . وانرجن اخرى اتصالاته من احد
هذه الهواتف . وما لم يمكن تحديد الهاتف الذي تحدث
عبره . سيصبح الامر عديم الجدوى . إذ ان معظم رواد
المركز أجروا محادثات عبر الأقمار الصناعية . في ذلك
اليوم .

قال (أكرم) في حماس :

- ولكنك نمتت اسطوانات المراقبة كلها يا (نور) .
وبمسانتها يمكننا تحديد الهاتف المطلوب
هزت (سنوي) رأسها في اسف . قائلة .
- لقد راجعت كل التسجيلات بنفسى . ولم يمكننى
تحديد موقع السكوتور (هاشم) في أى مكان بالمركز .
سوى بطابق الخامس . بعد ان ساد الهرج . غنما
وضع قبلته الفيروسية .

وصمتت لحظة ، ثم أضافت :

- نمتت ظننا نستطيع تعرفه في أى مكان

قال (أكرم) مستكرا :

- نمت ظنه بارعا في التتكر إلى هذا الحد

غمضت (سنوي) :

- هل تعتقد هذا ؟!

ثم استدارت إلى الكمبيوتر ، مستطردة :

- راقبوا هذا المشهد إذن .

تصعبت زرار الكمبيوتر ، وراحت لمشاهد تتحرك
على نحو سريع اسرعة على شاشته ، حتى توقفت
(سلوى) عند مشهد هبوط المصعد من الطابق الخامس ،
وقالت :

- لاحظوا ، واحدة بمصعد لوحدة ، وستجسسون
السنور (هاشم) ، حبه يهبط إلى الطابق الأرضي

خمفم (أكرم) في شيء من الضجر :

- وما العثير في هذا ؟

بد بدت بضع عثرته ، حتى اتسعت عتبة في دهشة
ساعة عدم صفت السنور (هاشم) بفتته ، فتعيرت
ملاحه دفعة واحدة ، وهتف (نور) :

- يا إلهي ! لقد سلوى على جهاز تنبؤ الفائق

سعد إليه (أكرم) متسائلا ، في مزيج من

الدهشة والعصبية :

- جهاز ماذا ؟!

أجابته (سلوى) :

- جهاز التبدل الفائق يا (أكرم) إنها وسيلة تتكر

حديثه ومتطورة ، شاركت و (نشوى) في وضع
تصميماتها ، خلال العام الماضي ، وهي عبارة عن آلة
بث هولوجرامية ، ثلاثية الأبعاد ، مصممة بحيث تبث
صورة وهمية حول وجه أي شخص ، تحمل ملامح
أخرى ، يمكن اختيارها عشوائيا ، أو إضافتها إلى أكثر
من ألفي تفصيلة ، تم برمجتها داخله

سألها (أكرم) في دهشة :

- أتعتين أن ذلك الوغد يمكنه اختيار ألفي وجه

لتغيير ملامحه ؟!

هزت رأسها ، قائلة :

- بن ألفي تفصيلة يا (أكرم) ألفي شكل لتصفيفة

الشعر ، ولونه ، وكثافته ، وشكل العيون ، وأنفاه ،

والاذان ، والنقن ، ولون البشرة ، ألفي تفصيلة يمكن ،

بدمجها عشوائيا الحصول على ملايين الوجوه الجديدة

اتسعت عينا (أكرم) لحظة قبل أن يضرب الجدار

بقبضته ، قائلا في حنق :

- النعنة ! كيف يمكن إنقاء القبض على وغد يتمتع

بكل هذه الامتيازات ؟!

أجابه (نور) فى حزم :

- هذا يعود بنا إلى لبداية يا (أكرم) لابد أن
بذل قصارى جهدي ، لمعرفة المدينة التي يجرى الرجل
اتصالاته بها . فى (أوروبا) أو (أمريكا) . أو أية
قدرة حرة ، حتى يمكننا تتبع اتصالاته ، وتحديد
موقعه وهدفه بالسرعة المناسبة .

سأله (رمزى) :

- أديك ما تقترحه فى هذا الشأن يا (نور) ؟

أجابه (نور) فى حزم :

- بر هناك الكثير مما يمكن فعله يا (رمزى)

ثم التفت إلى (نشوى) ، قائلا :

- ابحثى مرة أخرى فى ملفات الدكتور (هاشم)

يا (نشوى) اتبشى فى كل مكان يمكن أن يذهب

إليه . تعقبى شركات الطيران والقطارات ، وحتى

شركات تأجير السيارات ، فى كل مكان فى العالم ،

وراجعى سجلات بطاقاته الائتمانية ، ومصرفياته

البنكية ، وحتى ملفاته الضريبية ، وهرىده أريد

معرفة كل تفاصيل حياته اليومية لحظة ف لحظة ، فحتى

العابرة يمكن أن يفوتهم شيء ما ، أو يرتكبوا ولو

خطأ بسيطاً ، بقودنا إليهم .

اتعقد حاجبا (أكرم) ، وهو يقول :

- ما دعنا سنلجأ إلى الوسائل التقليدية ، فلم لا نقوم
بالإجراء نفسه ، الذى يقوم به مخبرو الروايات
البوليسية منذ الأزل .

سأله (نور) فى اهتمام :

- أى إجراء هذا ؟

أجابه (أكرم) فى حزم :

- تفتيش أقرب الأماكن إليه بيته ومكتبه

وكن الاقتراح منطقياً وعملياً بالفعل

وإلى أقصى حد ..

★ ★ ★

« منزله ومكتبه !؟ »

ردد وزير الدفاع انكسة فى اهتمام كبير ، وهو

يستمع إلى مساعده الاول ، ثم رفع عينيه إليه ،

يسأله فى صرامة ..

- أنت واثق من أنهم سيقومون بتفتيش منزله

ومكتبه !؟

أوما مساعده برأسه إيجاباً ، وهو يمتسم فى ثقة ،

وقال :

- كل الثقة يا سيدي الوزير . إتفا نستمع لكن حرف
يتبدنوسه في حجرة اجتماعتهم . عن طريق قمرنا
الصت على الخاص بالتجسس والتتصت الفائق . إتهم لم
يستهوإ إلى إتفا نمتلك شفرة منع التتصت الخاصة بهم .
ويمكننا اختراقها في سهولة .

أجابه الوزير في حدة :

- هذا أمر طبيعي يا رجل . فنحن بالنسبة لهم جزء
من هيئة الامن القومي . ولنا جهة عدوة
ارتسمت ابتسامه خبيثة على شفتي المساعد . وهو
يقول :

- بالتاكيد يا سيدي الوزير .. بالتاكيد .

ثم مال نحوه ، وسأله في اهتمام :

- هل ترغب في ان نعترض طريقهم . ونمنعهم من
تفتيش المكاتب ؟

هر الوزير رأسه نفيا . ومط شفتيه . قبل أن يقول :
- كلا . دعهم يفعلون . امنحهم العرصه الكافية
لمعرفة كل شيء عن تلك الرجل . وامنحهم حتى فرصة
تحديد موقع اتصاله .

ثم انعقد حاجباه بشدة . وهو يستطرد في صرامة .

- ولكن لا نسمح لهم أبدا بالتوصل إلىه قبلنا .

أوما الرجل برأسه متفهنا ، وقال :

- اطمئن يا سيدي الوزير . لن نسمح لهم بالتوصل
إليه قبلنا قط .

تراجع الوزير في مقعده . وقال بشيء من العصبية .
- لا أريد أن يقع بين أيديهم حيب . وأنت تعلم جيدا
لماذا ؟

عاد الرجل يومئ برأسه متفهنا ، وهو يفهم .
- اطمئن يا سيادة الوزير . لقد تم محو ملف الرجل
كله .. اطمئن .

مط الوزير شفتيه . دون أن يقول شيئا . ولكن
عبارة مساعده وحديثه عن محو ملف الدكتور (هاشم)
كتا بحملان معنى خاصا . لا يفهمه سواهما
معنى ربما كان أكثر غموضا من الموقف كله .
أو أكثر خطورة ..

★ ★ ★

مط (أكرم) شفتيه في ضيق واضح . وهو يدير
عينيه في منزل الدكتور (هاشم) . قبل أن يلقي نظرة
على ساعة يده . التي أشارت عقاربها إلى السادسة
مساء . ويقول في حلق :

— كل شيء نظيف تماماً هنا يا (نور) من الواضح أن لرجل يجهز للأمر منذ فترة طويلة . فلم يترك ذرة واحدة خلفه ، يمكننا أن نستدل بها على موقعه . أو نحدد نقطة اتصاله الخارجية حتى الكمبيوتر الخاص به تم محو برنامجيه الرئيسي ، وإزالة ذاكرته الأساسية عن آخرها .

العقد حاجب (نور) . وهو يدير عينيهِ في المكان بدوره ..

كان منزلاً بسيطاً ، كمنازل معظم العلماء . تميزه مكتبة ضخمة ، في نهاية لردفة . اكتظت بمشترات المكتب ، التي تتحدث عن الفيروسات ، وعلمها . وأحدث البحوث الخاصة بها ، إلى جوار عدد كبير من الدمى والتحف الصغيرة . ونماذج المعالم الأثرية أو المسيحية الشهيرة . من مختلف البلدان . والشهادات التي حصل عليها الدكتور (هشام) ، في (مصر) وسول العالم الأخرى . وبعض الصور المنجسة له . في بعض المؤتمرات الدولية ..

والعجيب أنه لم تكن هناك أية أجهزة للاستماع أو المشاهدة ..



العقد حاجب (نور) ، وهو يدير عينيهِ في المكان بدوره

لا هولو فيزيون . أو مستقبل راديو فائق التردد . أو حتى جهاز استماع صوتي بسيط ..

فقط الكمبيوتر وملحقاته ..

وفي تويتر ، غصم (نور) :

- من الواضح أنه بذل جهدا خرافيا لإخفاء اشاره ، ويثنى ما رلت اصر على أنه لا أحد كامل . في الدنيا كلها . ربما كان عقربا . ولكن هذا لن يمنعه من ارتكاب ولو خطأ بسيط .

قال (أكرم) في عصبية :

- هذا ينطق عليك أيضا يا (نور)

أجابه (نور) في حزم :

- بر على كل مخلوق حي يا (أكرم) الكمال لله (سبحانه وتعالى) وحده .

قده . وهو ينقط هاتفه الخاص من جيبه . ويطلب رقم حجرة الاجتماعات الخاصة بالفريق . ولم يند يسمع صوت بته (نشوى) حتى سالها في اهتمام

- هل توصنت إلى شيء يا (نشوى) ؟

نضاعف توتره مع التهيدة الحارة التي أطلقها . ونشئ انتقلت إلى اتنيه عبر الهاتف المحمول . قبل أن تجيب :

- مطلقا يا أبى . الدكتور (هشام) ليس عبقري وخبيراً بتفيروسات والكانات الدقيقة فحسب إنه شديد البراعة أيضا . في كل ما يتعلق بالكمبيوتر . لقد اخترق كل الشبكات الخاصة به . ومحا ما عليها من معلومات تماما . بريده . سجلاته البنكية . ملفاته الصربية . اتصالاته الهاتفية . تنقلاته . وحتى بطاقته الانتمائية . لم يترك خلفه خيط واحد . يمكن تعقبه بوساطته . لقد توقع كل خطوة يمكن أن نلجا إليها بلا أدنى استثناء .

اتعد حاجباه في شدة ، وهو يقول :

- وماذا عن (رمزي) ومك ؟ هن عثرا على شيء

ما في مكتبه ؟!

تهنت مرة أخرى ، وقالت :

- كلا للأسف . حتى بصماته محاب من المكان

الشيء الوحيد الذي تركه خلفه هو سجله الوظيفي . وكأنا يرغب في أن يبقى اسمه في إدارة الأبحاث العلمية دائما . أو أنه يترك تذكرا يؤكد تفوقه . أو

قاطعها (نور) بهتاف مباغت :

- يترك تذكرا ؟!

نطقها بنهجة جعنت جمده كنه ينتفض في عصف .
وخير إليها أنها تتمح بريق عينية عبر الهاتف . حتى
إنها قفزت من مقعدها ، هاتفة :

- أليس قد توصلت إلى شيء ما أليس كذلك ؟
أليس كذلك يا أبي ؟

لثون . لم يجب عن سؤالها ، وهو يحدق في تلك
لمكنة الضحمة أمامه . قبل أن يقول في انفعال .

- (سوي) اجنسى مرة أخرى أمام الكمبيوتر .
وراجعى الملف الوظيفى للدكتور (هاشم) أريد
قائمة كاملة بكل الأماكن التى سافر إليها . منذ تسلم
عمه فى إدارة الأبحاث العلمية . وحتى هذه اللحظة

هتفت فى انفعال أكبر :

- ما الذى توصلت إليه يا أبي ؟

أجابها فى حزم :

- ابحثنى عن لقائمة أولاً سأنتظرك على الهاتف

قالت فى حماس :

- فليكن لن يستغرق هذا وقت طويلا

وقفزت إلى جهاز الكمبيوتر . وراحت تضرب أزراره
فى سرعة . فترأصت المعلومات أمامها . وتكونت
القائمة بسرعة . فعدت لتلقظ سماعة الهاتف وقالت .

- القائمة ليست ضخمة يا أبى الدكتور (هاشم)
سافر ست مرات ، منذ عمله فى إدارة البحث العلمى .
إلى (لندن) و (باريس) فى (أوروبا) . (واليابان)
فى قارة (آسيا) . و (سيدنى) فى (أستراليا) .
و (البرازيل) فى (أمريكا الجنوبية) . و (نيويورك)
فى (أمريكا الشمالية) . . . ولئن يا أبى ' لقد تنقل
بين خمس قارات . وهذا يجعل الأمر صعبا

أجابها فى حزم :

- ليس كما تتصورين يا عزيزتى ، فحتى العباقرة
لهم نزواتهم واهتماماتهم . والدكتور (هاشم) ليس
استثناء من القاعدة هو أيضا له نزواته

قلها . وهو يتجه إلى المكتبة الكبيرة ، فتبعه (أكرم)
وهو يسأله فى اهتمام بالغ :

- ما الذى توصلت إليه يا (نور) ؟

أشار (نور) إلى النماذج الأثرية والسياحية
الصغيرة . وهو يجيب :

- منذ البداية ، كنت أعلم أن الدكتور (هاشم) لن
يحتر دولة من الدول التى زارها رسميا ، ليضع فيها
هاتف البث الرئيسى . حتى لا نتوصل إليها فى سهولة .
وأنه سيمسافر سرًا إلى دولة أخرى . لا يمكننا معرفتها

بطرق البحث النقدية . ولكن المشكلة التي لم ينتبه
إليها ، أو لم يتصور أن تنتبه نحن إليها ، هي أنه
يهوى جمع نماذج الأماكن الأثرية والسياحية . من كل
دولة يذهب إليها . لذا فستجد في مكتبه نموذجا ، لبرج
(إيفل) الفرنسي (*) . وساعة (برج بن) الشهيرة
في (لندن) (* *) ، و (كوبري لميناء) في
(سيدني) (* * *) ، وتمثال الحرية الأمريكي (* * * *) .

(*) برج (إيفل) أحد أشهر معالم (باريس) المسيحية .
صممه المهندس الفرنسي (جوستاف إيفل) (١٨٣٢ —
١٩٢٣ م) . ارتفاعه حوالي ٣٢٨ م . وأقيمت عند قمته محطة
للأرصاد الجوية ، ولغرض لا ملكية .

(* *) ساعة (برج بن) ساعة دقيقة في برج البرلمان
الإنجليزي (قصر وستمنستر) في (لندن) .
(* * *) كوبري الميناء كوبري شهير . يربط (سيدني)
(بـ) ميناء الشمال .

(* * * *) تمثال الحرية تمثال صحم . مقام في جزيرة عند
مدخل ميناء (نيويورك) . عده الفن الفرنسي (بارتولدي) .
تحتهدا لدكري التورتيس . الأمريكية والفرنسية . يبلغ ارتفاعه
حوالي ١٦ مترا . وارتفاع قاعدته ٤٥ مترا . أهديه الرابطة
الفرنسية لأمريكية بلولايات المتحدة عام ١٨٨٤ م

وقاعا أثريا يدانيا من (البرازيل) (*) . وصورة
مجسمة لجبل (فوجي ياما) الياباني (* *) . وإلى
جوار كل هذا نموذج أنيق لبرج (بيزا) المائل من
(إيطاليا) (* * *) . ولو راجعت كل النماذج . فستجد
أنها مأخوذة من دول زارها الدكتور (هاشم) رسميا .
باستثناء برج (بيزا) المائل .

هاتف (أكرم) . وهو يحتق في النموذج الصغير في
انبهار :

— يا إلهي !.. هل تقصد أن ؟!

قاطعه (نور) بسرعة :

(* * *) المرارسيون حيط من الهود والرسوح وملايات
بصاء مختلفة . وكانت لهم حصرة كبيرة . قبل وصول المستكشف
البرتغالي (كابرال) . علم (١٥٠٠ م) .

(* * * *) فوجي ياما جبل ارتفاعه (٢٧٦٨ م) . يقع
بوسط جزيرة (هتشو) في اليابان . بقمته قوهة بركن حامد
(* * * * *) برج بيزا المائل من أشهر الأبراج العالمية
يوجد في (إيطاليا) . ارتفاعه حوالي ٩ . ٥٤ متر ويميل حوالي
٢٧ . ٤ م .

- نعم يا (اكرم) مل الدكتور (هاشم) لجمع
التذكارات ، قادتنا إلى الدولة التي يطنق منها بث الأعمار
الصناعية الرئيسى ..

واعتدل مضيفا في حزم :

- (إيطاليا) ..

نطقها . وهو يشعر في أعماقه بارتياح غامر .
وبشوق لبدء الحولة الثالثة مع خصمه
الحولة التي قد تختلف فيها الامور
كثيرا ..

★ ★ ★

ادار الدكتور (هاشم) عينيه في هدوء ، في المكان
الاسبق الذي يجنس فيه . قبل أن ترتسم على شفتيه
ابتسامة ساخرة ، ويقفم :

- عظيم كل شيء يسير على ما يرام . يا لى من
عبقرى ! الواقع اننى أبهر نفسى في بعض الأحيان
وبهص من مكانه واتحه في هدوء انى كسيمة الهاتف
العدم . وهو يلقي نظرة على التقينة الصغيرة ، التي
ثبتها إلى قاعدة المنضدة . التي كان يجنس ليهب .
ولصق على حادها لخارجى مفحرا بقيقا موقوتا ،
وغغمم ساخرا :

- دعوت نقارن عبقريتى بعبقريتكم هذه العرة
يا فريق (نور) المتميز .

غغمم بالعبارة . وأطلق ضحكة خافتة ساخرة . قبل
أن يدلف إلى كبينة هاتف الفيديو . ويضغط أزرار
الهاتف . وعدل رباط عنقه في اهتمام . وهو يضغط
باقة قميصه . ليريل الوجه الهولوجرافى . ويبرز
ملامحه الأصلية . قبل أن يبدأ الاتصال . وتظهر صورة
على شاشة هاتف الفيديو . فى حجرة الفريق . ويقول .
- لقاء جيد أيتها العباقرة أراهن على أنكم
تتشوقون لرؤيتى . بعد ان اختلفت عنكم لعدة ساعات .
بعد حادث (أميرة النيل) .

أجابه (نور) فى سخرية :

- أتقصد الحادث الذى منعنا حدوثه ؟!

اتعقد حاجبا الدكتور (هاشم) . وهو يقول فى
غضب :

- بل ألتصد ذلك الذى سمحت لكم بمنع حدوثه
أطلق (نور) ضحكة ساخرة عالية مستفزة . وهو
يقول :

- سمحت لك بمنع حدوثه !^{١٥} أجاد أنت يا رجل ، أم أن
روح السخرية فى أعماقك قد زادت عن حدها . فأتقت

إلى ضدها^{١٤} كن واقعيا وصادقا مع نفسك يا دكتور
(هاشم) لقد تفوقنا عليك في الجولة السابقة

غمغت (سلوى) ، وهي تتابع الاتصال في اهتمام ،
عمر القمر الصناعي الاوروبى الثانى :

- عشر ثون اخرى ب (نور) واصل الحديث
معه لعشر ثوان اخرى ، وسأحدد موقعه بالصبط

قائلها والدكتور (هاشم) يحيب (نور) فى غضب
شديد

- لا أحد يمكنه اسفوق على أيها المقدم أنا الامثر
براءة وعبقرية وهذه الحولة ستثبت لكم هذا

هز (نور) كفيه فى استهتار ، قائلا
- هل تعتقد هذا ؟

أجابه الرجل فى حدة :
- بل أنا واثق تمام الثقة أيها المقدم واثق من

قدرتى على التهامكم جميعا ، قبل مطلع شمس الغد
ثم التقى حاجباه ، وتلفت عيونه ، وارتسمت على

شفيه ابتسامة ساخرة ، وهو يضيف :
- وهذا يكفى هذه المرة .

قائلها ، وقطع الاتصال بغتة ، فهتف (أكرم)
- يا لنوع ! انه لم يمنحنا شيئا هذه المرة

وهتفت (سلوى) فى حلق :

- رباه ! كنت أحتاج إلى ثتية إضافية لكشف
موقعه لقد أفسد عملى كله بسبب تأتية واحدة

سألها (نور) فى توتر :
- ألم يمكنك تحديد منطقة الاتصال على الأقل !

أجابته فى ضيق :
- بلى يا (نور) أمكننى تحديد المنطقة فحسب ،

وليس مكان الاتصال بالتحديد كنت أحتاج إلى ثتية
إضافية .

أما (نشوى) ، فتلفت إلى روجه (رمزى) ،
قائلة فى عصبية :

- نظريتك لم تكن صحيحة يا (رمزى) إنه لم
يمنحنا أية معلومات عن مكان وزمن الضربة القادمة

امتقع وجه (رمزى) ، وهو يقول :
- ولكن هذا مستحيل ، ولا يتفق قط مع طبيعته

النفسية لا يمكن أن يشعر بالتصااره ، أو يزهو به
فى أعماقه . ما لم يندرن أولا ربما يغفل تحديد زمن

الضربة ، زيادة فى صعوبة الموقف وتعقيده ، ولكنه
سيقود حتما إلى المكان . إنه يحتاج إلى هذا ، وإلا

فكنت اللعبة رونقا ومتعتها .

قال (أكرم) في عصبية :

- يسقى أن تراجع معلوماتك النفسية يا خيبرنا
الهام ، فمن الواضح أنها لم تنم هذه المرة

أجابه (رمزي) في حدة :

- مستحيل ! التقييم النفسي لا يخطئ أبداً

هم (أكرم) يقول شيء آخر ، ولكن (نور) تدخل ،

قائلاً في حزم :

- إن أثق تماماً بتحليلات (رمزي) النفسية ، وليست

لدى ذرة واحدة من الشك في أنه على حق

تمتم (رمزي) :

- أشكرك يا (نور) .

أجابه (نور) في حزم :

- كلامي لا يحتمل لمحة مجاملة واحدة يا (رمزي) .

فقد احترت للعمل في فريق ، بعد بحث وتدقيق شديدين ،

ونقد كنت ، وما زلت أفضل خبير نفسي عرفته ، في

حياتي كلها ، ثم إنني واثق من أنك على حق هذه

المرة .

ثم رفع عينيه إلى وجوه رفاقه ، مستطرد

- راجعوا معي ما قلته حصص ، في كلماته القليلة .

لقد أخبرنا أنه قادر على لنهنا ، قبل مطلع الشمس

لاحظوا هذا .. الاتهام ، ومطلع الشمس ، لو أردتم
رئيس ، فهدفه هذه المرة عبارة عن مطعم شهير ،
يرتبط اسمه بالشمس .

تألفت عينا (شوى) ، وهي تهتف

- إنني أعرفه ، دون الحاجة لمراجعة الكمبيوتر

إنه مطعم (الشروق) أفضل مكان دعائي إليه

(رمزي) ، لتناول طعام الغداء ، منذ زواجنا

التفت (نور) إلى (سلوى) ، يسألها في لهفة :

- أيقع مطعم (الشروق) في منطقة الاتصال ؟

أجابته في حماس ، وهي تشير إلى الشاشة .

- نعم يا (نور) .. ها هو ذا .

لم ينتظر (نور) لتتم حتى عبارتها ، وإنما هتف ،

وهو يدعو خارجاً :

- هيا بنا يا (أكرم) .

انطلق (رمزي) خلفهما ، قائلاً :

- صاصحبكما هذه المرة .

فقر ثلاثة في سيارة (أكرم) ، التي انطلق بها

على الفور ، وهو يقول في صرامة :

- كم أتمنى أن نعتز على ذلك الوعد هناك ، حتى

أنصف رأسه بمسدسي .

أجابه (نور) بسرعة :

- إياك أن تفعل . لو عثرنا عليه فسنبدل قصارى
جهدنا للايقاع به حي . من يدري ؟^{١٤} ربما اتخذ من
الاحتياطات ما يهدد أمننا كله بالخطر . فى حالة موته
مط (أكرم) شفقتيه مخففا :

- دائما هناك مبررات لإفساد الأمور يا (نور) .
ودائما مات

بتر عبارته بعنة . عندما وقع بصره على فريق من
رجال القوات الخاصة العسكرية . يعترض الطريق .
وضغط فرائل سبارته . وهو يهف فى حلق .
- ما هذا بالضبط ؟

اتفقد حاجبا (نور) فى توتر . وهو يبرز هويته
الرسمية لقاد فريق القوات الخاصة . قائلا

- المقدم (نور الدين) . من المخابرات العلمية
أفسحوا الطريق . فأمام مهمة عاجلة وبانغة الخطورة
ألقى الرجل نظرة على الهوية . وغغم فى سخرية .

- المقدم (نور الدين) اه . كنا فى انتظارك
ومع آخر حروف كلماته . ارتفعت فوهات المدافع
النيزرية فى وجوه (نور) و (أكرم) و (رمزى)
وتكهرب الموقف كله ..
وبعضف .

★ ★ ★

٧ - الحروب ..

نهض الدكتور (سمير حافظ) . خبير الفيروسات .
العالمى . من أمام المجهر الإلكتروني : ليستقبل
الدكتور (مجدى خليل) فى حرارة . ويصاحفه قائلا

- حمدا لله على سلامتك يا دكتور (مجدى) .
ومرحبا بك فى إدارة البحث العلمى . إنما ننتظرك على
أحر من الجمر .

أجابته الدكتور (مجدى) فى إرهاق واضح . وهو
يناقى جمده المجهد على أقرب مقعد إليه

- صدقتى يا دكتور (سمير) . لم يكن بإمكانى
الحضور بأسرع من هذا . لقد كنت ألقى محاضرتى فى
جامعة (فيروجينا) وأستعد لمواصلة بعض الأبحاث
المشتركة . مع زميلى الدكتور (حلمى السراجى)
هناك . عندما فوجئت برجال الشرطة الفيدرالية
يقترحمون مدرج المحاصرات . ويخبروننى أننى مطلوب
لتسفر إلى (القاهرة) فوراً . ودون إضاعة لحظة
وحدة . حتى أتنى غادرت الجامعة إلى المطار . حيث
انتظرتنى طائرة خاصة . حملتنى إلى مطار (انقاهرة)

مباشرة ، دون أن أحرم حقائبي . أو أحضر سوى
 استوطنات الكمبيوتر المدمجة ، التي تحوى أبحاثي في
 مجال حماية الخلايا الكبدية من الإصابة بفيروس (٢) .
 خلع الدكتور (سمير) نظاره الطبي ، وهو يقول .
 - الأمر جد خطير يا دكتور (مجدى) ، فنحن نعمل
 طوال الوقت ، فى محاولة لإيجاد مصل واقى ، أو علاج
 شافى من الإصابة بفيروس مخلق جديد ، أطلق عليه
 مبتكره اسم (هشيم) ، له نفس حاصية فيروس (٢) ،
 من حيث انتقاء الخلايا الكبدية ، ومهاجمتها بلا رحمة ،
 ولكن هذا الفيروس الجديد يهاجم بشراسة منقطعة
 النظير ولفترة حصاته لا تزيد على دقائق معدودة ،
 تبدأ بعدد خلايا الكبد فى امتصاص مكونات الجسم
 بشراهة محيقة ، فيتصخم حجمها عشرات المرات ، ثم
 تنفجر ..

انفض جسد الدكتور (مجدى) مع النكمة الأخيرة ،
 واتسعت عيده ، وهو يترجح فى شىء من الارتباع ،
 هاتفا :

- يا طبشاعة ! ومن عمل على تطوير شىء كهذا
 نهدد الدكتور (سمير) فى أسف ، قائلا :
 - العالم ملئ بـالمجتبين ونوحوتس يا صديقى

وعاد يرتدى نظره ، وهو يتبع فى شىء من
 الحيرة :

- الأمر الذى يدهشنى هو ان عملية تخليق
 الفيروسات الجديدة ، تحتاج إلى اعتمادات مالية هائلة ،
 ومن المستحيل أن يقوم بها شخص منفردا
 مال الدكتور (مجدى) نحوه ، قائلا :
 - أتعنى أنه كانت هناك جهة ما خلف صانع
 الفيروس الجديد ؟ أتعنى من ناحية الاعتمادات
 والتمويل ؟!

بدا الحذر على وجه الدكتور (سمير) ، وهو يقول
 - أنا لم أقل هذا .

وترأخ فى مقعده ، مستطردا فى سرعة ، وكأنه
 يحاول تغيير دفة الحديث :

- المشكلة أننا لا نستطيع إنتاج المصل المضاد
 بالسرعة المناسبة ، فلشخص الذى صنع الفيروس
 (هشيم) منح الدولة مهلة محدودة ، للموافقة على
 طلباته . وإلا عمل على نشر الفيروس فى (مصر)
 كلها ، وفى العالم أجمع بالتالى ، ولم يتبق من هذه
 المهلة سوى نصفها . اثنتى عشرة ساعة فحسب

و اعتقد أن أفضل ما نفعله هو تطوير عقارك ، لدى
يجمع الفيروسات من اختراق الخلايا لكبدية
أوما الدكتور (محدي) برأسه متفهما ، ثم نهض
بخلع سترته ، قائلا

- فليكن كنت اتوى الحصول على قدر من الراحة ،
قبل بدء العمل ، ولكن ما دام الوقت قليلا ومحدودا إلى
هذا الحد ، فسبدا على الفور هي على بركة الله
اتهمك كلاهما في عمل ، ولكن تلك الفكرة المغفلة لم
تنجح في معاداة عقل الدكتور (سمير) قط
من وراء تخليق الفيروس (هشيم)
من ١٢

★ ★ ★

كان الموقف عجيب بحق ، عند ناصية الطريق ،
على مسافة كيلومتر واحد من مبنى إدارة المفبرات
العلمية المصرية
ولم يكن هناك ما يكفي من الوقت ، حتى لمناقشة
الأمور من الناحية الرسمية والقانونية
وفي عصب عصبى ، قال (نور) لضابط لقوات
الحصاة ، سى يشهر مدفعه الالى فى وجهه .

- ماذا هناك يا رجل ؟ كيف تجرؤ على اعتراض
طريق ضابط بالمفبرات العلمية فى أثناء قيامه بمهمة
رسمية .

أجابه الضابط فى سخرية صارمة :

- لا شأن لى بالمخابرات العلمية أو الأدبية إتنى
أتلقى أوامرى من جهة واحدة ، وهى وزارة الدفاع ،
وتلك الأوامر تحتم منعك من مغادرة المنطقة ، حتى
إشعار آخر .

صاح (أكرم) فى غضب :

- متدفع ثمن هذا التمع عنيا يا رجل ، عندما نبلغ
المسؤولين عما فعلته ، وعندما يعرفون ما ترتب على
حمافتك من نتائج .

ابتسم الضابط فى سخرية أكثر ، وهو يلتقط جهاز
الاتصال الصغير من حزامه ، ويمد يده به إلى (أكرم) .
قائلا :

- هل ترغب فى الاتصال بالمسولين ؟ فليكن ها
هو ذا جهاز الاتصال بى فقط اضغط الزر الأزرق ،
وسيتم الاتصال على الفور .
احتقن وجه (أكرم) فى غضب ، ولكن (نور) ربت
على كتفه ، قائلا :

- لاتفقد السيطرة على أعصابك يا صديقي ، فهذا ما يسمعون إليه بالضبط . وتعلم أن الاتصال بالمسؤولين لن يفيد ، قلن يصدر قرارهم قبل عشر دقائق على الأقل ، وستكون قد فقدنا الفرصة عندئذ
قال (أكرم) في حدة :

- ومدا تقترح ؟ أن نقف هنا ساكنين . ونترك ذلك الوغد بفجر قبيلته الفيروسية في مطعم (الشروق) ؟
هيا يا (نور) فريق القوات لحاصنة هذا يتكون من خمسة أفراد فحسب .

أطلق الضابط ضحكة ساخرة عالية . قبل أن يقول
- هل تفكر في مهاجمتنا يا رجل ؟

أجابه (نور) في صرامة :

- هذا يعتمد على نقطة مهمة للغاية

تلاشت سخرية الضابط ، مع عبارة (نور) الصارمة ، وتحركت يده في توتر إلى ممدسه الليزري ، المعلق بغده ، وهو يسأله في حذر :

- أية نقطة ؟

تجاهله (نور) تمام ، وهو يلتفت إلى (رمزي) .
ويسأله

- هل تعرف موقع (الشروق) ؟

أدرك (رمزي) و (أكرم) على الفور ما يعنيه (نور) ، فتألفت عينا الأخير ، وارتسمت على شفثيه ابتسامة مأكرة ، في حين عمغم الأول ، وهو يمسك مقبض الباب :

- بالتأكيد يا (نور) .

ابتسم (نور) في ارتياح ، قائلاً :

- في هذه الحالة ..

وقبل أن يتم عبرته ، دفع الباب المجاور له بكل قوته ، في وجه الضابط ، ثم قفز من السيارة ، ولكمه لكمة مباشرة في أنفه ، هاتفا :

- الآن يا (رمزي) .

دفع (رمزي) باب السيارة ، وانطلق يعدو خارجها بكل قوته ، في نفس اللحظة التي وثب فيها (أكرم) خارج السيارة . واستل ممدسه بسرعة البرق ، هاتفا :
- من حسن حظكم يا رجل ، أن القائد (نور) يجبرنا على تغاضي القتل والإصابات الحادة

وانطلقت رصاصات ممدسه ، لتسقط أنبوبة الليزر ، في مدفع أحد الرجال ، في نفس اللحظة التي انقض فيها الضابط على (نور) ، وأنفه ينزف دم ، وصاح في غضب :

- أطلقوا النار يا رجال .
وأطلق الرجال أشعة الليزر ، فى نفس الوقت الذى
التحم هو فيه مع (نور) ، و
واحتدمت المعركة ..
بشدة ..

★ ★ ★

تألفت عينا وزير الدفاع بشدة ، وقد يقفز من خلف
مكتبه ، من فرط الانفعال ، وهو يقول لمساعدته :
- مطعم (الشروق) " هل قاتلوا : إنه سيضرب
ضربته القادمة فى مطعم الشروق " .
أوما المساعد برأسه إيجاب ، وقال
- نعم يا سيدى الوزير ، ولقد نفذت الخطة التى
اكرحتها فخامتكم بحذافيرها ، وأرسلت فريقا من قواتنا
الخاصة ، لاعتراض طريق المقدم (نور) ورفاقه ،
ومنعهم من الوصول إلى المكان قبلنا ، ونحن ننتظر
أوامرك ، لبدء خطة الهجوم .
نهض الوزير من خلف مكتبه ، قائلا فى حماس
بالغ :

- لا تضع لحظة واحدة يا رجل ارسل فرقة من
رجلتنا لمحاصرة المطعم ، واخلائه ، وفريق تطهير من



ومل أن يسم عمارته ، دفع الباب المجاور له بكل قوته
فى وجه الصاعق ، ثم قفز من السيارة ..

السلاح الطبي . مع خبراء المفرقات ، ورجال مكافحة الإرهاب ..

أدى المساعد التحية العسكرية . هاتفًا :

- كما تأمر يا سيادة الوزير .

واستدار استعدادًا للانصراف ، وتنفيذ الأمر . ولكن الوزير استوقفه ، قائلاً :

- مهملاً يا رجل .

التفت إليه المساعد بسرعة . فتابع الوزير في حماس :

- هذا لا يكفي أريد انتهاء العملية على نحو يبهر السيد رئيس الجمهورية ، ومجلس الوزراء والشعب كله ، لذا فسندوم بحصار المنطقة كلها . في دائرة يبلغ نصف قطرها كيلو متر كامل ، فمن الواضح أن ذلك الرجل يظر بالقرب من مسرح الجريمة ، حتى يشاهد بنفسه نتائج عمله . وسندحصره ونوقع به ، وننتهي العملية على نحو درامي أرسل حوامات لمحص منطقة الحصار ، ونقاط تفتيش قوية . بحيث لا تتجح نملة واحدة في دخول المكان أو الخروج منه

أدى المساعد التحية العسكرية ثانية . وقال :

- أمرك يا سيدي الوزير .

هاتف به الوزير في انفعال :

- هيا اطلق يا رجل . ماذا تنتظر ؟ الوقت من ذهب .

انطلق المساعد لتنفيذ الأمر ، في حين عاد الوزير إلى مقعده ، وتأنقت عيناه مرة أخرى ، وهو يقول لنفسه :

- وهكذا ستري أيها المقدم المتحذلق كيف يكون العمل ..

وعادت عيناه تتألقان ..

وتألقان ..

وتألقان ..

★ ★ ★

تطلعت (نشوى) عبر النافذة الرئيسية ، لحجرة الفريق ، إلى ساحة مبنى المخابرات العلمية طويلاً في صمت ، قبل أن تتمتم :

- لست أدري لماذا أشعر بالقلق هذه المرة . وكأنهم ذاهبون إلى المواجهة الأخيرة !؟

أجابتها أمها . وهي تواصل عملها على الكمبيوتر في اهتمام بالغ :

- لأن زوجك خرج معهم .

التفت إليها (نشوى) ، قائلة فى استنكار :

- ماذا تقولين يا أمى ؟ أنتصوريين أن خوفى على
(رمزى) يفوق خوفى على أبى .

أجابتها (سلوى) . وهى منهمكة فى عملها .
- بالتأكيد .

هتفت (نشوى) :

- ولكنك تعلمين كم أحب أبى .

ارتسمت ابتسامة باهتة على شفתי (سلوى) . وهى
تتطلع إلى شاشة الكمبيوتر ، قائلة

- لا تعارض بين هذ وذاك . أنت تحبين والدك ،
وتكن زوحتك يمشى فى أعماقك لأمل ، والحب ، والحيمة .
والمستقبل . ثم انه والد ابنتك ، ومن الطبيعي أن يكون
ارتباطك به أكثر قوة من ارتباطك بوالدك . مع حبك
لكليهما ..

انفقد حاجب (نشوى) ، وكأني لا يروق لها هذا
المسطق . وتطنت بضع لحظات إلى أمها . المنهمكة فى
عملها ، قبل أن تصالها :

- ما لدى يشغلت إلى هذا الحد يا أمى ؟

أجابته (سلوى) فى توتر ملحوظ

- فتسلى فى تحديد مصدر الاتصال بشير خيرتى وقضى
يا (نشوى) . خاصة وقد بذنت قصارى جهدى من
أجل هذا ، مع خبرتى لسافة . لئلى لا يستهين بها .
ولكن هناك شىء ما يعوق بشراتى . أو يعترض
معها . وأن أحاول تحديد هذا الشىء

بدا نطق عنى وجه (نشوى) وهى تتجه بسبب .
وتسألها فى اهتمام :

- ما الذى تتوقعينه ؟

تدبرت (سلوى) إلى شاشة . وهى تواصل عملها .
قائلة :

- لأمر تجاوز مرحلة التوقعات يا (نشوى) . فقد
بد جهزى فى تحديد ذلك الشىء . انه شىء ليزر
حاص بالتصنت
ارتفع حاجب (نشوى) . واتسعت عيناها فى ارتياح ،
وهى تقول :

- ليرر تتصنت ؟ يا إلهى ! اتعنين أن أحدهم
يتصنت على أحاديثنا يا أمى .

أجابتها (سلوى) :

- ليرر أحدهم يا (نشوى) . بر بعضهم ، وشىء
المتصنت تجاوز شفرة الدفاعية . التى تحيط بالعبنى .

وتسمع كل وسيل لمرقبة وتتصت من بنو غه . وهذا
لا يمكن ان يحدث . لا اذا كان بعضهم يعرف الشفرة .
لكن تتكون من نسخة من الرموز . وهذا لا يتأتى الا
لعدد يعد على صانع ليد اوحدة . من القسدة
والمستولين في (مصر) كلها .

غمفت (نشوى) في ارتياح :

- ربه ! حديثك هذا بالغ الخطورة يا امه
صعلت (نشوى) زرار الكمبيوتر انخاص بالتتبع .
وهي تقول :

- بالتأكيد يا (نشوى) ولكنه صحيح . والشدة
المبصت قوى . حتى انه لا يمكن ان يشد الا من
بترت عبرتها بعنة . ونعتقد حانها في غضب .
في حين هفت (نشوى) . وهي تحلق في ساحة
الكمبيوتر :

- لقد اوقفوا عمل شعاع التنصت .

اجابتها (سلوى) في حلق :

- امر طبيعي . فهم يستمعون إلينا . ويعلمون الان
اننا كشف مرهم . لذا فقد اوقفوا شدة . حتى
لا يمكننا تعقبهم .

هفت (نشوى) :

- يا للأوغاه !

ولكن (نشوى) بتسمت فجأة . قللة
- ونكسى اعرف من اين اطلقوا شدة عليهم
قفزت (نشوى) من مقعدها . هاتفة .
- حقا ؟!

اومات (سلوى) براسها ايجاب . وقتت
- نعم . لقد توصلت الى معرفة مصدر التنصت .
قبل لحظة واحدة من إيقافهم للشدة

سألتها (نشوى) في لهفة :

- وما هو يا أمي ؟! ما هو ؟!

تطلعت إليها (سلوى) لحظة في صمت . قبل أن
تعتدل مجيبة في حزم :

- نقر الصكرى (م ح ١٤) . لوزارة الدفاع
المصرية .

تراجعت (نشوى) كالمصعوقة . وهي تهتف في
ارتياح :

- وزارة الدفاع ؟! ماذا تقولين يا أمه ؟! وزارة
لدفاع تتجسس علينا ؟! ولكن لماذا ؟! لماذا ؟!
زفرت (سلوى) في حرارة . مغفمة

- لا يمكنك أبدا فهم هذه الأمور ، شائقون على وضع السياسات العامة نهم أسلوب تفكير يختلف تصام عن أسلوب تفكيرنا البسيط المباشر .

العقد حاجبا (نشوى) فى صرامة . وهى تقول .

- الخيبة هى الحقيقة . مهما احتجفت صورها

نظمت عبرتها الصرامة . ثم اتجهت إلى جهاز

كمبيوتر لحصن به . وأشعته فى حزم جعل لها

تسألها :

- ماذا ستفعلن ؟

اجابتها . وصابعها تبدأ عملها على جهاز الكمبيوتر

- ابحث عن سبب توتر العلاقة ، بيننا وبين وزارة

الدفاع ، فى هذه العملية بالذات .

سئلتها (سنوى) . وهى تنتقل إلى حوارها :

- وما الذى تتوقعينه ؟؟

اجابتها (نشوى) فى حزم :

- علاقة ما .

أطرت تساؤل جانر من عيسى (سنوى) . فتناجعت

(نشوى) بحزم أكثر :

- علاقة بين وزارة الدفاع وإدارة الأبحاث العلمية

والعقد حاجبا فى حزم صارم ، وهى تواصل عندها

فى مهارة . و (سنوى) تتابع الشاشة فى شصف واهتمام ..

لم تكن هناك أية علاقات مباشرة واضحة . ولكن

(نشوى) انتقلت من الخطوط المباشرة إلى انحرافات .

ورحت تبحث عن دلائل خفية غير مباشرة

وتبحث ..

وتبحث

وأخيرا ، برزت بعض المعلومات على شاشة

الكمبيوتر ..

واتسعت عيون (سنوى) و (نشوى) عن آخرها

لقد كانت هناك علاقة بالفعل . بين وزارة الدفاع

وإدارة الأبحاث العلمية ..

وكانت طبيعة هذه العلاقة مذهلة

مذهلة إلى أقصى حد ..

★ ★ ★

انقض صابط القوات الخاصة على (نور) فى غضب ،

فى نفس اللحظة التى أطلق فيها اثنان من رجاله أمتعة

مدافعهما النيزكية نحو (نور) ، واستدار الثالث

ليقتص (رمزي) بأشعته ..

وصرخ (أكرم) . وهو يطلق رصاصة من مسدسه .
نحو الرجل الثالث :

- احترس يا (رمزي) .

شهر (رمزي) حركة سية . في نفس اللحظة تنفي
صوت شيه رصاصة (أكرم) مدفع الرجل و طاحت
به بعد . فانطلق (رمزي) يوصر عنده مبتعدا .
و سهر (نور) مدهحه بكمة ساحقة في فكه . في
حين انصرفت أشعة مدفعي لرحلين لآخرين نحو (أكرم)
و بحس (أكرم) في سرعة . ولكن سرعته لم تكن
تسيع فله سرعة سدع من سبزر . لذ فقد شعر بالام
مريحة في صدره وثرعه . قس ان يسقط رجل
السيارة ، هاتفا :

- اللعنة !.. لقد أصاباني يا (نور) .

سمع (نور) عبارته حيد . ولكنه كن يستبك مع
الضابط في عنف ، فهتف :

- تماسك يا (أكرم) .. تماسك يا رجل .

لرث رحل القوت الخاصة الاربعة ن (نور) قوى
من صمطهم . و كثر حكة وعرعة . وحصة عندما
ساعده بنفسي بكمة قوية منه . ثم ينقظ ساعده .
ويسيره بحركة قوية مارة . فصور ضابطهم حول نفسه

في نهو . . ويسقط على ظهره في قوة يستفنه
ركبة من قدم (نور) في فكه . وهو يقول في صف
- معذرة .. أنت اضطررتني لهذا .

كانت لركبة قوية نفعية . حتى انها افقدت صانط
وعيه ، فصرخ أحد جنوده في غضب :
- كيف تجرؤ أن ؟!

ورفع فوهة مدفعه نحو (نور) ، و

وانطلق (أكرم) بالسيارة بغثة ..

انطلق بها بغثة . ودون سابق مسر . في وجوه
الرحل لأربعة . قبل ان تنطلق من حدهم شعة شعة
واحدة . فتراحوا في فزع و طلق أحدهم شعة نحو
(أكرم) ، هاتفا :

- خذها مني يا رجل .

احترقت الانسعة زحاح السيرة . واحسنت بعق
(أكرم) . فانفقت منه سماء في غررة . وهو يوصر
اندفاعه نحوهم ، هاتفا في غضب :

- وخذها أنت أيضا مني أيها الوغد .

رتطم باتنين من الاربعة و طاح بهم حانب
فاتقض عليه لآخرين في غضب وكن (نور) ظهر
مدهم بغثة . وهو يقول في صرمة

- هذا يكفي .

تجمد الرجال في مكنتيهما . وعيونهم تحاق في
مهندس الليزر القوي . لدى يصوبه (نور) إليهم ،
في حين هف هو في عتسبة شديدة

- تلك الحرب السخيفة بين اصاعت وقت ثعب سفية .
لو تركتم قيمته لغنتما نفسيكما نهما هذا بالانضفة
الى المعائمة العسكرية . انسى تستظركم جراء
ما فعلتماه .

قال أحدهما في توتر بالغ :

- إننا ننفذ الأوامر بحسب .

صاح (نور) في هدة :

- ادخرا دفاعكما لساعة المحاكمة .

وتراجع نحو السيارة ، مستظردا :

- (أكرم) كيف حالك ؟ (أكرم) أنت بخير ؟

ثم يتلق جواب من رميته . فاستدار إليه في توتر
واتسعت عيده في هلع . عندما راه منقش على مقعد
السيارة . وسط بركة من الدم . فصرخ في ارتجاع :

- وباه !.. (أكرم) .

ثم حطفت جهاز لاتصال بصغير من جيبه . وصاح
عبره :

- هنا تقدم ا نور سين . من المخبرات العلمية
المصرية . أريد حومة اسعاف . وسيارة تسرطة
عسكرية على نفور اسرعوا بانته عليكم لموقف
شديد الخطورة .

وحدد موقعه بالتصبط . قبل أن يعيد جهاز الاتصال
إلى جيبه ، ويصيح في الرجلين :

- لو اصاب زميلي اي مكروه . من جراء ما فعلتماه
به . فاقسم ان تدفعا التمن عليا عليا جد

قديما . ونقى نظرة على ساعتك . كد يقضم شفته
السفلى بعدى . من لوط اعصب والعيط والقهر

فتلك الحرب السخيفة . بينه وبين رجل وزارة
الدفاع . ضاعت وقت بالغ الخطورة . قد يكون من
نكاحه ان تنعجر القبيلة الفيروسية في المطعم

أو في (مصر) كلها ..

★ ★ ★

انتهى دكتور (هاشم) من محادثته مع (نور) .
وعاد إلى ماسته . في ركن مطعم (الشروق) الأنيق .
وتأكد من وضع قبيلته الفيروسية . ثم غسغف في سخرية .
وقد استعد فتاعه الهونوجرامى الزلف

- ترى كد من الوقت يحتاج اليه حصصى لعبرى .
لتحديد موضع الضربة الجديدة .

في وقت هذه المرة من ضربته ستؤدي إلى
كثرة ال (سور) ورشقه من يمكنه معب في
وقت مناسب قط . في هذه حتى كواب عصير
سريع يخرج في الهواء . ونشع حمائه بقدا . بعد
تؤلف من ستخدم بطاقته لاسمائية التي سهل
تعبها ، و ...

وتدور في رحل الجيش مخومهم على مكان
وكانت مفاجأة عنيفة ، بالنسبة له ..

بعد حاصرو مستعدة في سرعة ، وظهرت حوامهم
في السماء مصطفة وابتد جرباء الحجر للمحلى
ونستشير في بعض سحطة التي فتحم فيها لحمو .
المكان ، وصاح قائدهم في صرامة :

- غادروا المطعم .

سريع روى لمصعد في رعد . ينادون المكان
فعمد الدكتور (هدم) في نصب هدم .

- حصص هدم حظ سقد (سور) غير شوع
نفسه بسوب يحمو من دامة لم يكن من
المفترض أن يتدخل الجيش في الأمر .

رفع صوت قائد فريق مجنود نسية وهو يقول
بصرامة أكثر :

- سرعوا . مكم بصف دقيقة فحسب لاجلاء
المكان .

تصاعف غضب الدكتور (هدم) مع هذا الأسلوب
لحتم الحاف فترت قببته لغروسية في موصفها .
وختطف قببته لصغيرة وتجه به في ركن
لموسيقى في مطعم . وشعب بين سمعين كسرتين .
ثم ضفط زرا خفيا فيها ، وهو يفهم :

- إنهم يستحقون هذا .. يستحقونه تماما .

وسرع بغير مطعم مع حمر رودة وتم بك
يتحاور به ، حتى اسفح حبراء لتفحيرات به .
وهم يرتدون رباء وقية حاصة وقاسمهم يقول
- نحنو عن قببة صغيرة . به ساس من نزرقة

تصاعف غضب الدكتور (هدم) كثر كثر

كل هذا مخالف للقواعد في رأيه ..

الجيش ما كان له أن يتدخل قط ..

الجيش بالذات ..

وفي الخارج فوجي الدكتور (هدم) يحصر حمر
من رحل مكافحة لدمت بين حاصو مكان .

ورتبوا روده المدعورين في صفوف منتظمة .
لتفتيشهم ، ومراجعة هوياتهم ..

وامتزج العصب بانتورة والحواف في عمقه
سيكشفون أمره حسب ، لو وصو تفتيشهم وبحوثهم
هذا ..

لمسة واحدة لوجهه ستكشف طبيعة قناعه
الهولوغرامس ، وتفضح هويته الحقيقية
ولكن لا ..

لن يسمح بحدوث هذا أبدا ..
لن يسمح لبعض السروفراتيين بشراء عمل عمين
كاملين

إنه عبقري ..
وقد حانت لحظة أثبت هذا
وفي حرم صعظ زر جهاز تحكم لاستئني ، في
اعماق حبه

وانطلقت الإشارة إلى الموقت المتصق بقبينة
الفيروس . في نفس اللحظة انى سار فيها قائد الجنود
إلى الداخل ، قبله لخرء المتفجرات في صرامة .

- فتشوا بالداخل .. من المؤكد أن ..
وقل ن يتم عسرتة ، انفجرت القبينة

كن انفجرتها مكتوم كالمعتاد ، ولكن أسس دخلها
انتشر في مساحة واسعة لتعاية هذه المرة ، فتأثر على
وجوه الجنود ، وجسادهم ، وعلى الأرياء الواقية
لخبراء المتفجرات ..

ومن سوء حظهم أن تلك الأرياء لم تكن مؤهلة لمنع
دخول الفيروسات ..

كانت أرياء وقية من المتفجرات فحسب
لذا ، فلم تنجح أحدهم من العدوى ..
ولكن أحدا لم يدرك هذا على الفور ..

لقد تأثر الساس على الوجود ، قرن على المكان
صمت رهيب ، استغرق لحظة واحدة قبل أن يهتف
قائد الجنود :

- اللعنة ! .. إنه الفيرومن اللعين .
قلها ، وسندد محاولا نقرر من المكان ، ودعر
هائل يملأ قلبه ..

وهب جاء دور رجال فرقة مكافحة لأرهاب
لقد انطلقت شعة مدافعهم بيزيرية تحصد بقائد ،
وجسوده ، وكل من يحاور مغارة المكان
وتفجرت حانة دعر هائلة ، لا مثيل لها .

دعر جعل لئاس تنقض على رجال مكافحة الإرهاب .
بالرغم من المدفع النيزكية . المصوبة إلى صدورهم .
وخاصة عندما بدت الأعرض في الظهور على
المصابين . دحل لمطعم الأليق . ذى الصدر
لرحابة . ورحل ندهم تنفع . وتنفع . وتنفع
ثم تنفجر ..

ومع صرحت الألم برهية . ولسماء التي تفجرت
من لانس لمفرقة . والأجساد المستفخة بسائلها
المحيف . ينح اندعر مبعة . وسقط رجل مكافحة
الإرهاب أمام المدحورين . في نفس اللحظة التي وصل
فيها (رمزي) للمكان . فانسعت عيناه في ربيع .
وهنف :

.. رسه ' لقد حقق لرجل هدفه . وثار أصعد موجة
دعر وشرع في هذا القرن . بعد دعر الاحتلال (*)
كان لئاس يعدون في كل مكان . من فرط دعر
والدعر . ورجال مكافحة الإرهاب يواصلون إطلاق
شعة بتدريجهم على كل من يحاور معاداة المطعم . و
وحددة . تفجرت قسمة قوية لغية . داخل تلك
لحقيقية . انى أحفاد الدكتور (هاشم) بين سماعتين

(*) راجع قصته (الاحمال) المعمورة رقم ١٠٦

قنبلة بلغ من قوتها ان نسفت المطعم بأكله .
و نطقت منها الشظايا لمسافات محيطة . فصابت
العشرات من الرواد الهاربين والمارة وحتى رجال
مكافحة الإرهاب ..

رجل واحد . لم يصب بسوء . وسط دائرة الاصابات
والموت ..

رجل واحد . كان يعرف بالنصط موعد الانفجار .
فحمى جسده منه في براعة تستحق التقدير
رجل يدعى (هاشم) ..

للكثور (هاشم صدقي) . لى لم يعاد المكان إلا
بعد ان وضع فيه بصمة بصمة الموت

★ ★ ★



٨ - الوقت يعطى ..

تعلقت عيون ملايين لمشاهدين ، ففى كل أنحاء
مصر ، بنشأت جهرة الهولوفيزيون ، تلى نكت
صوره (مشيرة محفوظ) ، وهى تقف امام حرم مطعم
(الشروق) ، قائلة فى الفعل :

- للمرة الثانية فى يوم واحد ، وفى أقل من أربع
عشرة ساعة ، تحدث شرسة عنيفة فى (القاهرة)
والمرة الثانية بصر بحيط رجال نحجر انصحى موقع
الشرطة ، ورفض المسؤولون الادلاء باية تصريحات
عنها . ولكن فى هذه المرة لم يكن من الممكن احفاء
الامر ، وخاصة بعد تلك الحرب المحدودة ، تلى شنها
رجال الجيش على مطعم (الشروق) ، بقوات المشاة ،
ومكافحة الارهاب ، والدومات ، والسلاح الثقيل ، وبعد
خسرت الشهرة . الذين نجوا من الحادث ، ووصفوا
ما شاهدوه من حدث بشعة ، قبل الانعجار العنيف

لقد شاهدوه حموا . تسفخ بطونهم ، ويصرخون بلام
رهبة ، قبل ان ينفجروا . وتتأثر دماؤهم فى كل
مكان . ما تلى يعنيه هـ . بها السادة " ما تفسيره "١٥
لماذا يبقى كثيرون مصرتهم . دون ان نعم . لماذا "١٥

تخرجت عيدها بالدموع ، عند هذه نفرة . حتى إنها
توقفت لحظة لتجفيعها ، وتستعيد سيطرتها على
مشاعرها . قبل ان تنبع بصوت مخنق

- كثيرون بقوا مصرعهم . والآخر اصيبوا بصدمات
مختلفة . وسهم روجى (اكرم) ، الذى يرقد الان فى
حجرة العلية المركزية . دون ان يفصح المسؤولون عن
أى شيء . من حقنا ان نعلم ايها السادة . من حقكم
ان تعرفوا ماذا يدور حولكم . ما تلى يهدكم ، وكيف
يحكمكم اتقاء شره . من حقنا جميعا ان نعرف

الحق (نور) جهر الهولوفيزيون ، عند هذه
النفقة ، واستدار إلى الجالسين امامه ، قائلا

- من الطبيعى ان يحقق الدكتور (هشام) هذا
الانتصار ، وأن يسبب موجة الذعر الرهيبة ، التى
سادت البلاد ، ما دامت الامور تدار بهد الاسلوب . فى
هيئة الدفاع الوطنى المصرية .

عقد وزير الدفاع حاجبيه ، وهو يقو فى صرمة :
- أى اسوب تقصد ايها المقدم " ومن منحت الحق

فى انتقاد السياسات العليا ؟!

واجهه (نور) فى حزم ، قائلا :

- لأسلوب الذي قصده هو ذلك الذي نجحت فيه است
في عرقنة عصف ، ب ميادة وزير الدفاع
احتقن وجه الوزير ، وهو يقول في حدة
- كيف تجرؤ أيها ال

فقطعه رئيس الجمهورية في صرامة غاضبة

- دغ شاب يتحدث أريد أن ستمع اليه

ثم التفت إلى (نور) ، مستظروا :

- أكمل أيها المقدم .

احتقن وجه وزير كثر واكثر ، وابسم الدكتور

(بطله) في حين عقد يده الأعلى للمحذيرات العنمية

حاحسه ، وهو يشير إلى (نور) ، قائلا

- لقد سمعت قول سيد رئيس يا (نور) كمل

يا ودي ثم وهات كل ما لديك

رمق (نور) وزير الدفاع بظرة غاضبة ، قبل أن

يقول

- لواقع ان است وزير الدفاع لم يتعامس مع الامر

كما يسعى ان يفعل ، باعتباره حذ عصف مجلس

الدفاع الوطني ، وبلا من يسمند او يعمل جنب

لي حسب مع ، تنقذي حوت مثل هذه تكوارث ،

وعدة لاسور اني نصبيها . رح يتحرك ضدت . معتبرا

لامر مجرد خلاف شخصي . لا بد وان يثبت فيه تفوقه .

حتى انه استخدم قمر التجسس العسكري (م ح ١٤) ،

ليصت عني في حجرة اجتماعات متحورا سفرة منع

التنصت . ومختلف كل قوانين وقواعد العمل والتعاون .

بين أجهزة الامن المختلفة . في حالات الخطر . ثم

تمادي في الامر ، فرسل رحاله لمنع من بلوغ الهدف

في الوقت المناسب ، حتى يمكنه اوصول اليه قبلت .

مما تسبب في ثر ف ر يتموه . وما لم ترود بعد من

خسائر القصيحة . وحدة نذعر نعام ، على سيات

البلاد وانتشرت منها إلى سول لاخرى تم . وهذا

هو اكثر خطورة في الوقت الحاسي . الصعبة النفسية .

انني وجهي الدكتور (هاشم) . الذي لم يمكنكم الافع

به . على الرغم من الجيش الذي احاط بالمكان .

فحسرت انفسى الدكتور (رمزي) . يؤكد ان الدكتور

(هاشم) سينصور انني المسور عصف فعبه الجيش .

لانه يعلم ان سياد المهمة الاساسية إلى . يمنحني

وحدى حق اصدار الاوامر . وتوجيه كل القوات .

وسيمنوه هذا شعورا بالعصف وشورة . والرغبة في

تقني نرس لا نساد . وهذا يعني ان هدفه الفسادم

سيكون كثر خطورة . وسيعمل على ان يجعل من

تأجحه كراته حقيقة . لم يعرف تاريخ من

قال رئيس في قق بنع :

- حتى نو تغنا مطيه . وحوما نصف ميار جنيه
الى حسابه . في نك ثبث في (سويسر)
وم (نور) براسه بعب . وقن

- نعم يا سادة الرئيس . فلما ليس هذه رئيسي .
عما بعم جميعا . واتم يستهدف بعمله هذا لسطوة
ولسيطرة . وفي شريعته . يكون عقاب المخضين هو
قمة سطوة ولسيطرة . لذا فمن الضروري ان يثبت
ننا وسفسه . انه قادر على معقمتنا . وهذا يحتم
قدمه بعمنية غنية تحجب ندم على محاولة الجيش
للسيطرة عليه وفساده بعميته

اتعمد حاجبا الرئيس . وهو يقول

- لقد تعقدت الامور بفعل يا الهى هذا سيسمى
الى صورتنا كثيرا . في كل المحاش لونية
سيصعنا في صورة نوبة غير الامنة اب واثق من
ان نصحفيس سيطرحون على عشرت لأسنة حور هذا
لأمر . عندما التقى بهم الليلة . في المؤتمر الاعلى
يا سادة

تم انتفت لى وزير الدفاع . مستظردا في غضب
- وشل هذا لانت ترغف في بناء محد شخصي

أجابه وزير الدفاع في عصبية :

- كنت ودى واحسى . باعتبارى المسنون الأول عن
مكافحة الإرهاب .

صاح به القائد الأعلى في حدة :

- بل كنت تحاول ان تثبت ان جيشك أكثر فعاءة من
جهاز المخابرات العلمية كله .

صاح وزير الدفاع :

- خطأ . ثم أكن أحول أثبت هذا قط

هتف به القائد الأعلى غاضبا :

- هل يمكنك أن تقسم على هذا ؟

صاح وزير الدفاع :

- وبلا أننى ترئد .

كاد القائد الأعلى ان يتفجر في وجهه ثانية . لولا أن

قال (نور) :

- إننى اصدقك تمام . يا سيادة وزير الدفاع

انتفت منه الجميع في دهشة . وقد الدكتور (نظم)

- تصدقه !!

أما الوزير . فقال في عصبية :

- أرايتم .. وشهد شاهد من أهلها .

اتعمد حاجبا (نور) في صرامة . وهو يقول

- مهلاً يا سيادة الوزير أنا صدمت في أنت لم تكن
تداول مجرد ثبت تفوق نجيس . فالحقيقة أكبر من
هذا .

مستع وجه وزير دفاع . وهو ينتزع لي عيسى
(نور) ، الذي أضاف بلهجة مخيفة :

- لقد كنت تسعى لقتل الدكتور (هاشم)

رأيت نورير بشدة . وهو يروح به . قلنا

- هذا أمر طبيعي ، ف ...

فانطعه (نور) وهو يصر في صرمة .

- لتخفي حقيقة علاقتك به .

سعدت عيب رئيس جمهورية في ذهشة وحرق
في وجه وزير دفاع ، نرى اردد امتناع وجهه
والتمس في مقعده عسى يحوج جعل الدكتور (ناظم)
بنفس من مقعده وينتزع اليه في ذهول . ثم حين
ردد القائد الأعلى غير مصدق :
- حقيقة علاقته به ؟!

وفان رئيس جمهورية نورير دفاع في عصبية
- احقاً ما يقول المقدم (نور) ؟

لست بوزير صدمت نصف حقيقة كرامة . والعيون
كنها تنطق اليه حماسة مريضة عجيب من ذهشة

ولاستنكار والعصب . والتهام . فمن يتخنج .
قائلاً :

- لست أرى من أين أتى المقدم (نور) بهذه
الفكرة ..

نطق العشرة ليدفع عن نفسه . ويسر عليها الاتهام .
الآن ساحة التي بظفتها . وصوته امرتجف . مع
وجهه المستع بطرأته لرائفة . كانت كلها قرآن
حسيدة . تريد من عمق الاتهام . وترفع حدة الغضب في
نفوسهم ..

ثم أطلق (نور) رصاصته الحاسمة ..

نظمت من بين شففيه . وهو يدير عيبيه في
وجوههم ، قائلاً في حزم صارم واثق :

- ايها نسيادة يوسفى ن نعلم ان الدكتور
هاشم (ثم يسع لتحقيق فيروسة الرهيب من تنفء
نفسه ، لقد فعل هذا بتكليف رسمي .

قهرت فكرة لي رءوسهم وانقصوا في ربيع
فمن حتى ن يشير (نور) الى نورير . مستعلاً

من السيد وزير الدفاع شخصياً .

صاح الرئيس :



تمت بحمد الله تعالى
قبل حتى أن يشير (نور) إلى الوزير ..

- مستحقين * لا يمكن أن يفعل وزير الدفاع هذا
دون الرجوع إلى . وإلى مجلس الوزراء . كلنا نعلم
أن التجارب بيولوجية ممنوعة تمامًا . بعدما حدث في
نهايات القرن العشرين (*) . والذي كان يسهي بكرثة
عام ١٩٩٩ م . وهذا هيئة مراقبة دولية . لمنع القيام
بهذه التجارب . في أية دولة من دول العالم
أشار (نور) بيده قائلاً :

- بانضبط . وبهذا السبب بالتحديد . ثم يمكن باستطاعة
وزير الدفاع القيام بتجارب بيولوجية . في المعامل
ومركز الأبحاث دحر وحدات الجيش . لذا فقد لجأ إلى
الدكتور (هشام) . رئيس قسم الأبحاث الفيروسية في
إدارة البحث . التابعة للمخابرات العنمية . ونجح في
تحصيله . وفي منحه كل ما يحتاج إليه من تسهيلات
بصفة سرية . حتى نجح في تحقيق إشيع فيروس
عرفته بشرية . في تاريخها كله . ولكن الدكتور
(هشام) نقض لاتفاق ولم يتسلم بالخطوة . وقرر

(*) تشير بعض أصابع الاتهام إلى التجارب البيولوجية
الأمريكية . باعتبار أنها الممنونة عن تطوير وإسار فيروس
الأيبر . في أثناء محاولة تطوير سلاح بيولوجي جديد

نعمن نحسبه . واستقلال فيرومسه تسيطرة على
لجميع . حتى وزارة الدفاع نفسها . ومن هنا كانت
ضرورة وحمية لوصول اليه قيت . وتدمير دعاف
حتى لا يفضح الأمر .

صدمت كملت (نور) رئيس الجمهورية . وبقا
الاعلى والدكتور (ناظم) في علف . في حين اراد
شعوب نورير . وكماشة في مقعده بوضع لحطات
فس ان يفسف في علف . ويصبح في وجه سور .
ملوفا فيه بشابته :

- هراء محرد هراء (استندحت محصة)
اشرز ه عمل مقعد مريض . في مخابرات نعيمية .
يتصور انه كثر داء ومراعاة من لآخرين . ون
دمدبه نصفية حساساته مع وزير الدفاع نفسه . محرد
قول تاهة . لا تستند الى دليل هادي وح
ذيت شلى م تقول بها المقدم " بين دنة اتهامك "

رتممت التمامة واقعة على شطى (نور) . ارتحف
بها الوزير من قمة راسه . وحتى خمص قمية .
وهوى معب قنه وسط ضنوعه و (نور) بحيد

- اعلم كم قتم محو منف الدكتور (هشم) انه
من سحلاكسم ب سادة وزير . ولكن المتككة ان

علاقته بكم لم تكن مجرد منف لقد بتعم من اجنه
بعض نموا . والاجهزة . وكان من الضروري ان
يذهب لفحصها . ولتكد من صلاحيتها . كما كان من
الضرورى أيضا ان يتقاضى جرا على عمله . وهذا
لاجر يتم صرفه من بند المصروفات السرية . لذي لم
يملككم محوه . لانه يحوى بيتا بكر المصروفات
الأخرى .

ولتقط من جييسه قامة كسيرة . سنمها لرئيس
الجمهورية ، قائلا :

- سيدى الرئيس هذه قامة كاملة بالمصروفات
السرية لوزارة الدفاع . خلال عامين الماضيين .
وستلاحظ سيدتك انها تتضمن مكفاة ثابتة . يحصل
عليها الدكتور (هشم) . من وزارة الدفاع . التى لم
يعمل بها يوما بصفة رسمية ترى هل يمكن ان يجرر
لنا السيد الوزير . سبب منح هذه المكافات المنتظمة .
لرجل يعمل لحساب جهة أخرى .

مرة أخرى . التفتت العيون كلها إلى الوزير بنظرة
اتهام عاضية . وقال رئيس الجمهورية فى صرامة
- لماذا ؟ لماذا فعلت هذا وزير الدفاع ؟

صمت الوزير لحظة . احتقن خلالها وجهه فى شدة .
فبر ان يجيب فى حدة . وهو يتفرض وقف

- لأنه مر حتمى كل دولة لابد وان تمتلك سلاح قوي ، ترهب به عدوها وتخيفهم ، وتستخدمة ضدهم . ما اضطرتها الامور بهذا كل دولة تسعى لامتلاك قوى الاسلحة فى كل مجالات . هل تصدقون ان الجميع يلتزمون بقرارات منع التجارب العسكرية السيولوجية ؟ واهموا انتم لو تصورتم هذا . يمكن بحرى تحاربه . وينفق عليها عشرات الملايين سنويا . وفى سرية تامة . ومع يكن من الممكن ان تتخلف ايدا عن الركب .

قال الدكتور (ناظم) محنتا :

- لماذا حثت الامر بش " لماذا لم تخبرنا "

صاح الوزير فى عصبية شديدة :

- لانتم مديون . لن يمكنكم فهم الامر او استيعابه قط . لو اسى احببتم لنا فى سبيلنا لتحليق قوى فيروس عرفه بتاريخ ، فستستكرون ، وتعرضون . وتحدثون عن قيم ، والامجادى . وقواعد الرحمة والانسانية . وكل تلك الامور العاطفية السخيفة . التى لا ترسخ حرب . ولا تبرز قوة . اما انا فارجل عسكرى صرف . لا اومن بانعوظف وانشاعر الرقيقة . اومن فقط بالقوة . القوة وحدها . كن قويا يخشاك جميع .

اسحقهم بقدتك يفتونك احترما هذا هو قانون الدنيا . القانون الذى يعرفه كل العسكريين . قانون البقاء للأقوى .

اجابه (نور) فى صرامة :

- ما تحدثت عنه ليس قانون الدنيا يا سيادة الوزير . بل شريعة الغاب . الأقوى يلتهم الأضعف ، دون رحمة أو انسانية . شريعة البقاء للأقوى . على حساب الأضعف . ولكن النظم والقواعد والقوانين المتطورة . وكل الادين السماوية . موجودة لحماية الأضعف . ومنع القوى عن التهمه . لمجرد أنه قوى . الحضارة هى التى ألغت قاعدة البقاء للأقوى . واستبسلت بها قاعدة أخرى تقول : إن البقاء للأصلح . لفضل . معظم العلماء كانوا ضعفاء الاجساد . ولكنهم صنعوا الحضارة بعقولهم . ونيس بعضلاتهم . كل ما تنعم به فيما حولك . وحتى ما تتمتع به من قوة . من صنع افراد لم يتمكنوا يوما عضلات المصارعين . افراد تكمن قوتهم فى ذلك الشيء . لذى لا تومن بوجوده العقل والقلب ..

نوح الوزير بذراعه ، هاتفا :

- فلسفة سحيقة وغير مجدية . ما الذي يمكن ان يفعله لعقل وقلب . في مواجهة القوة ؟ هل سينطقن نحوك صاروخ حارق . من مقاتلة سوبر سفاة . فتصدي له بعفتك وقتك ؟

أجابه (نور) :

- بالتأكيد ، فصاروخ الحارق . الذي ينطبق نحوك . من تصميم وصنع عقول واعية مفكرة . وإذا ما تصديت له بصاروخ مضاد . فتستحدث حلف الى عقول أخرى . لنصنع تصميماته . ونخرجه الى عالم الوجود صدقتي بـ سيادة وزير . حتى القوة وفودها العقل العقل يدى يرشده القلب الى الهدف السليم . والطريق القويم سار رئيس جمهورية إنسى (نور) . قائلا في حزم :

- لا داعى للاستمرار فى المناقشة يا (نور)

ثم التفت إلى الوزير ، مستظرفا :

- مع وزير سابق .

استغض حسد وزير ادع فى عنف . وهو يحدق فى وجهه . قبل ان تتحول متاعره كلها إلى الغضب . ويهتف :

- أهذا قرارك نهائى ؟ ان تقبلنى من منصبى ؟ كل هذا لأننى حاولت صنع سلاح قوى . يرتجف أمامه

صدقونا قل أعدسا " يا للسخافة " ولكننى أنا . العنوم . كان ينبغي أن أدرك أنك ايضا مجرد مدنى . حتى ولو كنت تحظى بمنصب رئيس جمهورية قديم . عما كان الرؤساء من العسكريين . كل يمكنهم فهم مثل هذه الامور وสติعتها

أجابه الرئيس فى صرامة :

- حتى لرؤساء العسكريين لم يفكروا بهذه البشاعة يا رجل .

ابتسم الوزير فى سخرية عصبية . قائلا

- لبشاعة ؟ فيمكن يا صاحب القلوب الرقيقة ونمشعر المرفهة سنرى ما ستفعلونه . إذا ما وجهكم عدو قوى . بسلاح لا يمكنكم التصدى له سنرى .

واستدار يزمع مفادرة تمكان . إلا أن رئيس الجمهورية استوقفه بلهجة صارمة . فالتفت إليه الوزير . ليقول له الرئيس فى صرامة أكثر

- يبدو أنك لم تستوعب الأمر جيدا . ايها الوزير السابق . قانتك من منصبك ليست كل شيء . فهى مجرد إجراء سيادى . منك إصدار الأمر به . بحكم التفاتون ونستور . وبثبات عندما يصير بشان

ورارات السيادة (*) ، ولكن هناك أمور لا أمثك سنطة
فعلها ، كمدكك لبقاء باخراة تجارب محظورة دوني ،
وتموينها وخفاء امره عن روست

حنقن وحه الوزير بشدة واتصعت عيده في ذهون
مرت ع ، في حسن التفت الرئيس إلى القائد الأعلى
للمخابرات العلمية ، قائلا :

- ألق القبض عليه .

أجابه القائد الأعلى في حماس :

- بكل سرور يا سيادة الرئيس .

وكن هك معنى ل الحاجر ، لذي كن يعترض (نور)
وهريقه قد زن ، وانه لم يعد مامهم في ساعدت
لفئله القادمة ، سوى موجهة الحظر الرئيسى

نحظر لذي يمشي في اسمين ، بينهم رابطة قوية
(هاشم) ..

و (هشيم) ..

★ ★ ★

(*) ورارات السيادة : يطلق المصطلح على عدد من التوارك
التي تدار بحس الحمهورية شخصيا القاعين عيها مشروعية
الدفاع ، ووزارة الداخلية ، ووزارة الخارجية .

« أخبرنى بالله عليت ، ماذا أفعل ها يا (نور) ؟ »
نطق (أكرم) العبارة في غضب ، وهو يرقد على
فرائس وتير ، في حجرة العنيدة المركزة بالتمسكفى .
فرثت (نور) على كتفيه ، قائلا :

- اهدأ يا صديقى اهدأ لقد فقدت الكثير من دمك ،
ووجهك اسحاب خير دنير على هذا ، والاطباء يؤكدون
حتمية بقاتك تحت الملاحظة لاثنتى عشرة ساعة أخرى
على الأقل ، حتى تستعيد عافيتك .

هتف (أكرم) في حنق :

- إتهم أغبياء لقد استعدت عافيتى بالفعل إتها
مجرد إصابت طفيفة ، لن تعوقنى أبدا عن ممارسة
عملى ، والوقوف إلى حوارك ، فى مواجهة ذلك الوغد
يا (نور) ..

« أى وغد ؟! .. » ..

انطق السؤال بقنة ، عند باب الحجرة ، فالتفت إليه
الإنسان فى اهتمام ، وتعمم (أكرم) بلا انفعال .
- (مشيرة) ؟!

دثقت (مشيرة) إلى الحجرة ، وهى تسأل فى لهفة :
- عن أى وغد تتحدثان ؟! هو الشخص المسئول
عن كل ما يحدث منذ الصباح ؟!

ابتسم (نور) فى هدوء . دون أن يجيب فى حين
قال (كرم) فى حدة :

- عينا ! كنت اتصور أن أول سؤال ستلقينه هو .
كيف حالك يا زوجى العزيز ؟!

احمر وجهها خجلاً . وهى تقول

- معذرة يا (كرم) لقد حضرت خصيصا
للاطمئن عنيك . ولكن حديثكم أثار فضولى . و
قاطعها فى حدة :

- وانتصرت الصحفية فى أعماقك على لزوجـة المخصصة
لحنون . نرى يفترض أن تكونيها اليس كذلك ؟

احتقن وجهها . وهى تقول :

- (كرم) لا تسنى فهمى شأنمعد

قال فى حنى :

- ومدا بضيرك فى هذا " أنا مجرد شخص همجى .
صاحت غصبة .

- أنت كذلك بالفعل . حتى إننى أشعر بأننى أزيارنى
لك

لنوح بيده ، هاتفا :

- لم يعب الوقت بعد هيا يمكنك الانصراف .
بأقل قدر من الخصائر ..

صاحت به :

- هذا ما سأفعله .

واستدارت مندفعة نحو الباب . ثم لم تثبت أن توقفت .
ولاذت بالصمت بضع لحظات . ثم قالت . دون أن تثبت
إليه :

- هل تعلم أنت شخص همجى بالفعل

ثم تثبتت إليه بعينين دامعتين . وهى تستطرد

- ولكننى أحبك .

قالت لها . واتدفعت نحوه . لتلقى نفسها بين ذراعيه .
فاحتواها فى حنان عامر . يتناقض تماما مع ثورته

الغاضبة منذ لحظات . وهمس فى أذنها

- أنا أيضا أحبك يا أميرتى .

ابتسم (نور) فى ارتياح . ونهض قليلا

- إلى اللقاء يا (كرم) اعتن بنفسك جيدا .

و نترد بنصائح وتعليمات الاطباء يا صديقى

وتعذر النكس فى سرعة . عاندا إلى مقر الفريق .

وعقته يعيد دراسة لموقف كله من جديد

الوقت يمضى بسرعة كبيرة . وساعة الصفر تقترب

والأمور تزداد تعقيدا فوق تعقيد ..

أكرم (أصيب ، و (رمزي) أصابته شظية في كتفه ، ووزير الدفاع تمت إصابته ، والدكتور (هاشم) يستعد لضربة جديدة ..

والفريق عجز عن تحقيق الاتصال هذه المرة والفشل سيكون مخيفاً ..
ورهيماً ..

انفجر بعض من يسيطر عالم محزون على الأرض كلها ، مهتماً بإبها بنشر وباء رهيب مخيف ، في أية لحظة يشعر فيها بالتغصب تجاهها
وبأله من ثمن !..

طرح (نور) فكرة هذه في وضوح ، على أذن رفيقه ، في حجرة اجتماعات الفريق ، قبل أن يحتم حديثه ، قائلاً :

- أمور كثيرة تشفت لنا ، خلال الساعات الماضية ، ولكنها لم تنجح في ن تقودنا إلى خصمنا ، الذي يستعد لضرب صلبة قوية كما كد (رمزي) والتعلق في الأمر أنه سيضرب تلك نصربة الجديدة ، ليعاقبنا . وليس ليتحدثنا ، وهذا يعني أنه لن يحاول إنذارنا قبلها ، أو توجيهنا إليها .

اعتدل (رمزي) ، قائلاً :

- ليس بالضرورة يا (نور) .

التفت إليه (نور) متسائلاً ، فتابع :

- الرجل يرغب في تديننا بحق ، ولكنه كمريض نفسي ، لن يستطيع مقاومة تلك النزعة إلى التفوق في أعماقه ، مما سيدفعه حتماً إلى محاولة إرشدنا إلى الضربة الثانية ، ولكن بسنوب شديد التعقيد ، بحيث نعجز عن التوصل إليه ، ليقنع نفسه بأنه قد حذرنا ، ونحن لم نفهم تحذيره ، مما يعني أنه الأكثر ذكاء وبراعة .

قالت (سلوى) في اهتمام :

- لئنه يفعل ، حتى يمكن تتبع محادثته ، ومعرفة موقعه ، لتفقد عليه خطته كلها .
هز (رمزي) كتفه السليمة ، قائلاً :

- لن يكون هذا سهلاً ، فالرجل بارع ودني ، وشديد الحرص ، ولن يسمح لك بتعقب مكائمه أبداً

قالت (نشوى) :

- يمكننا أن نحاول على الأقل :

تنهد (رمزي) قائلاً :

- بالطبع كل منا يخضع حتماً لتتبع تمطى .

يفرض عليه لقيام ساء محدود . على نحو منتظم .
حتى ولو أدرك أن هذا لا يمكن أن يعيده بشيء ما
شفت بيه (نور) . وسأله في اهتمام :

- ما لدى تقصده بالتسبع المتعطى يا (رمزي) ؟
أجابه (رمزي) :

- إنه نوع من الانترام . تجاه تقليد ما . كان يصير
الكاتب مثلاً على استخدام نوع خاص من الحبر أو
الأقلام . أو أن تعدد المرور بطريق ما عند ذهابك أو
إيبت . حتى ولو كان هذا طريق القصر . ثم افتتاحة
قريب . أو تحمار تريح مولدك كرقم لخرائتك السرية .
وهذا مجرد سمط . يشعر بمرء معه بالارتياح .
وينتزم به . دون التفكير في أهميته أو عواقبه

سأله (نور) في اهتمام أكبر :

- هل تعنى أن...

قبل أن يتم سؤله . رفع ريسن هاتف الفيديو .

فهبت (تشوى) من مقعدها ، هاتفه :

- إنه هو .

قفزت (سلوى) إلى كمبيوتر الاتصالات ، وضغطت
أزراره في مرعة . في حين ضغط (نور) زر الهاتف .

فتكوتت على شاشته الصغيرة صورة الدكتور (هشيم) .
وهو يقول في صرامة :

- خالفت القواعد . واستعنت بالجيش أيها المقدم
(نور) :

أجابه (نور) :

- وزير الدفاع هو الذى فعل هذا . دون الرجوع
إلى قاطعه الدكتور (هشيم) فى غضب

- لا تحاول خدعى ثانية لقد خالفت القواعد .
وتستحق العقاب

تنهد (نور) ، قاللا :

- والعقاب فى صورة قنبلة فيروسية جديدة أليس
كذلك ؟

أجابه فى حدة :

- نعم . وستفجر بعد عشرين دقيقة بالضبط

سأله (نور) فى لهفة :

- أين ؟

ارتسمت على شففى الرجل ابتسامة ساخرة . وهو
يقول :

- لديك بالفعل كل المعلومات المطلوبة أيها العبقري .
اعقد اجتماعاً مع رفاقك . وستدرك أنني على حق

قائمتها ، وأنهى لاتصال بغثة ، فتهتفت (سنوى)
محنته :

- يا للوغد ! إنه يعرف نوقت المطلوب للتتبع
بالضبط ، ولا يمنحنا إياه أبدا .
غمغم (رمزى) :

- ألم تشك إن الأمر لن يكون سهلا أبدا ؟
أما (نور) ، فقد انعقد حاحباه فى شدة ، وهو يفكر
فى كلمات الدكتور (هاشم) ..

ما ندى يقصده بأن لديهم كل المعلومات المطلوبة
بالفعل ؟!

وماذا عن اجتماعه برفاقه ؟!
الرجل يعنى دائما كل كلمة يطق بها
هذا ما اتيسره الاحداث عسى ضرب ضربته فى
مركز (الهدف) النجاري ، و (أميرة أسيل) ، ومطعم
(الشروق) ، و

فحأة توقف عقله عند تلك الاهداف الثلاثة
وسرعة تفوق حدث حهزة الكمبيوتر ، اعاد عقله
ترتيب للموقف ، والوقوع ، والاحداث ، وحتى الاحاديث
والحوارات التى دارت طوال اليوم ..
ثم برقت عيناه ..

برقنا على نحو خفتت معه قنوب رفاقه ، وغمغم له
(رمزى) فى اتبهار :

- لقد توصلت إلى التحل ي (نور) ، اليس كذلك ؟
وتهتفت (نشوى) فى حماس :

- أين ؟ أين سيضرب ضربته القادمة يا أبى ؟
نهض (نور) ، وأشار إلى نقطة فوق خريطة كبيرة
لـ (القاهرة الجديدة) ، وهو يجيب فى حزم .
- هنا .

تعتقت عيون الجميع بإمكان الذى أشار اليه .
وخفتت قنوبهم مرة أخرى فى عنف ، وشخص واحد
يقفز إلى أذهانهم ..

الرئيس ..
رئيس الجمهورية .

★ ★ ★



مع الأحداث لعيفة. التي شهدها (نقرة حديدية) .
طول لساعات الماضية . لم يشعر المدعوون الى
مؤتمر الاعلاميين بشيء من الدهشة ، أمام إجراءات
الامن المضاعفة حول مركز المؤتمرات الجديد .
استعدادا لوصول رئيس الجمهورية . لافتتاح المؤتمر .
وعقد مؤتمره الصحفي المعتاد ..

بل على العكس . لقد شعر الجميع بالارتياح . لان
المكان الذي سيقصون فيه الساعات الثلاث القادمة . تم
تأمينه على هذا النحو ..

وعند المدخل الرئيسي نقاعة المؤتمرات لاوى .
وقف رجال المحاربين بدمياتهم الممتلئة . وصورهم
معرضة . يستقبلون القادمين . في مزيج من الحرم
والاحترام . ستحفظوا عليه اعداد الحاضرين وامتثالهم
وتعاونهم ايضا ..

وكون عرض واحد حصص لجميع لأجهزة
الفحص الامنية . وتوافدوا الى المكان في ارتياح .
واحتل كل منهم مقعد . في انتظار وصول الرئيس .

وبينما اتهمك رجل لمحذرات في عندهم . فوحسوا
بالمقعد (نور) امامهم . يسألهم في هدم وضح .

- أكل شيء على ما يرام ؟

لم يكن أحدهم قد نفى به شخصيا قط . الا أنهم
جميعا يعرفونه . ويحملون له كل التقدير والاحترام .
بل ويعتبرونه مثالا يحتذى . في عاتم لمخاطبات . لذا
فقد استقبلوه في حرارة واحترام بالهين واجابه قاندهم

- كن شيء على ما يرام يا سيادة المقدم هل ترغب
في مراجعة لآخرات بنفسك " يمكن ان أصحبك في
جولة كاملة :

شأن بيده . وهو يتجه الى المدخل . قليلا

- كلا . وصلوا عنكم . فوجودكم هنا مكر أهمية .
وسأقوم بعمل في الداخل .

كان من لطيف ان يتجاوز كل إجراءات الأمن .
سري تستغرق وقت طويلا . وأن يتجه قورا الى قاعة
المؤتمرات . سري توقف فيها لحظة . ليدير عينيه فيما
حوله . قبل أن يغفم ساخرًا :

- قصور رهيب في إجراءات الأمن . كان ينبغي
عليكم التحقق من شخصيتي أيها لاعبياء

ثم يكن الصوت . ندى نطق به عبارته هو صوت
(نور) ..

وإنما كان صوته الأصلي ..

صوت الدكتور (هاشم صدقي) ..

وفي خطوات سريعة ، عبر الرجل قاعة المؤتمرات ،
وتجاوز منصة الخطبة إلى الكواليس الخفية ، وقال
لرجال الأمن هناك في صرامة :

- اسبقم (نور) ، من المخبرات العنمية أريد
مراجعة كل إجراءات الأمن بنفسى .

استقبله رجل لأمس في الكواليس بنفس الاحترام
والحرارة ، وتركوه يخصص إجراءات لأمن بنفسه ،
فصعد إلى مسار العلوى ، الذى يعبره فوق المنصة
تمام ، وتوقف لبقى نظرة على المكان الذى سينقلى
منه رئيس الجمهورية خطبته ، قبل أن يتنسم فى
سفريه ، مغمفنا :

- ارأهن على أن الهدف مستير هذه المرة ضجة
عالمية ، فليس فى كل يوم يلقى رئيس جمهورية
مصرعه بفيروس قاتل . مام عيون مئات المشاهدين ،
من أفضل رجال الإعلام فى العالم .

وخرج من جيبه قنينة حديدية ، تحوى تلك السائل
العسر إلى الزرقعة . وندى تسبح فيه ملايين الفيروسات
برهية وربط عنقه بخيط قصير . ثبت طرفه فى قدم
العسر . فوق منصة الخطبة تمام ، ثم وضع المفجر
عند طرف الخيط ، مغمفنا فى ظفر :

- سيكون المشهد رائع هذه المرة . لقنينة لن
تفجر فى أعلى ، بل سينقطع خيطها فحسب . تنهوى
مام عيون الجميع ، وتتحطم فوق منصة الخطبة ، فى
وجه الرئيس تماما .

ورتح جسده بضحكة مكتومة . وهو يستطرد
- مشهد يستحق تسجيله سينمائي ، لتخليد عبقرية
الدكتور (هاشم صدقي) على مر التاريخ

مرة أخرى كتم ضحكته ، وهو يغادر مكانه . وينقلى
نظرة على ماعته ، ويستعد لمغادرة المكان . و
ومجأة ، وقع بصره على سيارة تتوقف خارج قاعة ،
ويهيئ منها شخص يتوقع رؤيته . فى هذه اللحظة

(نور) ..

المقدم (نور اسين محمود) لتحقيقى
كس (نور) فى تلك اللحظة يتجه نحو مدخل القاعة ،
و (رمزي) يسأله فى توتر :

- ست واثق من أن مؤتمر الاعلاميين هو هدفه

الجديد يا (نور) ؟!

اجابه (نور) في حزم :

- كل لفتة يا (رمزي) استكثور (هاتسم) ايضا

يتوزم بدت التسرع نمطى ، الذى كنت تتحدث عنه .

وبرحيمته وشعوره بنعظمة جعلاه يختار أهداف تبدأ

بحروف سم (الهدف) و (أميرة نيمر) .

و (الشروق) الهاء والالف وشين ينقى ان

حرف ميم . وهذا ما كن يقصده . عسما قل إن

لست بالغنى عن المعلومات لمطوية انصف الى هذا

حديثه عن حتم على معكم انه يشير الى

الاجتماعات وعندما ربطت هذا سم سمعته من السيد

رئيس . عن مؤتمر الاعلاميين . ندى يتفقد النبيلة .

اركت ان الهدف نفسى هو مركز المؤتمرات . او

مؤتمر الاعلاميين - انصتبه انه الهدف ندى يحقق كل

نسرعت فى اعماق استكثور (هاتسم) ويرضيها

ضجة اعلامية لا ميسر لها . ومقضاء على رئيس

الجمهورية نفسه ان هدف يمكن ان يفوق هذا "

ثم يكذب يتم عذرته حتى اتفق تصفيق حار فى

القاعة ، فهتف (رمزي) :

- رباه !.. لقد وصل السيد الرئيس .

اتطلق (نور) يعدو ، هاتفا :

- أسرع بالله عني يا (رمزي) أسرع

وما ان بلغ الباب . حتى اتسعت عيون رجال

المحابر فى دهور . وقال حدهم مرتبك

- سيادة المقدم (نور) " عينا كيف عذرت

القاعة يا سيدى لقد رايناك جميع تدخلها منذ قليل

اتسعت عينا (نور) بدوره ، وقال :

- رباه ! النوع اتحل شخصيتى يا (رمزي) . وهذا

يعنى أنه بالداخل .

ثم تفت الى رجال المحابر . مستظروا بلهجة

امرة :

- عنقوا الابواب . وامنعوا خروج أى شخص من

القاعة . مهما كانت لاسبب هر تفهمون "

بيان ارجان نظرة متوترة . وقال (رمزي)

- ماذا تقول يا (نور) " ينبغي ان تعص على اخلاء

القاعة بدقصى سرعة . لا على منع خروج منها

نقى (نور) نظرة على ساعة يده . وقال فى توتر

- ليس لدينا وقت لاخلاء منظم يا (رمزي)

ستفجر القبة فيرومسية بعد خمس دقائق فحسب .

ونحن لا نعرف موقعها ، ورئيس الجمهورية
شخصيا ، حل نداعة ، ينقى خطبته السنوية هل
تدرك ما الذى يمكن أن يحدث ، لو طلبنا إخلاء القاعة
فجأة ؟ أجبه (رمزي) فى عصبية :

- كلا ، ولكننى أدرك ما يمكن أن يحدث ، لو انفجرت
تلك القبلة الفيروسية ، دخل قاعة احتشد فيها كل
المسؤولين وكل رجال الإعلام .

قال (نور) فى حزم :

- ما دمنا سنمنع الدكتور (هشم) من مقدرتها ،
فلن يجازف بتفجير القبلة .

تدخل أحد رجال المخابرات ، قائلاً فى توتر شديد :
- مهلاً بها السيدان ، انكما تتحدثان عن أمور
بائعة الخطورة ، وعن انتحال شخصية المقدم (نور)
من أدراكى أن الذى بالداخل ليس المقدم (نور)
الحقيقى ، وأن ما تفعلانه مجرد تمثيلية لا تتحال
شخصيته ، وقناعاً بادعائكم الى انداعة

التفت إليه (نور) ، يسأله فى حزم :

- هل خصصت لك ندى فى الداخل لإجراءات الأمن
التقليدية ؟!

ارتبك الرجل ، وهو يقول :

- كلا .. لقد

قاطعه (نور) فى سرعة :

- عظيم .. أنا مستعد لخوضها إذن .

تطعم (رمزي) الى ساعته ، قائلاً فى توتر

- الوقت يمضى بسرعة يا (نور) .

أجابه (نور) فى صرامة :

- لا توجد وسيلة أخرى .

فى نفس الوقت ، ندى خصص فيه (نور) (رمزي)
لاخرات الأمن ، ادرك الدكتور (هشم) أن الأمور قد
تعقبت كثير هذه المرة ، فتحررت بسرعة ، محاولاً
بعودة ندى لمسار بطولى المنصبة . لا يهدف عمل
لمفكر . ولكن رجال الأمن اعترضوا طريقه فى حرم
هذه المرة ، وقال أحدهم :

- معذرة يا سيادة العقيد (نور) ، ولكن التعليمات
مبسدة ، بعدد دخول أى كائن كن ندى يكون ليس بعد
صعود الرئيس ندى المنصبة ، مهم كانت الامتثال

قال فى عصبية :

- ولكن الأمر مهم للغاية .

هز نرجس راسه نفي فى صرامة ، وقال

- مستحير يا سيادة المقدم . تقبل اعتذاري إني
أوامر عليا .

تراجع الدكتور (هشام) مضطرا . ورأى (نور) و
(رمزي) ينفذان إلى القاعة . وساعته تشير إلى تبقى
أقل من دقيقتين . قبل سقوط القنبلة . فالتحى ركنا
قصيرا . وصفاط بانك . ليبدل ملامح (نور)
لهو لوجرامية باخرى . وهو يتمم في عصبية شديدة .
- لابد من لخروج من القاعة لابد ستسقط
القنبلة بعد مائة ثانية فحسب . ينبغي على الأقل أن
أبتعد عنها بقدر الإمكان .

نحرت في خطوات وسعة إلى آخر القاعة . ورأى
رجال المخابرات يوصدون الأبواب في إحكام . فتمم في
وقت غاضب :

- ستدفع الثمن يا (نور) . ستدفع الثمن غاليا
في نفس اللحظة . التي نطق فيها عمارته . كان
(رمزي) يقول - (نور) في عصبية شديدة .

- أنت تحوض مخاطرة رهبة يا (نور)

أجابه (نور) في حزم :

- سأتحمل المسؤولية كاملة .

قال (رمزي) في حدة :

- أية مسؤولية ؟ لو انفجرت تلك القنبلة لغير وسية .
وسط كل هذا الحشد . لن تجد من تلقى عليه
المسؤولية . فسيلقى الجميع مصرعهم حتما . وعلى
نحو شديد البشاعة .

أجابه (نور) . وهو يدير عينيه في المكان . بحثا
عما يرشده إلى خصمه :

- هذا يتوقف على حجم القنبلة وموقعها

سأله (رمزي) . وقد استحوالت حدته إلى مزيج من
الدهشة والفضول :

- ماذا تعني ؟!

أجابه (نور) :

- القاعة هائلة المساحة كما ترى . بدليل أنها تضم
أكثر من خمسة آلاف شخص . ولو نظرت إلى سقفها .
لن تجد أثرا للقنبلة . وهذا يعني أن انفجارها لن يصيب
الجميع . بل سيتركز على مجموعة محدودة من
الحاضرين . و ...

اتفقد حجاب في حدة . قبل أن يهتف

- رباه !.. الرئيس .

اتسعت عينا (رمزي) في ارتياح . وهو يقول

- يا إلهي !.. (نور) .. هل تقصد أن ..

قاطعه (نور) ، في توتر شديد :

- سكتيد يا (رمزي) ذلك الوغد يستهدف الرئيس مباشرة .

وفي نظرة على ساعته في توتر بالغ ، فشارك حركت نوري شها سي ان ماله عتصر ثوان فحسب قبل الانفجار ، قهتف :

- رهاه ... الرئيس يا (رمزي) .. الرئيس .

شي نفس لحظة . سي انطلق فيها هذاه . من رجل متحارب بمسور من امن لداعة يقول لرجاله . لمسمرين في نفس عبر ديرة اتصال محدودة .
- يا لي بجمع هذات شخص في لداعة ينحل شخصه بمقدم (نور) ، انتبهوا اليه جيدا ولاحتنوا ن مقدم (نور) نفسه هذ حارب التفرقة بينهما .

سأله أحد رجاله في حيرة متوترة :

- وئلف يمشا بمير نحفتي وئراف ؟

صمد نرحن لحظة . وهو يبحث عن جواب مناسب

للسؤال ، قبل أن يقول في صرامة :

- بصرفه سكتيد انه يستهدف نسيب الرئيس

انتبهوا جيدا ، و ..

فجأة . وقصر من يتم عبارته . انطلق (نور) يعدو نحو المنصة . التي يقف الرئيس عندها خطبه . فصاح احد الرجا . وهو يصحب مسدسه بنزري .
- ها هو ذا .

اتجهت لاظر كنها نحو (نور) . باعتبار الدكتور (هشم) متكر . وتوقف الرئيس عنلقاء خطبه وهو يقول في دهشة :

- (نور) ؟ ماذا تفعل هنا ؟

وشهق الحاضرون في دهشة . ويهتفون من مقاعدهم في دعر . وتعفت عيونهم - (نور) . الذي تطلعت بحره خطوط نعة اسير . من مسدسات طاقم حراسة الرئيس ، و (رمزي) يصرخ :

- لا لا تفعلوا هذ انه (نور) الحقتي

وحترقت الاسعة دراع (نور) وعخذاه . واصابت الارض في اكثر من موضع تحت قدميه
إلا أنه لم يتوقف ..

فالوقت يمضي بسرعة ..

ست كون خمس أربع ثلاث اثنين واحدة ..

وانفجر المعجر الصغير بسوى قوى . أثر الذعر فى
المكان كله . فتوقف رجال الحراسة عن إطلاق أسلحتهم .
ورفعوا أيديهم إلى أعلى . ومعهم الرئيس . وكس
الحاضرين ..

ورأى الجميع تلك النقطة الصغيرة . والسائل المائل
للرقيقة دحها . وهذا يهويان من المسار العلوى
للمنصة

نحو رئيس الجمهورية مباشرة ..

وبكل قوته ، قفز (نور) ..

وسن الدكتور (هاشم) على حق تمام فى تصويره
المتشهد يستحق التسجيل سينمائي بانفعل

ولكن من زاوية أخرى ..

لقد بدت وثبة (نور) مذهشة إلى أقصى حد . وهو
يطير فى الهواء . متجاوزا المنصة بارتفاعها . والنقطة
تهوى ..

وتهوى ..

وتهوى ..

وبيده اليسرى . دفع (نور) رئيس الجمهورية
بعيدا . ثم دار حول نفسه بحركة مبهرة . والنقطة النقطة
بيده اليمنى . قبل أن يسقط أرضا . ويتخرج إلى جور

الرئيس . وهو يقبض على النقطة فى قوة وبكل غضب
الدنيا ، صرخ الدكتور (هاشم) :
- لا .. لا .. لا ..

ولكن صرخاته ضاعت وسط نمرخات العنيفة .
التي انطلقت فى المكان ..

(رمزى) وحده اتبته إليها . والتفت إلى الرجل
بحركة حادة . واتفقد حاجبه فى شدة
إن هذا هو الدكتور (هاشم) ..
أخيرا ..

وفى نفس اللحظة . التي تحرك فيها (رمزى) نحو
الدكتور (هاشم) . كان رجال الحراسة يديرون فوهات
مسدساتهم الليزرية نحو (نور) . الذى نزلت الدماء
من جرحى ذراعه وفحده . فصاح بهم الرئيس بلهجة
صارمة :

- توقفوا . ماذا تفعلون ؟ هذا الرجل أفضل مقاتل
عرفته . فى حياتى كلها

نهض (نور) ، مقفعا :

- أشكرك يا سيادة الرئيس .

ومد يده يعاون الرئيس على النهوض . والرئيس
بساله متوترا :

- ماذا يحدث هنا يا (نور) ؟

فتح (نور) ايده ، وحقق لرئيس في القينة الصغيرة ، و (نور) يقول :

- الدكتور (هاشم) اختارك ههنا لضرته الجديدة يا سيادة الرئيس .

اتسعت عين الرئيس في ارتداع ، وهو يحقق في القينة ، هاتفا :

- رباه !.. لقد أنقذت حياتي يا (نور) .

ثم صاح برجال الحرس في عصب

- وأنتم حاولتم قتله أيها الحمقى ..

بدأ عليهم الاضطراب والارتباك ، وانحاضرون يتساءلون عما يعنيه هذا ، وعبحت في لمكان .
وقلبهم تحقق في فزع متوتر ، فصاح الرئيس مرة أخرى برجاله :

- ماذا تنتظرون ؟ اسرعوا باستدعاء حوامة إسعاف المقدم (نور) ينزف في غزارة .

هتف بهم (نور) :

- كلا انظروا لا يعني السماح لأي مخلوق بمعدرة القاعة الدكتور (هاشم) هه

تطقت صيحة (رمزي) من حرن فكان ، وهو يهتف :



وسدد الرئيس راسه على جداره بعميد ، ثم دار حول نفسه بحركة مهرة ، والتقط القصة بده اليمنى ..

- ها هو ذا يا (نور) .. لقد عثرت عليه .

انفتحت إليه الجميع ، وراوه يبقض على رجل ما ،
ويترع باقة قميصه بحركة سريعة ، مستظردا -
انتظروا .

واتسعت عيون الجميع في دهشة بئسة ، عندما
تبذلت ملامح الرجل بفتة ، عندما انتزع (رمزي)
ياقته ، وتحول إلى شخص معروف .

شخص يعرفه (نور) و (رمزي) والرئيس عنى
الآن .

الدكتور (هاشم صدقي) ..

وتشبهت (رمزي) بالرجل ، صارخا :

- لقد أقيمت القبض عليه يا (نور)

ولكن الدكتور (هاشم) تحرك ، بشر العضد في
اعماقه ، ولكن (رمزي) في انفه ، صانحا .

- أقيمت القبض عليه " أنت واهم يا هذا

كانت الشئمة قوية مؤنمة ، إلا ان (رمزي) ظل
متشبها بالدكتور (هاشم) ، فخرج هذا الأخير من
جيبه أداة صغيرة ، غرسها في كتفه ، هاتفا في غضب
هادر :

- ابتعد عني .

انفض جسد (رمزي) في عصف شديد ، كمن تنقى
صدمة كهربية قوية ، وابتعد عن الدكتور (هاشم)
بحركة قوية ، وهو يطلق صرخة ألم رهيبية ، قبل أن
يسقط أرضا ..

ووسط الهرج وتمرج ، اللذين سادا المكان ، قفز
(نور) من المنصة ، وانطلق نحو الدكتور (هاشم) .
في حين هتف الرئيس ، وهو يشير إلى هذا الأخير
- ألقوا القبض على هذا الرجل .

تحرك رجال الرئيس كلهم في حزم ، ولكن الدكتور
(هاشم) انتزع من جيبه قتيبة أخرى صغيرة ، رفعها
عاليا ، وهو يصرخ :

- إياك أن يقترب أحدكم مني

انعقد حادبا (نور) في شدة ، عندما وقع بصره
على المسائل المائل إلى الزرقاة داخل القتيبة ، وتجمد في
مكانه ، هاتفا :

- توقفوا .. لا تهاجموه .

توقف الجميع في توتر ، وعيونهم تحمل مع عيون
الحاضرين ألف تساؤل وتساؤل ، في حين راح الدكتور
(هاشم) ينوح بانقينة في غضب عار ، ويصرخ .

- لن سمح لكم بالاقتراب مني ، و انقاء بقص
عنى قط نو حوت مجرد محاولة ، سالتى هذه
النسبة وسط الحصرين واتم تعلمون ما سيحدث
عند

تسار إليه (نور) وهو يتقدم نحوه فى حذر ، قائلا -
- رويدا يا ستور (هاسد) لن يقترب منك احد
نصفه ما ريت منو صلبة هذه سميت انهيبة كن
ما يمكنه - يروح حولة ليس كنت
سفن حصد لرحل فى خفف ، من فرط الاعمال ،
وهو يصرخ :

- لا لن يروح كرم حولة ات واحد لى
يسعى بروح ما الاكثر نداء هل تفهم ، ات
الاكثر ذكاء .

تسار ليه اسور ، مرة اخرى محاولا تهينه
وهو يقول :

- سالتى يا ستور (هاسد) لاكثر ذكاء
انت الرابع دائما .

صرح ستور (هاسد) . ودمع جونه مبنقه
- حظ حظ تذهب معنى من الانتصار فى هذه
نجونه كيف عرفت مكان " كيف وصلت بهذه
السرعة ؟

كن يسقى ان تصل بعد فوات الاول بعد ان يسقى
الرييس مصرعه . و تندر ان المكان مسما
تد تلت حوله بعينين زفتين ، هاتف

- وهذا ما يسقى ان يحدث فتحووا الابواب لانه
ان تندر هذا المكان سالف ، لاستعد نجولة حري
لايد .. افتحووا الابواب .

تسار رجال الامن مام قوله هذا وانفقد صاحب
الرييس فى شدة ، وسرت همهمة مدعورة بين
الحصرين ولكن (نور) طر متمسكا ، وهو يشير
لرجال الامن ، قائلا :

- لم تسمعوا ما قلته الرحس " افتحووا ابواب
استدار إليه الدكتور (هاسد) فى حدة ، قائلا
- ما لى تسمى إليه بالضبط " سمرا تطمانهم
بطاعة اوامرى ؟!

جسه (نور) فى سرعة ، محاولا تهينه نورته
و متصاص عضيه . حفظ عنى الحصرين من
الفيروس الرهيب وآثاره المدمرة :

- لانت لاكثر قوة يا دكتور (هاسد) كن
مضطرون لطاعتك ، لانت الاكثر قوة
تلفت عيب دكتور (هاسد) وهو سيق

- بالتكبد أنا الأكثر قوة أنا الأكثر قوة

ولوح بالقينة ، مستطرذا :

- هيا .. افتحوا الأبواب .

أسرار (نور) إلى رجال الأمن . فأسرعوا يفتحون
الأبواب أمام الدكتور (هاشم) ، الذي أطلق ضحكة
عالية مجلجلة ، وهو يهتف :

- رايت أيها المقدم " عندما تصبح قويا ، تجبر
الجميع على طاعتك .

استعاد (رمزي) سيطرته على طرفه ، في تلك
اللحظة ، فغمغم :

- ماذا تعرف يا (نور) " إنك تسمح له بالفرار

أجاب (نور) في صرامة :

- ليس لديّ بسيل يا (رمزي) الرجل يمسك
سلاحاً لا قبل لنا بمواجهته .

اعتقد حاجبا (رمزي) في توتر . وكانت لم يرق له
هذا المنطق . وقف في حدة وهو يراقب الرجل ، الذي
يتراجع نحو الأبواب المفتوحة في حذر

- فيروسل لم تعد له أية أهمية يا دكتور (هاشم)
لقد توصلوا إلى نعصل المضاد له . منذ ساعة واحدة

اعتقد حاجبا الدكتور (هاشم) وهو يحس في
وجهه . قبل أن يعود للارتفاع ، وتطل من العينين نظرة
ساخرة . ثم تثبت أن انتقلت إلى حنقه . في شغل ضحكة
عالية . قبل أن يقول

- لعبة خسارة أيها الخبير النفساني أن أكثر شخص
في العالم يفهم الفيروس (هشيم) . لقد قضيت أكثر
من عامين كاملين في تحقيقه وتطويره . بأحدث سبيل
هندسة الورثة . وأدرك جيداً أنه من المستحيل إيجاد
مصل مضاد له . أو حتى واق منه . قبل ثلاثة أشهر
من العمل الشاق على الأكل .

كّر (رمزي) في عصبية

- هذا ما تتصوره . ولكن الواقع يختلف كثيراً . لقد
استخدم خبراءنا تقنية جديدة . ونجحوا في صنع المصل
المضاد ، خلال ساعات معدودة .

صاح (هاشم) في حدة :

- كذب كذب هذا مستحيل لا يمكن صناعة
المصل المضاد له (هشيم) بهذه السرعة
ثم تفر إلى الخلف . متجاوزاً الباب ، وهو يستطرد
في غضب .

- ونو انت صديق . دعهم يستعملون مصلهم لإنقاذكم

وعاد برشح القينة الصغيرة عاب . لينقشها نحو
(نور) و (رمزي) وطاقم الأمن ..
وبكل غضب الدنيا ..

★ ★ ★

« لا يوجد في منزل مصداق لهذا الفيروس صغير »
يطلق الدكتور (سمير) عبارة في توتر بالغ . وهو
مغرب نفسه في رهق وسحاول الاسترخاء على مقعد
وسر في ركن معينه . فانقلى الدكتور (مجدى) جسده
على ذريته المكدورة وهو يقول في توتر مماثل
- سى سم ار في حباتي شها فيروس متته لقد
مدح في مفرق نحاب سكية . على برغم من
محذر سى يصعه حونها عفارى انه كثر حوة من
فيروس (سى) خمس مرات على ذلك
ثم الدكتور (سمير) راسه . وسجل حفيه في
مكتب . منصف

- سم ار رد كيف صبح الدكتور (هشام) هذا
فيروس سعى وكيف صبحه ديك الحذر الفيروس .
سلى يندو اسمه سرع من نصب . يمنع ية مواد
مضادة من سوغة . ولكن من الموك انه قد استخدم
اسمه خمسة سى حد مذهن هز تتخير سى حوكت

ررع فيروس في صفر لبيض او في وسط عضوى
صناعى . ولكنه بدلا من ان يستطد حنها كما يحدث
مع كس الفيروس . انطق بمرها كنها على نحو
عذيب . على الرغم من ان تدميرها يفقده الوسط الذى
يعيش فيه . اننى لم اشاهد تصرفا كهذا فى عدم
المكروبات والكائنات لدقيقة قط

تهنئ الدكتور (مجدى) ، قائلا :

- الفيروسات ليست كائنات ذكية مفكدة ب دكتور
(سمير) . انها مجرد كائنات دقيقة . عادت التطفل
على الخلايا (الحية) وتأثير فيهم مرضية . تبعها
نظبيعتهم . او لنصفات التى تم زرعها فيها . او
تطويرها إليها . أو ...

بتر عبارته بعة . وانعقد حجاباه فى شدة . فسأله
الدكتور (سمير) بصوت مجهد . دون ان يفتح عينيه
- أو ماذا ؟!

هب الدكتور (مجدى) وقفا . وهو يهتف

- رباه !.. لماذا لم تفعل هذا ؟!

فتح الدكتور (سمير) عينيه فى دهشة . وهو
يسأله .

- ما هذا الذى لم تفعله ؟

أجابه الدكتور (مجدى) فى حماس :

- فحص المادة النووية للفيروس ، بحث عن مصدره .

حق الدكتور (سمير) في وجهه بدهشة . فذبح بنفس الحماس ، وهو يلوح بذراعيه :

- لا أحد يمكنه صنع فيروس جديد ، فانفيروسات مخلوقات من مخلوقات الله (سبحانه وتعالى) . وهو وحده الخالق المدب . كل ما يحدث هو أننا نأتي بفيروس م وسعمل على تطويره ، وتوليد أجيال جديدة منه ، ثم نعوز لتطوير تلك الأجيال الجديدة ، وهذا . حتى يصبح لدينا في نهاية فيروس جديد . يختلف كثير عن فيروس الأول ، ولكنه يشترك معه حتماً ، في صفة أو صفتين . ولو سافحصنا المادة النووية للفيروس الجديد ، فسنجد تشابه ولو ضئيلاً ، بينها وبين الفيروس الأصلي .

واصل الدكتور (سمير) التحديق في وجهه بدهشة ، فسأله في شيء من العصبية :

- ما الذي يدهشك إلى هذا الحد ؟!

هز الدكتور (سمير) رأسه ، قائلاً :

- شيء يدهشني هو أنك أنت الذي توصلت إلى هذه فكرة ، على الرغم من أننا خبيران بفيروسات

ابتسم الدكتور (مجدى) ، قال :

- لا تسأل أنك أنت صاحب فكرة تقوية خلايا الكبد ، في مواجهة الفيروسات ، على الرغم من أننا خبراء أمراض الكبد الوبائية .

نهض الدكتور (سمير) من مقعده ، ودب في جسده نشاط مبالغ ، على الرغم من أنه لم ينعم بقسط ، ولو ضئيل من الراحة ، منذ الصباح الباكر ، وقال في حماس :

- هذا يجعلنا متعادلين .

ثم اندفع نحو المجهر الإلكتروني ، مستظرفاً ،

- والان هيا ، فأمام عمل كثير نقوم به

واتهمك الاثنين مرة أخرى في العمل ، من منطلق

جديد ، وبفكرة جديدة ..

فكرة ربما كان لها أبلغ الأثر في هذا الموقف كله

ربما !! ..

★ ★ ★

كان ذرة في كين الدكتور (هشام) ، كانت ترغب في

تدمير (نور) و (رمزي) ، وأكبر عدد من الحاضرين

كان خلية من خلاياه ، كانت تحمل بقصا وكراهية

لا أحد لهما ، وهو يرفع كينونة السائر المائل إلى

الزرقعة ، بكل ما تحويه من فيروسات رهيبة ؛ لينقى به
على الجميع

ولم يكن من الممكن أبداً أن ينحو الجميع من هذه
الصرخة

صحيح أن (نور) تحرك في سرعة ، ودفع (رمزي)
جانب ، ولكن مجرد سقوط القنبينة ، وارتطمها
بالارض ، كان يكفي لتنتثر منها ملايين الفيروسات ،
وتقتل العدوى والدمار للعشرات ..

باختصار ، كانت الكارثة قادمة لا محالة
حتى انطلقت تلك الرصاصات ..

رصاصات تف من مكان ما ، خارج قاعة الاجتماعات ،
وأصابت القنبينة الصغيرة مباشرة ، والسكرور (هاشم)
يرفعها فوق راسه

واتفجرت القنبينة ..

انفجرت فوق راس الرمح مباشرة ، وبين صابعه ،
لثى صابته لرصاصات نفسها ، وتفجر نساء نساء
إلى الزرقعة بكس فيروساته على حمم السكرور
(هاشم) .

وبدأ الرعب منها . فطلق نوح صرخة هائلة

صرخة رتجف نها جسده كله ، وهو يتراجع في
رعب بلا حدود حتى تعثر في إحدى درجات السلم
فسقط فوقه ، وتدحرج في عنف ، حتى استقر أسفله
وشهق الجميع في دهشة متوترة مذعورة ، في حين
نفت (نور) إلى مصدر الرصاصات ، وهو يهتف
- (أكرم) ؟ -

ومن بعيد ، رأى زميله صاحب الوجه ، يستند إلى
وحدة من السيارات الرسمية ، وهو يمسك مسدسه
الذي تنصاع منه الدخنة الرصاصات ، التي أطلقها على
نفسه

وفي حزم ، نوح (أكرم) بمسدسه ، قديلا .
- معذرة يا (نور) لم يكن بإمكانى طاعة أوامر
هذه المرة .

نهض السكرور (هاشم) ، وهو يصرخ في ثورة ورعب
- لا لن ألقى مصرعى وحدي لن أموت دون
أن أحقق انتقامي .. لا ..

وانطلق يحدو عائدا إلى القاعة ، و ...
وانطلقت رصاصات حري من مسدس (أكرم)
واحتقرت ركية السكرور (هاشم) اليمنى
وسقط الرجز ، وهو يطلق صرخة هائلة ، ولكنه

حاول التهوض مرة أخرى في غداة ، إلا أن رصاصه
ثالثة حطمت ساقه اليسرى ، فسقط أرضاً على وجهه ،
وراح يصرخ في غضب وثورة ..
وفي غضب ، هتف (نور) :

— كف عن هذا يا (أكرم) .. لو أردت أن تقتله
فافعل ، وإلا فلا تغذبه على هذا النحو .. الله (سبحانه
وتعالى) أمرنا إذا قتلنا أن نحسن القتل .

اتفق حاجبا (أكرم) في صرامة ، وهو يقول :
— دعه يتعذب يا (نور) .. دعه يتذوق ما أذاقه
الآخرين ، دون رحمة أو شفقة ..

لم يكذ يتم عبارته ، حتى جحظت عينها الدكتور
(هاشم) ، وأمسك بطنه في ألم ، وهو يصرخ :
— لا .. لا .. ليس أنا .

وراح بطنه ينتفخ ، وهو يطلق صرخات ألم رهيبه ،
وعينه تكاد أن تخرجا من محجريهما ..
وباستثناء صرخاته الرهيبه ، لم ينبس أحد بحرف
واحد ..

ومن بعيد ، ظهر رجال الحجر الصحي ، وسيارتهم
تنطلق نحو المكان ، ولكن بطن الدكتور (هاشم)
واصلت انتفاخها ، على هذا النحو المخيف ، واختنقت
صرخاته في حلقه ..

ثم انفجر كبده ..

تماماً مثلما حدث لضحايا ..

وعندما وصل رجال الحجر الصحي ، بدعوا في
تطهير المكان ، وعزل منطقة الخطر ، كانت دماؤه
تحيط به في دائرة واسعة ؛ لتعلن نهاية مرحلة رهيبه
من الخطر ..

نهاية تحمل نفس البصمة ..
بصمة الموت .

★ ★ ★



١٠ - المفاجأة ..

أطلقت (سلوى) ضحكة مرحة ، وهي تربت على كتف زوجها ، ثم تطبع قبلة على خده ، قائلة :
- من الواضح أنك قد بهرت الجميع كالمعتاد يا زوجي العزيز ، فكل وكالات الأنباء تحدثت عن إنقاذك المبهر للرئيس ، وعن شجاعتك الفائقة ، وأنت تقفز من المنصة ، وتعدو نحو الدكتور (هاشم) ، على الرغم من إصابتي ذراعك وفخذك .. لقد كنت مذهلاً كالمعتاد .

ابتسم (أكرم) ، قائلاً :

- (نور) يبهر الآخرين دائماً ، ولكن ماذا عنى أنا ؟! ألم يذكروا شيئاً عن شجاعتي في تدمير ذلك المجنون ؟!
هز (رمزي) رأسه ، قائلاً :

- تكفى قصائد الشعر ، التي قالتها عنك زوجتك ، في أنباء الفيديو .

بدت الجدية على وجه (نشوى) ، وهي تقول :

- ولكن لماذا لم تبد ارتياحاً لما حدث يا أبى ؟ ألاك تبغض القتل والتدمير ؟!

هز (نور) رأسه نفيًا ، وقال :

- كلا يا (نشوى) .. ليس هذا سبب عدم ارتياحي .. السبب الحقيقي هو أن ما أصاب الدكتور (هاشم) ، حدث أمام عيون رجال الإعلام ، من كل أنحاء العالم ، وهذا يعنى أن كل دول العالم ستدرك وجود فيروس فائق لدينا ، ووزير الدفاع كان على حق فى هذه النقطة .. الكل يسعى لامتلاك سلاح بيولوجى فائق ، وربما يسعون للحصول عليه من هنا ، لو وجدوا وسيلة لهذا ، مما يعنى المزيد والمزيد من المشكلات ، فى المرحلة القادمة .

تبادل الجميع نظرة متوترة ، قبل أن يقول (رمزي) :
- أنت على حق يا (نور) .. مشاكل (هشيم) لم تنته بعد .

قال (أكرم) فى توتر :

- ولم لا نقوم بتدمير الفيروس تماماً ؟

تنهد (نور) ، قائلاً :

- أعتقد أن يقتنع المسؤولون بهذا ، وألا يظهر بينهم من يؤمن بحتمية وجود سلاح بيولوجى متطور ، و ... قبل أن يتم عبارته ، ارتفع فجأة رنين هاتف الفيديو المجاور له ، فاستدار يضغط زرّه ، قائلاً :

- هنا منزل المقدم (نور) ، أر ..

بتر عبارته مرة أخرى في حدة ، واتسعت عيناه في
ذهول ، وهو يحدق في الصورة التي ظهرت على
الشاشة ، فاقرب الآخرون منه ، و (أكرم) يقول في
قلق :

- ما الذي يدهشك إلى هذا الحد يا (نور) ؟!

ولكن ما إن وقعت أبصارهم على الصورة المرتسمة
على الشاشة ، حتى انتقل ذهول (نور) إليهم ،
وشهقت (نشوى) ، قائلة :

- الدكتور (هاشم) ؟! مستحيل !!

اخترقت آذانهم ضحكة مجلجلة ، تحمل صوت
الدكتور (هاشم) ولهجته الساخرة ، عبر هاتف الفيديو ،
قبل أن يقول الرجل بسخرية لاذعة :

- مفاجأة .. أليس كذلك ؟!

ثم عاد يطلق ضحكاته الساخرة العالية ، والجميع
يحدقون في صورته في ذهول .. ذهول يفوق كل الحدود .



[انتهى الجزء الأول بحمد الله]

ويليه الجزء الثاني بإذن الله

(حرب الفيروسات)

بصمة الموت

- ما ذلك الفيروس الرهيب ، الذي يهدد العالم بوباء مخيف . لا شفاء منه ؟
- كيف نجح عالم الفيروسات في إثارة كل هذا الضرع . وما هدفه الحقيقي من هذا ؟
- ترى هل ينجح (نور) وشريكه في حماية البشر من هذا الخطر البيولوجي الرهيب . أم ينضمون إلى قائمة الضحايا . الذين يحملون (بصمة الموت) ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة . وقاتل مع (نور) وشريكه . من أجل الأرض ..



د. فبريل فاروق

ملف

المستقبل

سلسلة

روايات

بوليسية

للشباب

من الفيات

المسلمين

112

التمتع في عصر ٢٠٠٠
وسايعهاله بالدولار الأمريكي
في سائر الدول العربية والعالم

العدد القادم: الحرب الفيروسية